



الجمهورية العربية السورية

جامعة دمشق

كلية التربية

قسم الإرشاد النفسي

المناخ الأسري غير السوي وعلاقته بسلوك إيذاء الذات

لدى عينة من الأحداث الجانحين في مراكز الإصلاح في محافظة دمشق.

رسالة مقدمة لنيل درجة الماجستير في الإرشاد النفسي

إعداد الطالبة

رغد حمامة

إشراف الدكتورة

نيرمين غريب

مُدَرِّس في قسم الإرشاد النفسي

(2021-2022م)

شكر وتقدير

الحمد لله رب العالمين الذي وقّني لإنجاز هذه الرسالة لقوله تعالى ﴿وما توفيقي إلا بالله﴾، واعتراضاً بالفضل لأهله ووفاء لكل من وقف إلى جانبي وساعدني في مرحلة إنجاز هذه الرسالة، وانطلاقاً من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم ﴿لا يشكر الله من لا يشكر الناس﴾ كان من الواجب عليّ أن أتقدم بالشكر لجامعة دمشق هذا الصرح العلمي الشامخ، وكلية التربية ممثلة بأساتذتها الكرام، وأخص بالذكر:

مشرفتي الفاضلة، الدكتورة نيرمين غريب التي تفضلت مشكورة بالإشراف على هذه الرسالة، ومنحتني من وقتها وعلمها وتوجيهاتها مما جعل هذه الرسالة تخرج بهذا الشكل.

وأتقدم بالشكر و العرفان إلى كل أساتذتي الذين نهلت من علمهم وفكرهم الكثير، وإلى كل من قدم المساعدة والتشجيع لإنجاز هذه الرسالة، وجزاهم الله عني كل جزاء.

الى الله العظيم الذي خلقتني بحكمة لا عبثاً..

الى من يدوم حبي لهم ابدأ دائماً سرمداً..

إلى من علمني الصدق في القول والإخلاص في النية قبل العمل ، من أفنى عمره لأجلي دون ضجر أو ملل ، الى رمز النضال والتضحية ، صاحب الفضل الأول والأكبر فيما وصلت اليه ، اليك أبي محي الدين حمادة..

إلى قلبي النابض وروحي التي بين جنبي ، إلى التي لن تمل يوماً من الدعاء لي ، الى التي أقف أمام عظمتها وحكمتها صامته ، لى القلب الدافئ ، الى من افخر بأن انحني لتقويل يدها ، اليك أمي سمر طحان..

إلى السند و السنديان ، الى الصعوبات التي تغدو سبيلاً يسيراً معك، الى الحديث الذي لا ينتهي والمشاعر التي لا تعد ، فأنت ذخيري لوقت عجزي وقلة حيلتي، إليك انت شريكي وصديقي وزوجي محمد خير مارديني .

الى بساطة الحلول وجمال البدايات ، الى متعة اللعب وبهجة الضحك، الى مدى الأمان والثقة، لذة الجرأة ودفع الأمان، الى الأمومة التي أعيشها بفضلك، اليكما ماريا و زيد ..

الى الشموع التي اضاءت لي دربي ، والأأيادي التي شدت دوماً على يدي ، الى من منحوني ثقتهم وحضنوني بمحبتهم ، شريكات الضحكات والدموع ، اليكم اخواتي..
غالية ، غيداء ، غنى .

الى عقلك الحكيم ، وقلبك المعطاء ونفسك العزيزة ، الى صديقي الأول وسندي في الحياة ، اليك اخي جميل..

الى كل من كانوا أبواب الأمل في حياتي ، من وقفوا معي في خيباتي وشاركوني فرحي في نجاحاتي ، الى شركاء العمل الانساني ، من علموني الصمود والتحدي ، من حبتني الحياة وجودهم بجانبني ، وخصني القدير بصحبتهم..

الى كل مغيب حاضر ، الى كل من تركتنا جسداً وبقي معنا روحاً..

الى كل من وضع الحجارة في الدرب والى كل من نزع الحجارة من الدرب ، الى الورد والشوك ، والألم والأمان ، الى الماضي والحاضر والمستقبل ، و الى كل شعور جعلني ما انا عليه اليوم..

انتم اصحاب هذه الفرحة..

فهرس المحتويات

الصفحة	الموضوع
1	العنوان
2	شكر وتقدير
3-4	الإهداء
5-10	فهارس البحث
	الفصل الأول: الإطار العام للبحث
11-12	1 مقممة البحث
12-14	2 مشكلة البحث
14	3 تساؤلات البحث
15	4 فرضيات البحث
15	5 مسلمات البحث
16	6 أهداف البحث
16-17	7 أهمية البحث
17	8 مبررات البحث
17-20	9 مصطلحات البحث وتعريفاته الإجرائية
20	10 محدوديات البحث
	الفصل الثاني: الدراسات السابقة
21-25	1 الدراسات العربية التي تتعلق بالمناخ الأسري غير السوي
26-27	2 الدراسات الأجنبية التي تتعلق بالمناخ الأسري غير السوي
27-29	3 الدراسات العربية التي تتعلق بسلوك إيذاء الذات.
30-37	4 الدراسات الأجنبية التي تتعلق بسلوك إيذاء الذات.
37-39	5 التعليق على الدراسات العربية والأجنبية.

	الفصل الثالث: الإطار النظري	
	أولاً: المناخ الأسري غير السوي	
40-41	الأسرة و المناخ الأسري	1
41-42	مفهوم المناخ و المناخ الأسري	2
43-44	خصائص المناخ الأسري	3
45-46	الأسباب أو العوامل التي تؤدي إلى المناخ الأسري غير السوي	4
47-51	نظريات المناخ الأسري غير السوي	5
	ثانياً : سلوك إيذاء الذات	
51-52	تعريف إيذاء الذات	1
52	أنواع إيذاء الذات	2
52-54	العوامل التي تؤدي إلى إيذاء الذات	3
54-57	أسباب إيذاء الذات	4
57-58	نظريات مفسرة لسلوك إيذاء الذات	5
58-61	أساليب معالجة سلوك إيذاء الذات	6
	ثالثاً: جنوح الأحداث	
61	مقدمة في جنوح الأحداث	1
62	مظاهر جنوح الأحداث	2
64-66	أنواع الأحداث الجانحين	3
67-69	أسباب جنوح الأحداث	4
69-70	تأثير البناء النفسي للفرد والعوامل العقلية في جنوح الأحداث	5
70-74	النظريات المفسرة لجنوح الأحداث	6
74	العلاقة بين المناخ الأسري غير السوي و جنوح الأحداث.	
	الفصل الرابع: منهج البحث و إجراءاته	
75	منهج الدراسة	1

75-77	مجتمع الدراسة وعينته	2
78	أدوات الدراسة	3
79-85	مقياس سلوك إيذاء الذات	4
86-93	مقياس المناخ الأسري غير السوي	5
93-94	صعوبات تطبيق الدراسة و التعقيب على نتائج الدراسة	6
الفصل الخامس: نتائج البحث وتفسيرها		
95-107	نتائج أسئلة البحث ومناقشتها	1
107-128	نتائج فرضيات البحث ومناقشتها	2
129	التوصيات المستقبلية.	3
130-131	ملخص البحث بالعربي	4
132-133	ملخص البحث بالانكليزي	5
134-137	مراجع البحث باللغة العربية.	6
138-139	مراجع البحث باللغة الإنكليزية.	7

فهرس الجداول

الصفحة	عنوان الجدول
75	الجدول (1) يبين توزيع أفراد العينة على المراكز وجنسهم لعام 2020-2021
77	الجدول (2) قيم الإحصاء الوصفي لاعتدالية التوزيع.
79	الجدول (3) يبين توزيع العبارات على الابعاد للمقياس.
80	الجدول (4) يبين العبارات المعدلة بعد الأخذ برأي السادة المحكمين
81	الجدول (5) يبين معاملات ارتباط كل بند مع الدرجة الكلية لمقياس سلوك إيذاء الذات.
82	الجدول (6) يبين معاملات ارتباط كل بند مع الدرجة الكلية للبعد الذي ينتمي إليه
83	الجدول (7) معاملات ارتباط أبعاد مقياس سلوك إيذاء الذات مع بعضها ومع الدرجة الكلية للمقياس
83	الجدول (8) الدلالة الإحصائية للفروق بين متوسطات درجات المجموعتين العليا والدنيا على مقياس سلوك إيذاء الذات

85	الجدول (9) معاملات ثبات مقياس سلوك إيذاء الذات بطرائق (ألفا-كرونيباخ، والتجزئة النصفية، وإعادة التطبيق)
87	الجدول (10) ملاحظات السادة المحكمين.
88	الجدول (11) معاملات ارتباط كل بند مع الدرجة الكلية لمقياس المناخ الأسري غير السوي
89	الجدول (12) معاملات ارتباط كل بند مع الدرجة الكلية للبعد الذي ينتمي إليه.
90	الجدول (13) معاملات ارتباط أبعاد مقياس المناخ الأسري غير السوي مع بعضها البعض ومع الدرجة الكلية للمقياس
91	الجدول (14) الدلالة الإحصائية للفروق بين متوسطات درجات المجموعتين العليا والدنيا على مقياس المناخ الأسري غير السوي
93	الجدول (15) معاملات ثبات مقياس المناخ الأسري غير السوي بطرائق (ألفا-كرونيباخ، والتجزئة النصفية، وإعادة التطبيق)
95	الجدول (16) مستوى المناخ الأسري غير السوي لدى أفراد عينة الدراسة والقيم الموافقة لها
96	الجدول (17) مستوى المناخ الأسري غير السوي لدى أفراد عينة البحث
96	الجدول (18) المتوسط الحسابي و الانحراف المعياري لدرجات أفراد العينة على مقياس المناخ الأسري غير السوي
97	الجدول (19) مدى الدرجات في مقياس المناخ الأسري غير السوي والمتوسط الفرضي
97	الجدول (20) تقسيم درجات أفراد العينة على مقياس المناخ الأسري غير السوي وفق الربيعيات
97	الجدول (21) توزيع أفراد العينة وفق الربيعيات والنسب المئوية وفقاً لدرجاتهم على مقياس المناخ الأسري غير السوي
99	الجدول (22) مستوى سلوك إيذاء الذات لدى أفراد عينة الدراسة والقيم الموافقة له
100	الجدول (23) يبين مستوى سلوك إيذاء الذات لدى أفراد عينة البحث
100	الجدول (24) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات أفراد العينة على مقياس سلوك إيذاء الذات
101	الجدول (25) مدى الدرجات في مقياس سلوك إيذاء الذات والمتوسط الفرضي
101	الجدول (26) قسمت درجات أفراد العينة على مقياس سلوك إيذاء الذات وفق الربيعيات
101	الجدول (27) توزيع أفراد العينة وفق الربيعيات والنسب المئوية وفقاً لدرجاتهم على مقياس سلوك إيذاء الذات

103	الجدول (28) معاملات الارتباط والتحديد للمناخ الأسري غير السوي وتحليل التباين لتحليل الانحدار
103	جدول(29) معاملات الانحدار للمناخ الأسري غير السوي وسلوك إيذاء الذات.
104	الجدول(30) معاملات الارتباط والتحديد للمتغيرات المستقلة وتحليل التباين لتحليل الانحدار
105	الجدول (31) معاملات الانحدار .
107	الجدول (32) نتائج معامل الارتباط بيرسون بين درجات أفراد العينة على مقياس مقياس المناخ الأسري غير السوي ودرجاتهم على مقياس سلوك إيذاء الذات
108	الجدول (33) نتائج اختبار (t-test) لدلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس سلوك إيذاء الذات تبع لمتغير الجنس.
110	الجدول (34) نتائج اختبار (Test-T) لدلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس المناخ الأسري غير السوي تبعاً لمتغير الجنس .
114	الجدول (35) نتائج اختبار (Test-T) لدلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس سلوك إيذاء الذات تبعاً لمتغير الفئة العمرية .
116	الجدول(36) نتائج اختبار (Test-T) لدلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس المناخ الأسري غير السوي تبعاً لمتغير الفئة العمرية
120	الجدول(37) (الإحصاء الوصفي لدرجات أفراد عينة الدراسة على مقياس سلوك إيذاء الذات تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للوالدين.
121	الجدول(38) نتائج تحليل التباين الأحادي الاتجاه (ANOVA) للفروق في درجات أفراد العينة على الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية لمقياس سلوك إيذاء الذات تبعاً المستوى التعليمي للوالدين.
123	الجدول(39) الإحصاء الوصفي لدرجات أفراد عينة الدراسة على مقياس المناخ الأسري غير السوي تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للوالدين
125	الجدول(40) نتائج تحليل التباين الأحادي الاتجاه (ANOVA) للفروق في درجات أفراد العينة على الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية لمقياس المناخ الأسري غير السوي تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للوالدين.

فهرس الأشكال

الصفحة	عنوان الشكل
98	المخطط البياني (1) المتوسطات الحسابية لمستويات سلوك إيذاء الذات لدى أفراد عينة الدراسة في كل بعد من أبعاد مقياس سلوك إيذاء الذات والدرجة الكلية له
102	المخطط البياني (2) المتوسطات الحسابية لمستويات المناخ الأسري غير السوي لدى أفراد عينة الدراسة في كل بعد من أبعاد مقياس المناخ الأسري غير السوي والدرجة الكلية له
109	المخطط البياني (3) المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد عينة البحث على مقياس سلوك إيذاء الذات لمتغير تبعا الجنس
112	المخطط البياني (4) المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد عينة الدراسة على مقياس المناخ الأسري غير السوي تبعا لمتغير الجنس
115	المخطط البياني (5) المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد عينة البحث على مقياس سلوك إيذاء الذات تبعا لمتغير الفئة العمرية
119	المخطط البياني (6) المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد عينة البحث على مقياس المناخ الأسري غير السوي تبعا لمتغير الفئة العمرية.

المقدمة:

إن المناخ الأسري غير السوي وما يترتب عليه من تبعات اجتماعية ونفسية وانفعالية على أفراد الأسرة عموماً وعلى المراهقين خصوصاً من أكثر الموضوعات جدلاً في مجتمعنا، لاسيّما في الوقت الراهن نتيجة ما خلفته الحرب من دمار نفسي ومادي لدى الأشخاص بمختلف أجناسهم وفئاتهم العمرية ومستواهم التعليمي والاقتصادي. فنجد أن المناخ الأسري غير السوي يترك آثاره في كل من الرجل والمرأة مثلما يتركه في حياة المراهقين وفي نموهم النفسي واتزانهم الانفعالي.

وتعدّ مرحلة المراهقة من أهم مراحل حياة الإنسان، فهي بداية لميلاد جديد للفرد، ينتقل خلالها من مرحلة الطفولة إلى الرشد. وتصادف هذه المرحلة تغيرات فسيولوجية ونفسية وعقلية وانفعالية واجتماعية، فهي مرحلة حرجية في حياة الفرد، تتأثر بالمرحلة التي تسبقها، وتؤثر في المراحل التي تليها. وتوصف مرحلة المراهقة بأنها مرحلة المشكلات، وقد يرجع سبب ذلك إلى التغيرات التي تصاحبها، فقد يكون لهذه التغيرات تأثيرات سلبية تعيق تكيف المراهق وتوافقه مع الآخرين كسلوك إيذاء الذات¹.

حيث نجد أن الأسرة التي تعامل أبنائها معاملة تتسم بالمرونة والاحترام تساعد على إيجاد المناخ الأسري النفسي الذي يحقق لهم الصحة النفسية، بينما تعمل الأسرة التي تعامل أبنائها معاملة تتسم بالتسلطية على إشاعة مناخ أسري مشبع بالمشاحنات والاضطرابات. ولذلك يشكل المناخ الأسري غير السوي وما يسود فيه من تفاعلات أرضية خصبة لنمو الاضطراب النفسي والانحراف السلوكي². كما وتعد ظاهرة إيذاء الذات بين نزلاء المراكز الإصلاحية للأحداث الجانحين من الظواهر واسعة الانتشار، وتفتقر هذه الظاهرة إلى العلاج المناسب، ويمكن أن تعزى إلى أسباب مختلفة منها: غياب التماسك والاستقرار الأسري، وغياب الدعم الأسري، ورفض الآباء لأبنائهم، وعلاوة على ذلك تنتشر في بيئة السجون الاضطرابات النفسية مثل الشخصية السايكوباتية والإحباط وسوء معاملة الأحداث الجانحين، وتعد جميعها ظروفاً مهيئة تدفع بعض النزلاء لإيذاء أنفسهم³.

¹ ماسترز. (1998)، ص 47.

² خليل. (2006)، ص 484.

³ Echebura. (2007), P: 46.

من هنا تتناول الباحثة موضوعاً من الموضوعات المهمة في مجال الإرشاد النفسي والأسري، هو المناخ الأسري غير السوي (Abnormal Family Climate) وعلاقته بسلوك إيذاء الذات (Self-Harm) لدى الأحداث الجانحين، وذلك لما لمتغير المناخ الأسري غير السوي من دور بارز في توافق المراهقين نفسياً واجتماعياً.

مشكلة الدراسة ومسوغاتها:

يؤكد علماء النفس أن أساس الصحة النفسية قائم على الارتباط النفسي بين الفرد (المراهق) وأفراد أسرته وما تجمعهم من علاقات وتفاعلات، و يرى(رجال⁴) أن المناخ الأسري غير السوي يتمثل بوجود مجموعة من الاتصالات الخاطئة التي تميز التفاعل بين أعضاء الأسرة، يعمل على عدم إشباع الحاجات النفسية للأبناء، أو إحباطها على نحو يدفع الأبناء إلى السلوك المنحرف، ويعرضهم للكثير من المشكلات في مجالات الحياة المختلفة. ومما لا شك فيه أن الأسرة هي الحضان الرئيسية لإشباع حاجات الطفل البيولوجية والنفسية والاجتماعية، و أي خلل في هذا البناء الأسري سينعكس سلباً على شخصية الفرد. فالمناخ الأسري الصحي يعمل على إشباع حاجات الأبناء بطريقة سوية دون إفراط أو تفريط حسب أولوية الحاجات وأهميتها لديهم بما يتناسب مع كل مرحلة نمائية، بينما يعمل المناخ الأسري المرضي على عدم إشباع الحاجات النفسية للأبناء، أو إحباطها على نحو يدفع الأبناء إلى القلق والتوتر أو السلوك المنحرف.⁵

ويجد الكثير من الأحداث الجانحين المؤذنين لأنفسهم أن "الفرد يراوده شعور قوي متحكم، ويصاحبه إحباط واكتئاب ورفض وقلق وشعور بانسلاخ جسده عن ذاته يجعله متشوشاً حول حقيقته الداخلية"⁶، فقد كشفت العديد من الدراسات العربية والأجنبية كدراسة (الهذلي، فريجات وقمر) عن الآثار السلبية لاضطراب البيئات الأسرية والتصدع الأسري في سلوك الأبناء، إذ تبين أن الأفراد الذين يتشؤون في جو أسري غير مستقر يعانون مشكلات انفعالية وسلوكية واجتماعية عديدة⁷.

⁴ رجال. (2011)، ص: 55.

⁵ خليل. (2000)، ص: 16.

⁶ Zila, Kiselica. (2001), P: 23.

⁷ أحمد. (2005)، ص: 23.

كما أشار تايلور (Taylor, 1976) إلى أن رفض الحياة الأسرية يرجع إلى عدم وجود العلاقات الأسرية والمناخ الأسري الصحي حيث تتم تربية الأبناء في مناخ أسري مضطرب يسوده الشقاق وعدم الترابط وعدم وجود وقت كافٍ يقضيه الأبناء مع أسرهم ما يؤثر سلباً في سلوكهم فيصبح منحرفاً⁸.

وتنوعت الدراسات التي تناولت تأثير المناخ الأسري على المراهقين من خلال تأثير المناخ الأسري في إشباع حاجات المراهقين كدراسة (سليمان)⁹، وأكدت دراسة دويني (Dwainy)¹⁰ أثر أساليب المعاملة الوالدية في التكيف النفسي للمراهقين، كما يلقي (الهذلي)¹¹ الضوء على انعكاس المناخ الأسري على نضج المراهق النفسي والاجتماعي وتعامله مع الضغوط واهتمت دراستا (فريجات)¹² و (قمر)¹³ بدراسة العلاقة بين المناخ الأسري و الصحة النفسية لدى طلبة المرحلة الثانوية، و انعكاس الصراعات الوالدية والبيئة الأسرية المضطربة من خلال دراسة فراي (Fry)¹⁴ ودراسة شيك (Shek)¹⁵ المشكلات السلوكية للمراهقين.

وعُيّنت دراسة (صواخرون)¹⁶ بدراسة العلاقة بين البيئة الأسرية وجنوح الأحداث، ودراسة (الفيومي)¹⁷ التي ركزت على دراسة الحالات النفسية للجانحين، ولا تغفل دراسة (خليفة)¹⁸ التي اهتمت بالعلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والتوافق الشخصي الاجتماعي للجانحين.

وثمة عديد من الدراسات تناولت إيذاء الذات كدراسة هيرفون (Heron)¹⁹ التي تناولت المتغير من خلال علاقته بمضايقات الأسرة للمراهق، ودراسة بيرشوا (Bersuva)²⁰ التي تناولت أنماط الأبوة والأمومة وعلاقتها بإيذاء الذات لدى المراهقين.

⁸ خليل. (2009)، ص 9.

⁹ سليمان. (2013).

¹⁰ Dwainy. (2008)

¹¹ الهذلي. (2014).

¹² فريجات. (2015).

¹³ قمر. (2017)

¹⁴ Fry. (2003).

¹⁵ Shek. (2004).

¹⁶ صواخرون. (2000).

¹⁷ الفيومي. (2007).

¹⁸ خليفة. (2002).

¹⁹ Heron. (2013).

²⁰ Bersuva. (2015).

ويرى بعض الباحثين مثل ماثيو (Mathew²¹) وجود علاقة بين إيذاء الذات في مرحلة المراهقة والانفصال عن أحد الأبوين، كما تعزز دراسة كلارك (Clark²²) العلاقة بين إيذاء الذات و وعدم دعم الأسرة والأصدقاء للمراهق.

وهكذا نرى العديد من الدراسات التي تناولت متغيرات المناخ الأسري غير السوي وإيذاء الذات، إلا أننا لا نجد دراسة عربية تناولت المناخ الأسري غير السوي وعلاقته بسلوك إيذاء الذات لدى عينة المراهقين تحديداً.

ولدى مراجعة الباحثة الدراسات السابقة ذات الصلة بهذا المجال وجدت ندرة في الدراسات التي تناولت سلوك إيذاء الذات لدى الأحداث الجانحين، وعلاقته بالمناخ الأسري غير السوي، ولذا قامت بإجراء دراسة استطلاعية غير مقننة على عينة مؤلفة من (40) فرداً من الأحداث الجانحين، لتعرف المناخ الأسري غير السوي لديهم وعلاقته بسلوك إيذاء الذات، وتبين لدى عدد من أولئك الأفراد سلوك إيذاء ذات بلغت نسبتهم (45%) من أفراد العينة الاستطلاعية، وانطلاقاً من كل المسوغات السابقة ارتأت الباحثة القيام بدراسة توضح ماهية المناخ الأسري غير السوي وقدرته على التنبؤ بسلوك إيذاء الذات لدى المراهقين، يمكن تحديد مشكلة الدراسة بالسؤال الآتي:

ما طبيعة العلاقة بين المناخ الأسري غير السوي وإيذاء الذات لدى عينة من الأحداث الجانحين في محافظة دمشق؟

تساؤلات الدراسة:

يحاول البحث الإجابة عن الأسئلة التالية:

1. ما مستوى المناخ الأسري غير السوي لدى أفراد عينة الدراسة من الأحداث الجانحين؟
2. ما مستوى سلوك إيذاء الذات لدى أفراد عينة الدراسة من الأحداث الجانحين ؟
3. هل يمكن التنبؤ بسلوك إيذاء الذات من خلال المناخ الأسري غير السوي لدى أفراد عينة الدراسة من الأحداث الجانحين؟

²¹. Mathew.(2017).

²². Clark.(2018).

4. ما أكثر أبعاد المناخ الأسري غير السوي تأثيراً في سلوك إيذاء الذات لدى أفراد عينة الدراسة من الأحداث الجانحين؟

فرضيات الدراسة:

ستحاول الدراسة اختبار الفرضيات التالية:

1. لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد عينة الدراسة من الأحداث الجانحين على مقياس المناخ الأسري غير السوي ودرجاتهم على مقياس سلوك إيذاء الذات.
2. لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة من الأحداث الجانحين على مقياس المناخ الأسري غير السوي تبعاً لمتغير الجنس.
3. لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة من الأحداث الجانحين على مقياس المناخ الأسري غير السوي تبعاً لمتغير العمر.
4. لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة من الأحداث الجانحين على مقياس المناخ الأسري غير السوي تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للأهل.
5. لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة من الأحداث الجانحين على مقياس سلوك إيذاء الذات تبعاً لمتغير الجنس.
6. لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة من الأحداث الجانحين على مقياس سلوك إيذاء الذات تبعاً لمتغير العمر.
7. لا توجد فروق دالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة من الأحداث الجانحين على مقياس سلوك إيذاء الذات تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للأهل.
8. لا يوجد تأثير دال لمتغير المناخ الأسري غير السوي في سلوك إيذاء الذات لدى أفراد عينة الدراسة.

مسلمات الدراسة:

- 1- للمناخ الأسري دور بارز ومؤثر في تشكيل شخصية الفرد السليمة أو المضطربة.
- 2- يسهم المناخ الأسري غير السوي في ظهور العديد من المشكلات السلوكية لدى الأبناء.
- 3- ضرورة رفع الوعي المجتمعي لكافة أفراد المجتمع حول دور الأسرة وأهميتها.

أهداف الدراسة:

تهدف الدراسة الحالية إلى:

- 1- التعرف على درجة المناخ الأسري غير السوي لدى أفراد عينة الدراسة من الأحداث الجانحين.
- 2- التعرف على درجة سلوك إيذاء الذات لدى أفراد عينة الدراسة من الأحداث الجانحين.
- 3- تعرف أهم وأبرز العوامل المؤدية إلى جنوح الأحداث، وهي المناخ الأسري غير السوي والإحاطة به من جميع الجوانب لتكوين فكرة واضحة حول الموضوع.
- 4- التنبؤ بسلوك إيذاء الذات من خلال المناخ الأسري غير السوي لدى أفراد عينة الدراسة من الأحداث الجانحين.
- 5- تعرف العلاقة بين المناخ الأسري غير السوي وسلوك إيذاء الذات لدى أفراد عينة الدراسة من الأحداث الجانحين.
- 6- استكشاف الفروق في المناخ الأسري غير السوي وسلوك إيذاء الذات تبعاً لمتغير الجنس.
- 7- استكشاف الفروق في المناخ الأسري غير السوي وسلوك إيذاء الذات تبعاً لمتغير العمر.
- 8- استكشاف الفروق في المناخ الأسري غير السوي وسلوك إيذاء الذات تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للأهل.

أهمية الدراسة:

تتجلى أهمية الدراسة في الاعتبارين الآتيين:

الأهمية النظرية:

- 1- تتأتى أهمية البحث من العينة المستهدفة وهي فئة مهمة في المجتمع.
- 2- تسليط الضوء على متغيرات قلما تم التطرق إليها سابقاً في الدراسات المحلية - في حدود علم الباحثة - وهي إيذاء الذات والمناخ الأسري غير السوي لدى الأحداث الجانحين.
- 3- إثراء الإطار النظري بمادة غنية تثري الأدب النفسي حول إيذاء الذات لدى الأحداث الجانحين، فهي ما زالت في البيئة المحلية بحاجة إلى مزيد من البحث والدراسة النظرية والتطبيقية.

الأهمية التطبيقية:

- 1- أهمية موضوع المناخ الأسري غير السوي، وسلوك إيذاء الذات وذلك للعمل على تجنب الكثير من الآثار السلبية التي تنتج عن المناخات الأسرية غير السوية.
- 2- من الممكن أن تكون الدراسة الحالية سلسلة للعديد من البحوث والدراسات السابقة، التي تهدف إلى التعمق في مشكلات الأحداث الجانحين والسلوكيات السلبية لديهم.
- 3- من الممكن أن تساعد الدراسة الحالية على وضع الخطط والبرامج التي تسعى لتنمية الجوانب الإيجابية في حياة الأحداث الجانحين لجعلهم أكثر قدرة على مواجهة الضغوطات والتحديات المختلفة في حياتهم.

مبررات الدراسة:

- 1- أظهرت نتائج الدراسة الاستطلاعية الحاجة إلى إجراء هذه الدراسة.
- 2- عدم وجود دراسات سابقة تناولت المتغيرين معاً وهما المناخ الأسري غير السوي وسلوك إيذاء الذات.
- 3- قلة الأبحاث التي تناولت هذه الفئة من الأفراد وهم الأحداث الجانحون.

مصطلحات الدراسة والتعريفات الإجرائية:

1- المناخ الأسري غير السوي **Abnormal Family Climate**:

يعرفه (رُخَال²³) بأنه "مجموعة من الاتصالات الخاطئة والعمليات النفسية غير السوية التي تميز التفاعل بين أعضاء الأسرة، نذكر منها: اللانسنة، الدمج أو الانصهار، الانغلاق التداخلات، الانقسامات والتحالفات، الصراعات والتصدعات، الانحرافات، مشكلات الأدوار، التناقضات وتشمل: (التعمية، التبادلية الكاذبة، الرابطة المزدوجة)". ويمكن تعريفها على النحو الآتي:

- اللانسنة: ويعرفها (Moller & Deci²⁴) أنها "إنكار هوية الشخص بأنه شخص مستقل عن الآخرين وقادر على الاختيار."

ويمكن تعريفها إجرائياً بأنها: الدرجة التي يحصل عليها الحدث الجانح على بُعد اللانسنة في مقياس المناخ الأسري غير السوي المستخدم في الدراسة.

²³ رجال.(2011)، ص:55.

²⁴ Moller & Deci.(2009),P:42.

- **الدمج أو الانصهار:** يعرفه (Skowron & Schmitt²⁵) بأنه "تشوه الحدود وعدم وضوحها بين أعضاء الأسرة، يؤدي إلى تقييد دور الشخص، وصعوبة تحمل الاختلافات في الرأي ووجهات النظر، ويعتمد الشخص هنا على آراء الآخرين دون التفكير فيها لتحديد مدى ملاءمتها له".
ويمكن تعريفه إجرائياً بأنه: الدرجة التي يحصل عليها الحدث الجانح على بُعد الانصهار في مقياس المناخ الأسري غير السوي المستخدم في الدراسة.
- **الانغلاقات و التداخلات:** وتعني أن "النسق الأسري نتيجة عجز الوالدين وعدم قدرتهما على تقديم الحلول للصراعات في الأسرة، يميل النسق إلى الانغلاق خوفاً من معرفة الآخرين بما يدور فيه، وهنا لا يوجد أي اتصال بين الأسرة والبيئة المحيطة، وتكون الأسرة متصلبة وغير قادرة على التكيف مع المتطلبات الخارجية (Kerr, et al²⁶).
ويمكن تعريفها إجرائياً بأنها: الدرجة التي يحصل عليها الحدث الجانح على بُعد الانغلاق في مقياس المناخ الأسري غير السوي المستخدم في الدراسة.
- **الانقسامات والتحالفات:** وتتمثل حسب (منصور والشربيني²⁷) بوجود تكتلات داخل الأسرة، فالأب يأخذ لجانبه بعض الأبناء ويشكلون تحالفاً ضد الأم التي هي في الوقت نفسه متحالفة مع عدد من الأبناء
ويمكن تعريفها إجرائياً بأنها: الدرجة التي يحصل عليها الحدث الجانح على بُعد الانقسامات في مقياس المناخ الأسري غير السوي المستخدم في الدراسة.
- **الصراعات والتصدعات:** ويرى (رحال²⁸) أن هذه الحالة تحدث عندما "تغيب لغة الحوار لتحل مكانها لغة الانفعالات، ما يؤدي إلى إصابة الروابط الأسرية بالضعف والتفكك، ويطغى التباعد العاطفي بين الأفراد، ويعيش الزوجان حالة من الطلاق العاطفي".
ويمكن تعريفها إجرائياً بأنها: الدرجة التي يحصل عليها الحدث الجانح على بُعد الصراعات في مقياس المناخ الأسري غير السوي المستخدم في الدراسة.

²⁵ Skowron & Schmitt.(2003), P:210.

²⁶ Kerr, et al.(2008), P:38.

²⁷ منصور و الشربيني.(2000)، ص:166.

²⁸ رحال. (2011)، ص: 59.

- **الانحرافات:** يرى(منصور والشربيني²⁹) أنها تحدث عندما تعرف الأسرة ببعض العادات والممارسات التي لا تتفق مع تقاليد المجتمع ما يبعدها عن الأسر الأخرى، وينعكس على الأبناء والوالدين ويجعلهم بحالة من العزلة.

ويمكن تعريفها إجرائياً بأنها: الدرجة التي يحصل عليها الحدث الجانح على بُعد الانحرافات في مقياس المناخ الأسري غير السوي المستخدم في الدراسة.

- **مشكلات الأدوار:** ويرى(رحال³⁰) أنها تتمثل بكثرة الصراعات في الأسرة التي تؤدي إلى مشكلات في أدوار كل منهم وتدخلها ما يجعل الأدوار في حالة من الصراع وتظهر مشكلات في أدوار كل منهما وتدخلها وحتى غياب بعضها وجمودها.

ويمكن تعريفها إجرائياً بأنها: الدرجة التي يحصل عليها الحدث الجانح على بُعد مشكلات الأدوار في مقياس المناخ الأسري غير السوي المستخدم في الدراسة.

- **التناقضات** وتشمل: (التعمية، التبادلية الكاذبة، الرابطة المزدوجة): وتتمثل في العلاقة العائلية التي لها مظهر سطحي قوامه تبادل العواطف والصراحة والتفاهم على الرغم من أن العلاقة في حقيقتها جافة "التبادلية الكاذبة"(جابر وكفاي³¹) أما "التعمية" فتشير إلى المراوغة والإنكار ولبس القناع حيث يقوم الآباء باستغلال أبنائهم، ويعتمد القائم بالاستغلال إلى نسبة مشاعر معينة إلى الشخص والإيعاز له بأن هذه المشاعر هي مشاعره الخاصة في الوقت الذي لا يشعر فيه الشخص بهذه المشاعر مطلقاً(كفاي³²). وأما "الرابطة المزدوجة" فهي الحالة التي لا يستطيع فيها الطفل أن يقوم بالاختيار الصحيح لأنه حين يختار أي اختيار ليكون مقبولاً، فإذا فعل يشجب وإذا لم يفعل فإنه يشجب(الشناوي³³).

ويمكن تعريفها إجرائياً بأنها: الدرجة التي يحصل عليها الحدث الجانح على بُعد التناقضات في مقياس المناخ الأسري غير السوي المستخدم في الدراسة.

التعريف الإجرائي للمناخ الأسري غير السوي: الدرجة التي يحصل عليها الحدث الجانح في مقياس (المناخ الأسري غير السوي) المستخدم في الدراسة.

²⁹ منصور والشربيني.(2000)،ص:166.

³⁰ رحال.(2011)،ص:59.

³¹ جابر وكفاي.(1993)،ص:30-33.

³² كفاي.(2004)، ص:318.

³³ الشناوي.(1994)،ص:427.

2- إيذاء الذات Self-Harm:

عرفه (النوايسة والقطاونة³⁴) بأنه "نوع من أنواع السلوك العدواني يقوم به الشخص تجاه نفسه، كأن يقطع أو يشوه عضواً من أعضاء جسده، ويكثر حدوث مثل هذا النوع من السلوك بين الأفراد الذين يعانون من مشكلات كبيرة أو يتعرضون لضغوط شديدة أو حادة".

التعريف الإجرائي لإيذاء الذات: هو الدرجة التي يحصل عليها الحدث الجانح على مقياس إيذاء الذات المستخدم في الدراسة.

3- الأحداث الجانحين (Juvenile delinquents):

الجنوح وفق قاموس علم النفس السلوك أنه الذي لا يتفق ومعايير الجماعة. والحدث هو الصغير الذي أتم السن التي حددها القانون للتمييز، ولم يتجاوز السن التي حددها القانون لبلوغ الرشد (عبد الرحمن³⁵) أما الأحداث الجانحون: فالأحداث الجانحون الذين تتوفر لديهم حالات نفسية تؤدي بهم إلى إظهار سلوك مضاد للمجتمع، نتيجة عوامل مختلفة تكون قد أعاققت النمو النفسي السليم لشخصية الحدث (رمضان³⁶).

محدوديات الدراسة:

- 1- الحدود البشرية: تتمثل بجميع الأفراد المقيمين في مراكز الأحداث الجانحين في محافظة دمشق.
- 2- الحدود الموضوعية: تتناول الدراسة العلاقة بين المناخ الأسري غير السوي وسلوك إيذاء الذات ودراسة الفروق بينهما وتبعاً لمتغيرات الجنس والعمر والمستوى التعليمي للأهل، وذلك باستخدام المقاييس المناسبة والأساليب الإحصائية الملائمة وتحليل النتائج ومناقشتها.
- 3- الحدود المكانية: جرى تطبيق أدوات الدراسة في معهد الوليد ومعهد الغزالي ومعهد الفتيات للأحداث الجانحين في محافظة دمشق.
- 4- الحدود الزمانية: جرى تطبيق الدراسة خلال 17.1.2021 ولغاية 12.2.2021

³⁴ النوايسة و القطاونة. (2011)، ص: 45.

³⁵ عبد الرحمن. (2000)، ص: 12.

³⁶ رمضان. (2013)، ص: 20.

الفصل الثاني

الدراسات السابقة:

أولاً: الدراسات العربية المتصلة بالمناخ الأسري غير السوي:

1- دراسة (صواخرون، 2000، عُمان).

- عنوان الدراسة: " البيئة الأسرية وجنوح الأحداث دراسة ميدانية في محافظة مسقط."
- هدف الدراسة: بيان العلاقة بين البيئة الاسرية وجنوح الأحداث.
- عينة الدراسة: جميع الأحداث في محافظة مسقط و عددهم (49) حدثاً.
- أدوات الدراسة: استبانة من اعداد الباحث تألفت من (43) فقرة.
- نتائج الدراسة:
- مساهمة الوضع الاقتصادي المنخفض للأسرة في جنوح الأحداث.
- كان لتدني المستوى التعليمي للوالدين دورا كبيرا في جنوح الأحداث وخلق مناخ أسري مضطرب.
- وجود علاقة بين حجم الأسرة وتعليمها وجنوح الأحداث.

2- دراسة (خليفة، 2002، السودان).

- عنوان الدراسة: " أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالتوافق الشخصي والاجتماعي لدى الجانحين."
- هدف الدراسة: الكشف عن أساليب معاملة الوالدين وعلاقتها بالتوافق الشخصي والاجتماعي.
- عينة الدراسة: (114) جانحاً من دار الاشبال ودار الفتان بكوبر، اختيروا بالطريقة القصدية.
- أدوات الدراسة: مقياس أساليب معاملة الوالدين لأنور رياض وعبد العزيز المغيصيب، ومقياس التوافق الشخصي والاجتماعي لـ هيو.م.بل.
- نتائج الدراسة: توصلت الدراسة الى النتائج التالية:
- توجد فروق ذات دلالة إحصائية في أساليب معاملة الوالدين للجانحين بين الآباء والأمهات لصالح الأمهات.
- يتسم سلوك الجانحين بضعف التوافق الأسري والاجتماعي والانفعالي.
- توجد علاقة ارتباطية بين أساليب معاملة الوالدين والتوافق الشخصي الاجتماعي للجانحين.

3- دراسة رجال (2011) سوريا:

- **عنوان الدراسة:** "المناخ الأسري غير السوي وأثره في الصحة النفسية لدى طلبة الجامعة."
- **هدف الدراسة:** هدفت الدراسة تعرف أثر المناخ الأسري غير السوي في الصحة النفسية لدى طلبة الجامعة ومدى تأثير المناخ الأسري بالمستوى المادي للأسرة والمستوى التعليمي لكل من الأب والأم.
- **عينة الدراسة:** (300) طالب من طلبة جامعة البعث.
- **أدوات الدراسة:** مقياس الصحة النفسية ومقياس المناخ الأسري غير السوي.
- **نتائج الدراسة:**
 - وجود علاقة سلبية دالة إحصائياً بين درجات الطلاب في اختبار المناخ الأسري غير السوي الكلي ومقاييسه الفرعية، ودرجاتهم في اختبار الصحة النفسية ومقاييسه الفرعية.
 - وجود معامل ارتباط سلبي دال بين درجات الطلاب في اختبار المناخ الأسري غير السوي الكلي والمستوى المادي.
 - وجود معامل ارتباط سلبي دال إحصائياً، بين درجات الطلاب في اختبار المناخ الأسري غير السوي الكلي والمستوى التعليمي للأب.
 - هناك معامل ارتباط سلبي دال إحصائياً بين درجات الطلاب في اختبار المناخ الأسري غير السوي الكلي والمستوى التعليمي للأم.

4- دراسة (سليمان، 2013) مصر.

- **عنوان الدراسة:** "المناخ الأسري وعلاقته بإشباع الحاجات النفسية للمراهقين."
- **هدف الدراسة:** هدفت الدراسة الى الكشف عن العلاقة بين المناخ الأسري والحاجات النفسية للأبناء.
- **عينة الدراسة:** تألفت العينة من (101) من المراهقين الذكور والإناث.
- **أدوات الدراسة:** استخدمت الباحثة مقياس المناخ الأسري من إعداد علاء الدين كفاقي ومقياس التنظيم الهرمي للدوافع والحاجات لماسلو من إعداد ممدوح الكنانى.
- **نتائج الدراسة:** أما نتائج الدراسة:
 - توجد علاقة ارتباطية بين المناخ الأسري غير السوي وبين إشباع الحاجات الفسيولوجية لدى المراهقين.

- توجد علاقة ارتباطية سالبة بين المناخ الأسري غير السوي وبين إشباع الحاجات النفسية لدى المراهقين.

5- دراسة الهذلي (2014) السعودية.

- **عنوان الدراسة:** "المناخ الأسري وانعكاساته على النضج الاجتماعي للأبناء".
- **هدف الدراسة:** إيجاد العلاقة بين المناخ الأسري والنضج الاجتماعي لدى المراهقين.
- **عينة الدراسة:** 300 طالب وطالبة في مرحلة المراهقة من مستويات اجتماعية واقتصادية مختلفة.
- **أدوات الدراسة:** استمارة البيانات الأولية للأسرة واستبانة المناخ الأسري، واستبانة النضج الاجتماعي.
- **نتائج الدراسة:**
 - أظهرت النتائج وجود علاقة ارتباطية طردية بين محاور استبانة المناخ الأسري ومحاور استبانة النضج الاجتماعي عند مستوى الدلالة (0.01-0.05).

6- دراسة البسيوني (2015) فلسطين.

- **عنوان الدراسة:** "المناخ الأسري وعلاقته ببعض المشكلات السلوكية لدى طلبة المرحلة الأساسية".
- **هدف الدراسة:** تعرف العلاقة بين المناخ الأسري والمشكلات السلوكية لدى أفراد العينة وتعرف درجات المشكلات السلوكية ومدى شيوع المناخ الأسري الإيجابي.
- **عينة الدراسة:** (634) طالباً وطالبة.
- **أدوات الدراسة:** مقياس المناخ الأسري إعداد أبو نجيلة 2013.
- **نتائج الدراسة:** توصلت الدراسة الى:
 - ليس هنالك فروق ذات دلالة إحصائية في المناخ الأسري وفق متغير الجنس.
 - هنالك علاقة ارتباطية بين المناخ الأسري والمشكلات السلوكية.
 - ذوو المناخ الأسري المضطرب أكثر عرضة للمشكلات السلوكية.

7- دراسة حضرة (2015) السودان.

- **عنوان الدراسة:** "التفكك الأسري وعلاقته بجنوح الأطفال".
- **هدف الدراسة:** تعرف علاقة البناء الأسري بجنوح الأطفال في السودان وبين الخصائص الديموغرافية للجانيين.
- **عينة الدراسة:** (105) من الأحداث الجانيين.

- أدوات الدراسة: مقياس التفكك الأسري.

- نتائج الدراسة:

▪ هنالك علاقة ارتباطية بين التفكك الأسري وجنوح الأحداث.

8- دراسة (الفريجات، 2015) (الإمارات العربية المتحدة).

- عنوان الدراسة: "المناخ الأسري وعلاقته ببعض مظاهر الصحة النفسية لدى مجموعة من الطلبة والطالبات.

- هدف الدراسة: الكشف عن العلاقة بين المناخ الاسري وبعض مظاهر الصحة النفسية والسلوك السوي لدى الطلبة والطالبات في دبي.

- عينة الدراسة: (250) طالبا وطالبة في المرحلة الثانوية.

- أدوات الدراسة: مقياس المناخ الأسري ومقياس الصحة.

- نتائج الدراسة:

○ وجود ارتباطات سالبة دالة إحصائياً بين أبعاد المناخ الأسري و الصحة النفسية.

9- دراسة عبارة (2016) سورية.

- عنوان الدراسة: "المناخ الأسري غير السوي وبعض العوامل الأسرية الأخرى وعلاقتها بالعصابية لدى طلبة الثانوية العامة في حمص."

- هدف الدراسة: تعرف العلاقة بين المناخ الأسري غير السوي وبعض العوامل الأسرية الأخرى كالمستوى الاقتصادي للأسرة، والمستوى التعليمي للأب والأم والعصابية.

- عينة الدراسة: (290) طالباً وطالبة.

- أدوات الدراسة: مقياس المناخ الأسري غير السوي إعداد رجال، ومقياس العصابية من قائمة آيزنك للشخصية.

- نتائج الدراسة:

▪ وجود علاقة إيجابية بين المناخ الأسري غير السوي والعصابية.

▪ هناك علاقة سلبية بين العصابية والمستوى الاقتصادي للأسرة.

10- دراسة (قمر، 2017) السودان.

- **عنوان الدراسة:** "المناخ الأسري وعلاقته بالصحة النفسية دراسة ميدانية على عينة من طلبة كلية التربية جامعة دنقلا السودان".
- **هدف الدراسة:** تعرف المناخ الأسري وعلاقته بالصحة النفسية لدى الطلبة في جامعة دنقلا.
- **عينة الدراسة:** (108) طالب وطالبة من طلاب العام 2014-2015 من مجتمع الدراسة البالغ 829 تم اختيارهم بطريقة عشوائية طبقية.
- **أدوات الدراسة:** مقياس المناخ الأسري ومقياس الصحة النفسية.
- **نتائج الدراسة:**
 - تمتع أفراد العينة بمستوى عال من المناخ الأسري والصحة النفسية.
 - وجود علاقة ذات دلالة إحصائية موجبة بين المناخ الأسري والصحة النفسية.
 - ويعد المناخ الأسري منبئاً بمستوى الصحة النفسية.

11- دراسة عبارة (2018) سورية.

- **عنوان الدراسة:** "المناخ الأسري غير السوي وعلاقته بظهور بعض المشكلات الاجتماعية لدى المراهقين".
- **هدف الدراسة:** تعرف العلاقة بين المناخ الأسري غير السوي وظهور بعض المشكلات الاجتماعية، وما إذا كان هناك فروق بين الذكور والإناث في المناخ الأسري غير السوي والمشكلات الاجتماعية.
- **عينة الدراسة:** (389) طالباً وطالبة.
- **أدوات الدراسة:** مقياس المناخ الأسري غير السوي إعداد ماريو رحال، ومقياس المشكلات الاجتماعية من إعداد الباحث.
- **نتائج الدراسة:**
 - وجود علاقة دالة إحصائياً بين المناخ الأسري غير السوي والمشكلات الاجتماعية.
 - وجود فروق بين الذكور والإناث في المناخ الأسري غير السوي.
 - لا توجد فروق بينهم في المشكلات الاجتماعية.

ثانياً-الدراسات الأجنبية المتعلقة بالمناخ الأسري غير السوي:

1- دراسة فراي (2003.fry) (أمريكا).

- عنوان الدراسة:

“The Relationship between Inter-parental Conflicts Behavior Problems among Adolescents.”

"العلاقة بين الصراعات الوالدية والمشكلات السلوكية خلال مرحلة المراهقة."

- هدف الدراسة: تعرف علاقة الأسرة بالطالب، وآثار تلك العلاقة في ظهور المشكلات السلوكية.
- عينة الدراسة: (329) طالباً وطالبة.
- أدوات الدراسة: تم استخدام استبيان المشكلات السلوكية، ومقياس تكيف الوالدية (PAFAS).
- نتائج الدراسة:

- المشكلات السلوكية تزداد لدى الطلاب الذين كانت علاقاتهم بأسرهم ضعيفة.
- المشكلات السلوكية تكون أقل لدى الطلاب الذين يتمتعون بعلاقات طيبة مع أهلهم، بفضل إتاحة الفرص للحوار والمناقشة التي تقلل من ظهور المشكلات النفسية والاجتماعية لديهم.

2- دراسة شيك (2004.Shek) الصين.

- عنوان الدراسة:

“The relation between Family environment and adolescent psychological well-being, adjustment, and problem behavior.”

"دراسة العلاقة بين البيئة الأسرية (الأساليب الوالدية والوظيفة الأسرية) وحالة التوافق والمشكلات السلوكية للمراهق."

- هدف الدراسة: الكشف عن العلاقة بين البيئة الأسرية (الأساليب الوالدية والوظيفة الأسرية) وحالة الرفاه النفسي والتوافق والمشكلات السلوكية للمراهق.
- عينة الدراسة: طلبة المدارس الثانوية في الصين بلغ عددهم 365 طالب وطالبة.
- أدوات الدراسة: مقاييس البيئة الأسرية لفحص أنماط الممارسات الوالدية (الأب والأم) ومقياس كفاءة الوظيفة الأسرية.

- نتائج الدراسة:

- ترتبط أساليب الوالدية الإيجابية والاتصال الإيجابي والعلاقات الإيجابية بين الوالدين والمراهق بتوافق نفسي أفضل لدى المراهقين.
- يرتبط النزاع الأكثر بين الوالدين - المراهق بتوافق نفسي أسوأ لدى المراهقين.
- تتنبأ الوظيفة الأسرية المدركة إيجابياً بصورة أفضل إيجابياً بالتطور الإيجابي للمراهق.
- تحدث العمليات العائلية تأثيراً أقوى في البنات المراهقات أكثر من الأولاد المراهقين.

3- دراسة بانسال (2006.Bansal) الهند.

- عنوان الدراسة:

"Relationship between quality of the home environment, Locus of control among adolescents."

"العلاقة بين جودة البيئة المنزلية وموقع التحكم والضبط لدى المراهقين."

- هدف الدراسة: تعرف العلاقة بين المناخ الأسري ومراكز الضبط لدى المراهقات.
- عينة الدراسة: (100) طالبة من (10) مدارس ثانوية مختلفة في مدينة أودهيانا في الهند.
- أدوات الدراسة: مقياس روتر لقياس مراكز الضبط، ومقياس مسرا لقياس المناخ الأسري.
- نتائج الدراسة:
 - المناخ الأسري الجيد يرتبط إيجاباً بمستوى عال من الضبط الداخلي.
 - وجود فروق بين الذكور والإناث في المناخ الأسري لصالح الإناث.

ثالثاً - الدراسات العربية المتعلقة بسلوك إيذاء الذات:

1- دراسة (الفيومي 2007) السعودية.

- عنوان الدراسة: "دراسة الحالات النفسية (العدوان - إيذاء الذات) لدى عينة من الجانحين."
- هدف الدراسة: معرفة الحالة النفسية للأحداث الجانحين.
- عينة الدراسة: (80) من الأحداث الجانحين في مؤسسات رعاية الأحداث.
- أدوات الدراسة: مقياس واستمارة من إعداد الباحث.

- نتائج الدراسة:

- يقل الشعور بتأنيب الضمير لدى الجانحين.
- لديهم ميول عدواني و يعانون من سوء الإدراك وعدم المعرفة.
- لديهم رغبة في إبراز القوة وإيذاء النفس متساوية بين الجنسين.
- أغلب الجانحين يعانون نزعات جنسية مكبوتة يرغبون في إشباعها بطريقة غير شرعية.

2- دراسة المومني وشواشرة (2013) الأردن.

- **عنوان الدراسة:** "سلوك إيذاء الذات وعلاقته بالأفكار اللاعقلانية لدى نزلاء الإصلاح والتأهيل الأردنية".
- **هدف الدراسة:** تعرف العلاقة بين سلوك إيذاء الذات والتفكير اللاعقلاني لدى نزلاء مراكز الإصلاح والتأهيل في الأردن.
- **عينة الدراسة:** (57) نزيلاً من المؤذين لأنفسهم و(58) من غير المؤذين لأنفسهم.
- **أدوات الدراسة:** مقياس سلوك إيذاء الذات ومقياس الأفكار اللاعقلانية.
- **نتائج الدراسة:** وتوصلت الدراسة الى النتائج التالية:
 - وجود فروق ذات دلالة إحصائية في الأفكار اللاعقلانية لصالح المؤذين لأنفسهم.

3- دراسة حمزة وكزار (2017) العراق.

- **عنوان الدراسة:** "دور التنشئة الاجتماعية في الحد من جرائم الأحداث "دراسة اجتماعية ميدانية في دائرة إصلاح الأحداث".
- **هدف الدراسة:** تعرف الدور الذي تلعبه التنشئة الاجتماعية في الحد من جرائم الأحداث.
- **عينة الدراسة:** (100) فرداً.
- **أدوات الدراسة:** استبانة دور التنشئة الاجتماعية في الحد من جنوح الأحداث.
- **نتائج الدراسة:**
 - هنالك علاقة بين الدخل الشهري وبين دور العامل الاقتصادي في جنوح الأحداث.
 - هنالك علاقة بين مكان السكن وجنوح الأحداث، وأحد أبرز العوامل كان نوع معاملة الوالدين.

4- دراسة السعيد (2017) الأردن.

- **عنوان الدراسة:** " سلوك إيذاء الذات والسلوك العدواني وعلاقتهما بمرحلة المراهقة."

- هدف الدراسة: معرفة العلاقة بين سلوك إيذاء الذات والسلوك العدواني.
 - عينة الدراسة: (60) مرافقاً.
 - أدوات الدراسة: مقياس إيذاء الذات والسلوك العدواني.
 - نتائج الدراسة:
- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية في سلوك إيذاء الذات تبعاً لمتغير الجنس.

5-دراسة (بطيخ وهلال 2020) سوريا.

- عنوان الدراسة: قوة الأنا وعلاقتها بإيذاء الذات لدى عينة من الأحداث المراهقين الجانحين وغير الجانحين في مدينة حمص.
- هدف الدراسة: هدفت الدراسة إلى التعرف على نسبة انتشار إيذاء الذات لدى أفراد عينة البحث، والتعرف على طبيعة العلاقة بين إيذاء الذات وقوة الأنا.
- عينة الدراسة: 87 حدث تراوحت أعمارهم بين (15-17).
- أدوات الدراسة: تم استخدام مقياس قوة الأنا لبارون تعريب كفاقي (1980) واستبيان إيذاء الذات إعداد الباحثين.
- نتائج الدراسة: نسبة انتشار إيذاء الذات لدى أحداث السجن المركزي بنسبة (27,7 %)، وجود علاقة ارتباطية سالبة دالة إحصائياً بين درجات إيذاء الذات ودرجات قوة الأنا، وعدم وجود فروق في متوسط الدرجات على مقياس قوة الأنا وأبعاده لدى أفراد عينة الدراسة ، ووجود فروق دالة إحصائياً في متوسط درجات إيذاء الذات لصالح الأحداث في مصلحة تأهيل الأحداث الجانحين.

رابعاً: الدراسات الأجنبية المتعلقة بسلوك إيذاء الذات:

1- دراسة ستالارد (Stalard, 2013) إنكلترا.

- عنوان الدراسة:

"Self-harm in young adolescents (12-16) years: the onset and continuation of the short term among a sample of community members."

"إيذاء الذات لدى المراهقين الصغار (12-16) سنة: البداية والاستمرار على المدى القصير لدى عينة من أفراد المجتمع."

- هدف الدراسة: التحقق من مدى انتشار إيذاء الذات لدى المراهقين الصغار والعوامل المرتبطة بالبداية والاستمرارية لفترة سنة واحدة.
- عينة الدراسة: 3964 مراهقا .
- أدوات الدراسة: دراسة ممتدة لعام.
- نتائج الدراسة:

- (27%) من المراهقين أبلغوا عن أفكار لإيذاء النفس.
- (15%) أفادوا عن فعل واحد على الأقل لإيذاء النفس.
- العلاقات غير الآمنة مع الأقران أحد أهم أسباب ،تطور أفكار وسلوكات إيذاء الذات.

2- دراسة هيرون (Heron, 2013) أمريكا.

- عنوان الدراسة:

"Being Bullied During Childhood and the Prospective Pathways to Self-Harm in Late Adolescence."

"التعرض للمضايقات في الأسرة أثناء الطفولة والمسارات المستقبلية لإلحاق الأذى بالنفس في أواخر مرحلة المراهقة."

- **هدف الدراسة:** تهدف الدراسة الى تقييم كون التعرض للمضايقات بين عمر (7) و(10) سنوات مرتبطاً مباشرة بإيذاء الذات في أواخر المراهقة ولاسيما عند سيطرة التعرض السابق لبيئة أسرية ضارة (العنف الأسري، الأبوة والأمومة غير المتوافقة وسيئة التكيف).
- **عينة الدراسة:** (4810) من الأطفال والمراهقين بين عمر (16) و(17) بالنسبة لإيذاء الذات والتعرض لبيئة أسرية ضارة خلال عمر (7-10) سنوات في أمريكا.
- **أدوات الدراسة:** دراسة (ALSPAC) الطولية Avon .

- نتائج الدراسة:

- أفادت نسبة 16.5 % من الأطفال الذين تتراوح أعمارهم بين 16 و 17 عاماً بإيذاء النفس في العام السابق.
- كان مرتبطاً مع زيادة خطر إيذاء النفس مباشرة، وبشكل غير مباشر عن طريق أعراض الاكتئاب في مرحلة المراهقة المبكرة.
- العلاقة بين البيئة الأسرية (التعرض للأبوة والأمومة والعنف المنزلي) وإيذاء الذات كانت بسبب تعرضهم للتخويف.

3- دراسة بيرسوف (Burešova, 2015) التشيك.

- عنوان الدراسة:

- "Connection between Parenting Styles and Self-harm in Adolescence."

"العلاقة بين أنماط الأبوة والأمومة وإيذاء النفس في مرحلة المراهقة."

- **هدف الدراسة:** معرفة الارتباطات المحتملة بين أساليب الأبوة والأمومة وحوادث إيذاء النفس في مرحلة المراهقة في سياق الاختلافات المحتملة بين الجنسين.
- **عينة الدراسة:** (1466) مراهقاً تراوحت أعمارهم بين (11 و 16) سنة، نحو 20% منهم على الأقل لديهم خبرة في إيذاء الذات.
- **أدوات الدراسة:** استبانة عن الخصائص الديموغرافية الأساسية، ونوعية العلاقات المتصورة داخل أسر المجيبين، وحوادث السلوك المضر بالنفس. استبانة سلوك الضرر الذاتي (Gutierrez, 2001) ووجد الضرر الذاتي (Sansone & Wiedermann, Sansone, 1995)، واستبانة لتقييم أنماط الأبوة في الأسرة.

- نتائج الدراسة:

- المراهقون الذين يعيشون في عائلات ثنائية الأبناء أقل عرضة للإضرار بأنفسهم: فما يقرب من (60%) من جميع المراهقين القادمين من عائلات كاملة ليس لديهم خبرة مع إيذاء النفس على الإطلاق.
- وجد المراهقون من الأسر ذات الطفل الوحيد، من بين المجربين والممارسين المزمين لإيذاء ذاتهم، إذ شكلوا في كلا المجموعتين أكثر من 20% من المجبيين.
- جودة علاقات المستجيبين مع أولياء الأمور بالإضافة إلى أنماط الأبوة المتصورة، و حدوث الأذى الذاتي في كثير من الأحيان يترافق مع أساليب الأبوة الضعيفة وغير المتسقة (نحو 40% لكل منهما).

4- دراسة ماثيو (Mathew.2017) الدنمارك.

- عنوان الدراسة:

“Self-harm risk between adolescence and midlife in people who experienced separation from one or both parents during childhood.”

"خطر الإيذاء الذاتي بين المراهقة والحياة المتوسطة لدى الأشخاص الذين عانوا من الانفصال عن أحد الوالدين أو كليهما خلال مرحلة الطفولة."

- هدف الدراسة: معرفة أثر الانفصال عن أحد الوالدين في سلوك إيذاء الذات في مرحلة المراهقة. درست الأشخاص المولودين في الدنمارك خلال 1971-1997. وتم قياس عمليات فصل الأبوين عن الطفل كل عام منذ الولادة وحتى عيد الميلاد الخامس عشر وتم التحقق من نوبات الأذى الذاتي بين عيد الميلاد الخامس عشر وأوائل منتصف العمر من خلال الربط بسجلات الأمراض النفسية.
- أدوات الدراسة: الدراسة الطولية للأعمار، سجلات العناوين السكنية في نظام التسجيل المدني، سجلات المشافي.

- نتائج الدراسة:

- أشارت جميع نماذج التعرض للفصل الأبوي التي تم فحصها إلى وجود مخاطر تتعلق بإيذاء الذات في عمر المراهقة.

- لم تختلف قوة الارتباط باختلاف جنس الطفل.
- الانفصال عن كلا الوالدين في مرحلة المراهقة، زاد من نسبة الخطر لإيذاء الذات.

5- دراسة بيرس (2018.Beurs) بلجيكا.

- عنوان الدراسة:

“The association between motives, perceived problems and current thoughts of self-harm following an episode of self-harm. A network analysis.”

"العلاقة بين الدوافع والمشاكل المتصورة والأفكار الحالية لإيذاء النفس بعد حلقة من إيذاء الذات (تحليل العلاقات-الشبكة)."

- **هدف الدراسة:** النظر في العلاقة بين الأفكار الحالية لإيذاء الذات والدوافع لحلقة إيذاء الذات والمشاكل المدركة وتحسين إستراتيجيات الوقاية. و التحقق من التواجد المشترك لهذه العوامل وارتباطها ببعضها.
- **عينة الدراسة:** تم استخدام البيانات ل 6068 مريضاً (2279 من الذكور و 3789 من الإناث). وهي البيانات التي تم جمعت بين 2007 – 2015 ضمن دراسة متعددة المراكز حول إيذاء الذات في إقليم فلاندرز.
- **أدوات الدراسة:** مقابلات مع المرضى في غضون 24 ساعة بعد الاستشفاء من قبل مدربين محترفين عن دوافعهم لحلقة من إيذاء الذات ومشاكلهم المتصورة من خلال مقياس يعتمد على أربعة دوافع داخلية (تمني الموت، وفقدان السيطرة، الهروب من الوضع، عدم القدرة على التحمل أكثر)، بالإضافة لأحد الدوافع الخارجية مثل (أظهر شخص ما كيف كان ميئوساً منه) وأربعة مشاكل متصورة (النفسية، والشعور بالوحدة، والصدمة، والرفض) كانت جميعها ترتبط مباشرة بالأفكار الحالية من إيذاء الذات.
- **نتائج الدراسة:**

- ترتبط العديد من الدوافع والمشكلات الداخلية مباشرة بالأفكار الحالية لإيذاء الذات، لكن الدوافع الخارجية أكثر مركزية في تحليل العلاقات. لا يلعب الدافع الأهم من الناحية الطبية (الرغبة في الموت) دوراً مركزياً في تحليل العلاقات.
- من بين جميع الدوافع والمشاكل كان الدافع وراء الرغبة في الموت أكثر ارتباطاً مباشرة بالأفكار الحالية لإيذاء الذات.

- كانت الدوافع الخارجية مثل إظهار كم أحببت شخصًا، أكثر مركزية في تحليل العلاقات ولكن ليس لها علاقة مباشرة بالأفكار الحالية لإيذاء الذات.

6- دراسة كلارك (Clarke, 2018) هولندا.

- عنوان الدراسة:

“An interpretative phenomenological analysis of young people's self-harm in the context of Interpersonal stressors and supports: Parents, peers”

"تحليل ظاهري تفسيري لسلوك إيذاء النفس للمراهقين في سياق الضغوطات بين الأشخاص والدعم من قبل الآباء والأقران "

- **هدف الدراسة:** اكتشاف تجربة المراهقات الشابات في إيذاء الذات في سياق الضغوطات والدعم المتبادل بين الأشخاص.

- **عينة الدراسة:** طبقت على أربع عشرة مراهقة من الإناث (13-18 سنة) .

- **أدوات الدراسة:** تم استخدام المقابلات شبه المنظمة مع الفتيات اللواتي تعرضن للأذى الذاتي في الأشهر الستة الأخيرة.

- نتائج الدراسة:

- المواضيع التي تم ذكرها خلال المقابلات ولها علاقة بالأذى الذاتي كانت:

- القلق بشأن انهيار الأسرة وغياب الدعم الأبوي.
- الاستجابة الأبوية غير المفيدة عند اكتشاف الضرر الذاتي والتأثير في طلب الدعم.

- الدور السيء للأقران على المدى الطويل / التمر خلفية لإيذاء النفس.
- العواطف التي شكلها آخرون (العار والندم والشعور "برغبة لإيذاء الذات").
- "العودة الفارغة" من المجتمع والشعور بالخسارة الشخصية من الخدمات السريرية.

- كما تم تنظيم هذه المواضيع تحت موضوعين عموديين (الإجهاد النفسي الاجتماعي، الدعم النفسي الاجتماعي). وتحديد اثنين من الموضوعات الفوقية المترابطة: الصعوبات التي تحدث عن إيذاء الذات والضيق. وتأثيرها في طلب المساعدة.

○ وكان الآباء والأقران دوراً أساسياً في إحداث إيذاء النفس وفي دعم الشباب الذين يلحقون الأذى بأنفسهم. توضح المواضيع التي تم تحديدها والعلاقة المتبادلة الواضحة بينهما مدى تعقيد الأذى الذاتي الذي يواجهه المراهقون في سياق الصعوبات الشخصية والضغوطات والانفعالات. وهذه النتائج لها آثار في تحسين الدعم من المصادر غير الرسمية والسريية.

7- دراسة كلارك وآخرين (2019) أمريكا.

- عنوان الدراسة:
- Recent advances in understanding self-harm in adolescent.
- "التطورات الحديثة في فهم إيذاء الذات لدى المراهقين"
- هدف الدراسة: فهم آلية حدوث الانتحار لدى المراهقين، واستراتيجيات إدارة السلامة التي يجب أخذها بعين الاعتبار في الحالات الشديدة لإيذاء الذات.
- عينة الدراسة: (250) مراهقاً ومراهقة.
- أدوات الدراسة: مقياس إيذاء الذات.
- نتائج الدراسة:
- العلاج السلوكي الجدلي يساعد بدرجة كبيرة على علاج المراهقين الذين يؤذون أنفسهم وحتى المراهقين المعرضين للانتحار.
- العائلة والعلاقات الأسرية تسهم بدرجة كبيرة في تطور سلوك إيذاء الذات لدى المراهقين، في بعض الحالات يتطلب الأمر علاج العلاقات الأسرية ويتطلب هذا الأمر التزاماً كبيراً من قبل الأهل.

8- دراسة أمسترونغ (2019.Armstrong) إيرلندا.

- عنوان الدراسة:
- "Method of self-harm and risk of self-harm repetition: findings from a national self-harm registry."
- "طريقة إيذاء الذات وخطر تكرار الأذى الذاتي: نتائج من السجل الوطني لإيذاء الذات."
- هدف الدراسة: فهم خطر تكرار الأذى الذاتي وفقاً لخصائص محددة لأساليب إيذاء الذات.

- **عينة الدراسة:**(661) شخصاً. تم الحصول على بيانات عن الحالات المتتالية لإيذاء النفس في أقسام الطوارئ بالمستشفيات (2010-2016) من السجل الوطني لأضرار الذات في إيرلندا.
- **أدوات الدراسة:** تم تحليل الارتباط بين طريقة الضرر الذاتي والتكرار باستخدام تحليلات البقاء على قيد الحياة.

- نتائج الدراسة:

- شملت أساليب إيذاء الذات المرتبطة بزيادة مخاطر التكرار، قطعاً ذاتياً طفيفاً، وقطعاً ذاتياً حاداً، ومتعددًا لعقاقير IDO تتضمن عقاقير نفسية وإيذاء الذات عن طريق كائن فظ.
- يجب أن تشكل طريقة إيذاء الذات وما يرتبط بها من مخاطر التكرار جزءاً أساسياً من التقييمات الحيوية النفسية والاجتماعية وينبغي أن تعطي الرعاية المتابعة لمرضى الإيذاء الذاتي.

9- دراسة دوبويس (2019.Dupuis) كندا.

- عنوان الدراسة:

“Evaluating factors associated with thoughts about self-harm in grade seven and ten students living in Canada.”

"تقييم العوامل المرتبطة بالأفكار المتعلقة بإيذاء الذات لدى طلاب الصف السابع والعاشر الذين يعيشون في كندا."

- **هدف الدراسة:** فحص درجة ارتباط الجنس والأصدقاء وبعض الأنشطة بأفكار إيذاء الذات لدى طلاب الصف السابع والعاشر الذين يعيشون في كندا.
- **عينة الدراسة:** (8325) طالباً وطالبة في كندا.
- **أدوات الدراسة:** تم استخدام المسح الوصفي المقطعي وقدرت نسب الأرجحية، تم تقييم شروط التفاعل والإرباك المحتملة.
- **نتائج الدراسة :**

- شارك عدد أكبر من الشباب في سلوكيات إيذاء النفس في عام 2014/2015 مقارنة بعام 2011/2012.

- ازدياد كبير في احتمالات الإبلاغ عن أفكار الأذى الذاتي لدى العينة.

- وجود الكثير من الأصدقاء قلص بشكل ملحوظ من احتمالات أذية النفس.
- بين التفاعل بين النوع الاجتماعي والأصدقاء الذين يتعاطون المخدرات أن تأثير تعاطي المخدرات بين الأصدقاء يزيد كثيراً من فرص ازدياد الأفكار حول إيذاء النفس للإنثا.

10- دراسة تاجنو (2020) أمريكا.

- عنوان الدراسة:

“Self-harm in preparation for suicide: A study of adolescents' deliberate self-harm, suicidal ideation, and suicide attempts”

" إيذاء الذات استعداداً للانتحار: دراسة إيذاء المراهقين المتعمد للذات والتفكير في الانتحار ومحاولات الانتحار."

- هدف الدراسة: تحليل عوامل التنبؤ المرتبطة بإيذاء الذات لدى المراهقين مع وجود التفكير الانتحاري أو بدونه.
- عينة الدراسة: (600) مراهقاً.
- أدوات الدراسة: استبيان إيذاء الذات والسلوك الانتحاري.
- نتائج الدراسة:

- أكثر من نصف الأفراد الذين يعانون من سلوك إيذاء الذات تظهر لديهم محاولات انتحارية.
- العلاقات الأسرية لها دور كبير في تطور تلك السلوكيات
- الاكتئاب أحد أهم العوامل المرتبطة بإيذاء الذات.

رابعاً: التعقيب على الدراسات السابقة:

من خلال عرض الدراسات السابقة وتحليل عناصرها الرئيسية، يمكن رصد الكثير من جوانب التشابه وجوانب الاختلاف بينها وبين هذه الدراسة، و كان لها بالغ الأثر في إعداد هذه الدراسة. ولرصد هذه النقاط نلقي نظرة تحليلية إلى كل نوع من هذه الدراسات، ثم نلقي الضوء على هذه الدراسة لنقارنها بالدراسات السابقة من حيث أوجه التشابه وجوانب الاختلاف وجوانب الاستفادة، وذلك في العناصر الآتية: (موضوع الدراسة وأهدافها، المنهج المستخدم، أداة الدراسة، مجتمع وعينة الدراسة)

- من حيث موضوع الدراسة وأهدافها: اهتمت معظم الدراسات السابقة (العربية منها والأجنبية) بتحديد سلوك إيذاء الذات، ودور الأسرة في السلوكات السلبية لدى الأبناء، واهتم بعضها الآخر بالعوامل المرتبطة بسلوك إيذاء الذات لدى عينات مختلفة. وقد أجمعت نتائج الدراسات السابقة على دور الأسرة في ظهور السلوكات السلبية لدى الأبناء.

- من حيث منهج الدراسة المستخدم: تشابهت هذه الدراسة مع الدراسات السابقة في اتباعها المنهج الوصفي التحليلي وهو منهج يتناسب مع أغراض الدراسة.

- من حيث أدوات الدراسة: اشتركت هذه الدراسة مع الدراسات السابقة في استخدامها الاستبانة أداة للدراسة.
- من حيث المجتمع والعينة: اختلفت الدراسات السابقة في العينة المختارة، فبعضها ركز على المراهقين، وبعضها الآخر على الأحداث الجانحين، وجميعها تناول الأسرة أفراداً في عينتها.
جوانب الإفادة من الدراسات السابقة: بعد الاطلاع على الدراسات السابقة، وتعرف أدوات البحث المستخدمة، تمت الإفادة فيما يلي:

- 1- تناولت بعض هذه الدراسات سلوك إيذاء الذات، ما مكن الباحثة من تصميم مقياس إيذاء الذات.
- 2- تعرف الإجراءات المتبعة في ضبط أداة البحث، وكيفية اختيار العينة، وكيفية إجراء الدراسة الميدانية.
- 3- تعرفت الباحثة إلى بعض أساليب المعالجة الإحصائية، وكيفية تحليل النتائج، والتعامل معها وتفسيرها.
- 4- استفادت الباحثة في تعميق الفهم للجانب النظري.

ما تتميز الدراسة الحالية من الدراسات السابقة:

- 1- سعت للربط بين متغيرين مهمين في حياة كل أسرة، وهما المناخ الأسري غير السوي الذي يرتبط بالكثير من السلوكات السلبية التي تظهر لدى الأبناء، وسلوك إيذاء الذات الذي يترتب عليه الكثير من الأمور للحدث الجانح نفسه و الأسرة.
- 2- الدراسة الوحيدة التي تناولت المناخ الأسري غير السوي وسلوك إيذاء الذات لدى الجانحين في حدود علم الباحثة.
- 3- تم دراسة المناخ الأسري غير السوي تحت مسميات أخرى للمناخ غير السوي منها (أساليب المعاملة الوالدية، الصراعات الوالدية، التفكك الأسري).

4- قيام الباحثة بإعداد استبانة سلوك إيذاء الذات ببعديه واختيار مقياس المناخ الأسري غير السوي بأبعاده الثمانية بما يتناسب مع البيئة السورية.

الفصل الثالث

الإطار النظري:

أولاً: الأسرة والمناخ الأسري:

على الرغم من التغيرات العميقة التي عرفتتها البشرية في الوقت المعاصر، لا تزال الأسرة تمثل اللبنة الأولى التي تقوم عليها المجتمعات، و مع ظهور العديد من المؤسسات الاجتماعية التي راحت تنافس الأسرة في مهمتها إلا أنها ما تزال أقواها وأهمها تأثيراً في سلوك الأفراد، فهي أول من يرجع إليه الفضل في صقل شخصية الفرد، و تشكل البيئة النفسية الاجتماعية التي يتعرع في كنفها الفرد وينمو.

وعلى اختلاف تعريفات المناخ الأسري حسب تقاليد وثقافة البيئة التي تنطلق منها نجدتها تنبثق في الغالب من نسق واحد نسبياً، يشمل أنماط ذلك المناخ و أبعاده وأهم سمات وصور التفاعل الموجودة فيه.

وهناك شكلان للأسرة، الأسرة النووية، وهو مصطلح اجتماعي يطلق على الجماعة التي تتكون من الزوجين وأبنائهما غير المتزوجين، وينتمي الفرد في العادة إلى أسرتين نوويتين، الأسرة النووية التي تربي فيها (وتعرف باسم أسرة التوجيه، والثانية التي يقوم فيها بدور الأب³⁷).

وهناك أيضاً الأسرة الفردية، وهي تمثل اليوم ظاهرة اجتماعية عالمية متغيراً يطلق على الأسرة المعاصرة باعتبارها تمثل وحدة تتكون من الزوجين وأبنائهما غير المتزوجين. والأسرة النووية قد تمثل وحدة غير مستقلة في أنساق الأسرة الممتدة³⁸. وأشار "وليامس"³⁹ إلى أن الأسرة النووية انعكاس طبيعي للسلالة البشرية، كانت تعيش تحت مظلة الأسرة الممتدة، بينما أشار "بالتير"⁴⁰ إلى أن الأسرة النووية تمثل الأسرة التي تتكون من الزوجين وأولادها غير المتزوجين، ويقيمون في سكن مستقل، وهي من أكثر أشكال الأسرة انتشاراً في العالم.

بينما تشير الأسرة الممتدة وفق تعريف روسر (Rosser) وهاريس (Harris) إلى علاقة معينة بين مجموعة من الأفراد تربطهم المودة والتراحم من خلال الزواج والإنجاب، وهي أوسع من الأسرة النواة إذ تمتد لثلاثة أجيال

³⁷ الزين.(2012)، ص:23.

³⁸ عفيفي.(2011)، ص:48.

³⁹ Moor.(2003),P:47.

⁴⁰ Balter.(2008), P:20.

بدءاً من الأجداد وحتى الأحفاد.⁴¹ وأشار "وليامس"⁴² إلى أن الأسرة الممتدة تعد الأسرة الأكثر شمولية، تضم الأقارب، وأشار "ديفيد"⁴³ إلى أن الأسرة الممتدة تضم الأصول والفروع وتتكون من الزوجين والأبناء وعدد أفرادها في ازدياد مع إمكان انضمام أفراد قربي آخرين.

ويتبين مما سبق أن الأسرة الممتدة أوسع من الأسرة النووية، فهي تتكون من ثلاثة أجيال فأكثر، و تضم الأب والأم وأبناءهما المتزوجين وغير المتزوجين. ويقيم أفراد هذه الأسرة في مسكن واحد أو في مساكن مجاورة للمسكن الأصلي، ويمثل الأب الأكبر أو الجد السلطة المطلقة لهذه الأسرة، وينتشر هذا النوع خاصة في المناطق الزراعية، ويشترك جميع أفراد هذه الأسرة في وسائل الانتاج، وفي هذا النوع من الأسر تؤدي التقاليد والأعراف والعادات دوراً بارزاً في عملية التنشئة.

مفهوم المناخ والمناخ الأسري:

يقصد بالمناخ الجو الذي ينمو فيه الفرد، وتتشكل من خلاله الملامح الأولى للشخصية، وهو المصدر الأساسي لإشباع حاجاته واستثمار طاقاته وتميئتها، وفي سياق المناخ يتعرض الطفل لعملية التنشئة الاجتماعية وفق أساليب معينة، ويشعر بردود الأفعال المباشرة تجاه محاولاته الأولى للتجريب وتكوين شخصية مستقلة لها طابعها وأهدافها الخاصة.⁴⁴

ومحاولة تحديد تعريف دقيق للمناخ الأسري أمر يقابله العديد من المشكلات سواء أكانت إجرائية أم نفسية، و يختلف تعريفه من مجتمع إلى آخر، رغم إجماع التعريفات على أسس واضحة ومحددة نسبياً، فقد عرفه أبو نجيلة⁴⁵: بأنه "مجموعة من الخصائص والصفات المدركة من قبل أعضاء الأسرة للطابع العام لنظام الحياة الأسرية، ويشتمل على أساليب المعاملة الوالدية والإمكانات الفيزيائية والمادية، وإشباع الحاجات الأساسية النفسية، والعلاقات بين أسرية، ونمط الحياة الزوجية، والنشاطات الترويحية، التي تميز وتصف الأسرة، وتميزها عن غيرها من الأسر، وتؤثر هذه الخصائص من خلال تفاعل الأفراد المكونين للأسرة، ويكون لها انعكاس على دوافعهم وتصرفاتهم ودرجة رضاهم."

⁴¹ رشوان.(2003)، ص: 30-32.

⁴² Moor.(2003), P:25.

⁴³ David.(2010),P:34.

⁴⁴ ميرة.(2012)، ص: 258.

⁴⁵ أبو نجيلة.(2014)، ص: 55.

كما يعرف بأنه الجو السائد في محيط الأسرة، ويعد المناخ الأسري هو المحصلة الكلية المميزة لخصائص الأسرة بوصفها بيئة تربوية من حيث أساليب التنشئة الاجتماعية السائدة فيها والكيفية التي تدار بها كجماعة أولية، وطبيعة شبكة العلاقات والتفاعلات، وأنماط الاتصال بين أعضائها وتوزيع الأدوار والمهام التي توكل إلى كل منهم⁴⁶. يمثل جملة من التفاعلات الأسرية السوية واللاسوية، وما يمكن أن ينتج عنها من سواء أو عدم سواء الأبناء حسب مستويات التفاعل من حيث درجة الاقتراب أو الابتعاد من السواء، وتضم هذه التفاعلات عدة أبعاد⁴⁷، ويتضمن كذلك الشكل العام الذي يطلق على الحياة الأسرية، من أساليب المعاملة الوالدية وطريقة إشباع الحاجات سواء أكانت الأولية أو الثانوية وتوزيع المسؤوليات تبعاً لدور كل فرد في الأسرة يكون لها انعكاس أو تأثير في دوافعهم وسلوكهم⁴⁸.

ويعد أيضاً الطابع العام للأسرة المتمثل فيما بين أفرادها من ترابط وما يسود علاقاتهم وتفاعلاتهم من انسجام أو تنافر، ودرجة اتباعهم نظاماً محدداً في قواعد الأسرة وقيام كل منهم بدوره، والتزامهم بالقيم الدينية واتجاهاتهم الثقافية وعلاقتهم الخارجية مع الجيران والمحيطين بهم⁴⁹. وهو واقع فعلي ملموس يعيشه أفراد الأسرة من خلال التأثير والتأثر، ويتحدد بعوامل التفاعل بين الأشخاص الذي يشبع الفرد فيه حاجاته وحاجات الآخرين من خلال إتاحة الفرص المناسبة للنمو الشخصي لأفراده، واستخدام أساليب الضبط السوية التي توفر لأفراده الفرص الملائمة لاكتساب القدرة على الضبط دون أن تحرمهم من تأكيد استقلاليتهم والشعور بحريتهم⁵⁰.

مما سبق ترى الباحثة أن المناخ الأسري مجموعة من العلاقات التفاعلية بين أفراد الأسرة تكون على شكل انسجام وتقبل أو تنافر ورفض، ويتجلى فيه تحديد الأدوار والمسؤوليات بين أفراد الأسرة الواحدة، ويتيح لأفراد الأسرة النمو الشخصي والنفسي، يشبع من خلاله الأفراد حاجاتهم الأساسية، ويؤدي دوراً مهماً في حياة كل فرد من أفراد الأسرة، فكلما كان الجو الأسري تسوده علاقات جيدة كان المناخ الأسري السوي، وكلما كان الجو العام للأسرة تسوده علاقات متذبذبة كان المناخ غير السوي. والمناخ الأسري العام هو الطابع العام للحياة الأسرية من حيث توفر الأمان والتعاون والتضحية ووضوح الأدوار، وتحديد المسؤوليات وأشكال الضبط وأسلوب إشباع الحاجات الإنسانية وطبيعة العلاقات الأسرية.

⁴⁶ الأسطى. (2012)، ص: 21.

⁴⁷ كفاي. (2010)، ص: 16.

⁴⁸ خليل. (2006)، ص: 486.

⁴⁹ حنفي ومصر. (2004)، ص: 80.

⁵⁰ الجزائري. (2004)، ص: 55.

المناخ الأسري السوي: إن المناخ الأسري السوي "يجب أن يوفر في الأسرة الأمن والثقة والحب والاحترام والتسامح والدفع العاطفي والاستقرار وعدم التعصب للأفكار والسعادة الزوجية⁵¹".

خصائص المناخ الأسري السوي منها:

- 1- تتسم نماذج الاتصال المستخدمة في الأسرة بالوضوح وأمانة التعبير .
 - 2- يمتاز الجو الذي يسود علاقات الأسرة بالحب والتعاطف الإيجابي والديمقراطية.
 - 3- قوة التوجيه والقيادة في الأسرة تكون سلطة الوالدين ، وأن تكون بعيدة عن التسلط .
 - 4- يشعر كل فرد في الأسرة باستقلال شخصيته وكيانه داخل نسق الأسرة.
 - 5- خلو الأسرة من الصراعات.
 - 6- تكون قواعد الأسرة واضحة ومفهومة لأعضائها ، ويسلكون في إطارها .
 - 7- اتفاق الآباء والأمهات على أسلوب واحد في تربية الأبناء في ظل جو من المحبة والفهم.⁵²
- المناخ الأسري غير السوي:** إن المناخ الأسري غير السوي تسوده التفرقة والتباعد بين أفراد الأسرة لوجود خلل في أداء الأسرة لوظائفها، ويترتب على هذا عدم تمتع الأفراد بدوافع كافية للإنجاز والتفوق، بحرية في التعبير عن الآراء، وعدم الاهتمام بالنواحي الثقافية والعلمية والترفيهية والدينية⁵³. فالمناخ الأسري المضطرب يصنع أفراداً مضطربين، و"تتسم تلك الأسر بعدم الفاعلية وعدم المرونة، وعادة ما تنشأ فيها تكتلات ضد أحد الوالدين ويتسم المناخ العام لتلك الأسرة بالألم والإحباط والركود".⁵⁴

وتضيف (الجزائري)⁵⁵ بعض الخصائص لهذا النوع من المناخ الأسري غير السوي هي:

- 1- اضطرابات عمليات التواصل: نال التواصل الأسري اهتمام كثير من الباحثين، و أكدوا أن نجاح العلاقة بين أفراد الأسرة، سيؤدي حتماً إلى التوافق وصالح حالة أفرادها، فاضطراب العلاقة سيؤدي حتماً إلى انحراف العلاقات عن نموها الطبيعي⁵⁶، ويقع على رأس تلك العلاقات طبيعة العلاقة بين الوالدين، ثم طبيعة علاقة كل منهما بكل فرد من أفراد الأسرة الآخرين، ثم العلاقة بين أفراد الأسرة كلهم، فالعلاقات الأسرية المشبعة

⁵¹ الأسطل. (2012)، ص:30.

⁵² البدراني. (2009)، ص:93.

⁵³ الجزائري. (2004)، ص:15.

⁵⁴ حافظ. (2015)، ص:2018.

⁵⁵ الجزائري. (2004)، ص:60-62.

⁵⁶ أبو زيد. (2011)، ص:58.

بالحب والحنان والدفع العائلي والثقة المتبادلة، تساعد على نمو أسلوب تواصل يجعل أفراد الأسرة يشعرون بأنهم مقبولين اجتماعياً ومحبوبون⁵⁷، وتشير الدراسات إلى أن الأساليب الأسرية والعلاقات الأسرية السليمة، والقائمة على الاحترام المتبادل، وأساليب التعامل القائمة على تفهم وتقبل الأبناء وإشعارهم بأنهم مرغوب فيهم، تعد شرطاً أساسياً للطمأنينة الانفعالية عند الأبناء وشعورهم بالأمن النفسي⁵⁸.

2- **فجاجة الوالدين:** ذهب "بوين" Boen إلى أن نسبة الفجاجة أو عدم النضج عند الآباء تتركز عند أحد الأبناء، هذا الابن يكون حاملاً لدرجة من عدم السواء أكبر مما هو موجود عند أي من والديه، فإذا ما استمرت عملية تزايد الفجاجة وتركيزها من جيل إلى جيل تنمو الأعراض المرضية بشكل واضح وصريح عند أحد الأبناء، كما أن مشاعر الفشل وخيبة الأمل التي يواجهها كل زوج في زوجه الآخر لها أثر كبير في نشأة المرض عند الطفل، فمثل هذين الزوجين لا يبحث أي منهما في الزوج عن شريك أو رفيق ناجح، وإنما يبحث عن والد عطوف في زوجه، فكل منهما يتوقع أن يجد عند الآخر ما يفقده هو، وهو ما يفقده الطرف الآخر أيضاً، وعندما يخيب أملهما يشعران بالإحباط والضيق والفشل⁵⁹.

3- **الرابطية المزدوجة:** وهي من أبرز صور الاتصال الخاطئ في الأسرة، فالطفل أو المراهق في الأسرة المضطربة يتعرض لرسائل متناقضة من والديه، فيتلقى أمرين، أمراً لفظي وأمراً غير لفظي، والنموذج النمطي للمعاملة التي تخلق الرابطية المزدوجة هو أن يتلقى الطفل أو المراهق أمرين متعارضين، فيؤمر بأن يفعل شيئاً ثم يؤمر بطريقة أخرى ألا يفعل نفس الشيء تماماً، ويميل الابن في موقف الرابطية المزدوجة عندما يتلقى رسائل متعارضة من هذا النوع إلى استخدام عبارات استعارية من الناحية الأدبية، لا يستطيع أن يحدد ماذا يعني الآخرون بالضبط عندما يتحدثون إليه، ويكون استخدام الاستعارة ملجأً وملاذاً له من عدم الفهم⁶⁰.

4- **المناخ الوجداني غير السوي:** وهو ذلك المناخ الذي يسود فيه نوع من التنافس بين ما يبدو على السطح، وبين ما يكون في الداخل، فالسطح يوحى بالهدوء والاستقرار، ولكن هذا الهدوء ليس على أسس قوية في الأسرة، فهو ليس هدوءاً ولكنه نوع من الجمود، فالعلاقات بين أفراد الأسرة تتسم بقلة الحيوية والتلقائية، ولأن الهدوء ظاهري فمن وقت لآخر تمزقه بعض الثورات الانفعالية العنيفة التي تنتج من حادث صغير تافه،

⁵⁷ موالخير. (2013)، ص: 188.

⁵⁸ السندي. (2013)، ص: 6.

⁵⁹ كفاي. (1999)، ص: 163.

⁶⁰ الرجع السابق، ص: 167.

ثم تتطفي هذه الثورة الانفعالية فجأة كما اشتعلت، وتعود الأسرة لسيرتها الأولى ولا يتغير في أسلوب حياتها شيء⁶¹.

الأسباب أو العوامل التي تؤدي إلى المناخ الأسري غير السوي:

1- **جمود الأدوار في الأسرة:** يتمثل ذلك في أدوار غير متميزة داخل الأسرة، وهي غير تبادلية في نفس الوقت، فالشخص الذي يقوم بدور الفاعل يظل يمارس سلوك هذا الدور، وكذلك الشخص الذي يقوم بدور المفعول به، ولا يسمح خاصة لصاحب دور المفعول به أن يكون فاعلاً أبداً، لأن الشخص الفاعل يمنعه من ذلك. فالأدوار محدودة وجامدة، والشخص الذي يقوم بدور المفعول به يبدو وكأنه جزء من عملية إشباع رغبات الشخص الآخر الداخلية وحاجاته النفسية⁶². وكلما كان هنالك تبادلية في الأدوار بين أفراد الأسرة في حدودها الطبيعية دون تعسف، كان المناخ الأسري سوياً، كلما كانت التبادلية جامدة أي من جانب واحد من قبل الوالدين أو أحدهما تجاه الابن كان المناخ الأسري غير سوي.

2- **الحب المصطنع للطفل:** في بعض الأوقات ينقص الوالدان حاجات نفسية، قد تكون غير مشبعة، ما يؤدي إلى عدم اكتمال الاتزان النفسي، فيتخذان من الطفل وسيلة لتحقيق ما ينقصهما أو ما يريدان إشباعه، ومن بين ما يتعرض له طفل هذين الوالدين نوع من الحب المشروط، يكتشف الطفل أنه حب زائف وغير نقي وإنما مشروط بطاعة الطفل الكاملة وإلغاء إرادته الخاصة⁶³.

3- **الانقسامات الأسرية:** ويقصد بها وجود تكتلات أو مجموعات معينة داخل الأسرة، فالأب قد يأخذ إلى جانبه بعض الأبناء، وكذلك الأم تفعل ذلك، أو أن ينجح أحد الوالدين في الاستحواذ على عاطفة واهتمام جميع الأبناء في صراعهم مع الوالد الآخر، فكان الأسرة ساحة صراع وليست ساحة سلام⁶⁴.

4- **التبادلية الكاذبة:** والتبادلية مفهوم يشير إلى القدرة على تأكيد الذات وتقويتها، وتأكيد وتقوية الآخرين، وهي سمة إيجابية تميز الناضجين والأسوياء في تعاملاتهم، أما التبادلية الكاذبة فتشير إلى العلاقة العائلية التي لها مظهر سطحي قوامه تبادل العواطف والصرافة والتفاهم، إلا أن العلاقات في حقيقتها جافة وجامدة وغير شخصية، وتلخص التبادلية الكاذبة قدراً كبيراً من التفاعل الخاطي والمنحرف في

⁶¹ دلول. (2018)، ص: 18.

⁶² كفاي. (1999)، ص: 145.

⁶³ منصور والشريبي. (2000)، ص: 17.

⁶⁴ كفاي. (1999)، ص: 156.

الأسرة المولدة للمرض، وهي تمثل نوعاً من العلاقات التي تخلق حالة من الألفة وإن كانت ألفة كاذبة غير أصلية، وهذه الحالة من الألفة الكاذبة تتم على حساب النمو الشخصي للأعضاء وعلى حساب هويتهم المستقلة⁶⁵.

5- التعمية: يستخدم هذا المصطلح للإشارة إلى صورة من الصور المرضية للأسرة، وتتضمن التعمية حالة من المراوغة والإنكار ولبس القناع، وفي معظم الحالات الأسرية يكون الآباء الطرف الذي يقوم بالاستغلال، بينما يكون الأبناء الطرف الذي يقع عليه الاستغلال، وفي التعمية يعتمد القائم بالاستغلال إلى خلط الأمور وأولها نسبة مشاعر معينة إلى شخص والإيعاز له بأن هذه المشاعر هي مشاعره الخاصة، وتهدف التعمية إلى تغطية المشاعر الحقيقية من أجل تجنب الصراع الأصيل والحقيقي⁶⁶.

6- حجم الأسرة: لحجم الأسرة دور مهم في المناخ الأسري غير السوي، فقد أشارت الأبحاث (Marschell,2018) (David,2017) إلى أن الأسرة كلما كان حجمها أكبر فقدت السيطرة على بعض أفرادها لصالح الأفراد الآخرين.

7- الانحرافات والتصدعات: يتوفر الانحراف إذا كان الوالد أو أحد الإخوة له عادات خلقية أو ممارسات لا يرضى عنها المجتمع، فمن شأن ذلك أن يضم الأسرة كلها بالسوء واللاأخلاقية، ويؤثر في نظرة المجتمع إليها، وينعكس ذلك على أفراد الأسرة ومفهومهم لذواتهم وقد يؤدي إلى عزلة الأسرة⁶⁷.

8- اللاأنسنة: يحدث عندما تطفئ الروح التملكية على العلاقات، وهو نوع من أنواع التشويه في العلاقات داخل الأسرة، ويرتبط على نحو وثيق بخلق مناخ باثولوجي في الأسرة يتسم بعلاقات مشوهة مشينة، ويحدث عندما يسقط الوالد رغباته على طفله الذي يغرق في محاولاته لتحقيقها على حسابه، وأن يفعل ما يريده والده، يمضي في تحقيق رغبات والديه وأحلامهما، مع القليل من الوعي لاستعداداته وطموحاته الشخصي.

9- الدمج والانصهار: وهو تبني اتجاه تعلقي تملكي بين ثنائي أو ثلاثي من الأفراد أو أكثر، وربما يشمل الأسرة كلها، وعندما تحدث حالة الانصهار بين الطفل وأحد والديه، فإنهما يكونان نسقاً فرعياً: (طفل، والد) أو (والدة، طفل) ويسمى هذا النسق إبقاء النسق على حاله من قبل الجاني القوي، وهو الوالد أو والدة، فيظل الابن طفلاً حتى وهو شاب، وقد تنصهر الأسرة بأكملها، ويوقع العقاب على

⁶⁵ المرجع السابق، ص:149.

⁶⁶ كفاقي.(1999)، ص:151.

⁶⁷ المرجع السابق، ص:157.

أي فرد منها يحاول أن ينفصل أو يستقل، وهنا تكون الأسرة مصمتة وفيها يكاد يخنق الأبناء، ولا يسمح لهم باستنشاق غير عبيرها⁶⁸.

نظريات المناخ الأسري غير السوي:

1- نظرية الأنساق System Theory :

تعود نظرية الأنساق إلى رواد علم النفس الجشتالتي، ويعتمد تعريف النسق الأسري على فكرة أن الكل لا يمكن الإلمام به إلا من خلال دراسة الأجزاء مع بعضها بعلاقات أو تفاعل يمكن أن نطلق عليه نسقاً والأسرة نسق اجتماعي قائم يتكون من مجموعة من الأفراد، ولكن هذه الأسرة تعني أكثر من مجرد مجموعة من الأفراد، فالنفاعلات التي تحدث بين أفراد الأسرة من مودة وحب وعطف وتضحية أكثر بكثير من تلك التي تحدث بين مجموعة من الأفراد، وتقتضى النظرية أن أي تغيير يطرأ على أي من الأجزاء المكونة للنسق فإنه يؤدي بالضرورة إلى حدوث تغيير في النسق بصفة عامة، كما يؤدي إلى حدوث تغيير في الأجزاء الأخرى المكونة لنفس النسق⁶⁹.

ويعتمد هذا المدخل على رؤية مشتقة بالأساس من أعمال "تالكوت بارسونز" "Talkot Barsons" التي قدم خلالها مفهوم النسق، ولاقت فكرة النسق قبولاً لدى رواد دراسة الأسرة من أمثال "وليام" "أوجبرن" و"بيرجس"، حيث فهمت الأسرة كوحدة أو مؤسسة متكاملة الأدوار لها علاقات ممتدة في محيطها البنائي العام.

وفي ضوء مفهوم النسق قدم "ميوراي بوون" "boun" نظرية الأنساق الأسرية في الخمسينيات وبداية الستينيات من القرن العشرين، وتعد نظرية بوون أول نظرية شاملة لنظريات النسق الأسري و في ضوء هذه النظرية قدم "بوون" تعريفاً للأسرة بأنها مجموعة من الأفراد المتفاعلين الذين يرتبطون ببعض برابطة الدم والأزواج والذين يدعمون بشكل مستقل الوظائف من خلال أدوارهم داخل النسق الأسري.

ولقد أكد بوون في نظريته على التأثير العاطفي في علاقات الأسرة مؤكداً خلالها على أنها واحدة من أفضل الطرائق التي تساعد الأسرة على حل المشاكل الشخصية، فمن خلال نظرية النسق الأسري فإن أعضاء الأسرة يقومون بتكييف سلوكهم من أجل تحقيق التوازن والثبات في نسق الأسرة. وتقوم نظرية النسق الأسري على

⁶⁸ منصور و الشربيني. (2000)، ص:160.

⁶⁹ حافظ. (2015). ص:218.

مجموعة مبادئ، أبرزها: مبدأ الوحدة الأساسية، ومبدأ تغير النسق، ومبدأ حدود النسق الأسري، ومبدأ التوازن الحيوي، ومبدأ الأنساق المفتوحة والمنغلقة⁷⁰.

إن الأسرة في ضوء هذه النظرية نسق اجتماعي قائم يتكون من مجموعة من الأفراد، فالأسرة ليست مجرد مجموعة من الأفراد والتفاعلات التي تحدث بين أفراد الأسرة من مودة ورحمة وحب وعطف وتضحية هي أكثر بكثير من تلك التي تحدث بين مجموعة من الأفراد، ولا تكون كل مجموعة من الأفراد أسرة، ولكن كل أسرة تتكون من مجموعة من الأفراد الذين يميزهم إطار مرجعي معين لهم صفاتهم البيولوجية والنفسية والاجتماعية المستمرة مع انتمائهم لأسرة معينة، وهذا ينعكس على طريقة تفاعلهم مع الحياة الاجتماعية⁷¹.

2- نظرية روجرز Rogers Theory:

في هذه النظرية يؤكد روجرز أهمية معاملة الوالدين وتأثيرها في تكيف الطفل، وتكوين مفهوم إيجابي نحو ذاته، ويرى روجرز أن الذات شيء مكتسب من خلال التفاعل مع البيئة المحيطة وما يرافق ذلك من مؤثرات، وتبرز أهمية التنشئة وطبيعة التفاعل الاجتماعي في الأسرة والعلاقات الاجتماعية بين أفرادها في تكوين مفهوم الذات الإيجابي لدى الطفل، ويرى أن تكوين مفهوم ذات إيجابي للفرد من أكبر دلائل الصحة النفسية، التي يتم إرساء أسسها من قبل الأسرة وفق نوع وأسلوب الرعاية والتنشئة التي يتبعها الوالدان، وعدم إشباع حاجات الطفل يهدد ذات الطفل، ويؤدي إلى زعزعة ثقته بنفسه وتكوين نظرة دونية تجاه ذاته⁷²، بالتالي فإشباع الحاجات النفسية من الأمور المهمة لضمان اتزان شخصية الفرد، وتسهم في تحقيق الصحة النفسية. وحرمان الطفل من الحاجات النفسية الأساسية يؤدي إلى شعوره بانعدام الأمان والحب والانتماء، ويجعله شخصاً مضطرباً يعاني من القلق، ويؤكد "ماسلو" في هذا الاتجاه أن الصحة النفسية للفرد قائمة على أساس إشباع الحاجات الأساسية له، كالحاجة إلى الأمن النفسي والحب والانتماء والاحترام.

3- الاتجاه السلوكي: Behavioral theory

تمثل الأسرة بيئة طبيعية لتعلم السلوك، فالأسرة بحكم العلاقات والتفاعلات اليومية بين أعضائها تمثل شبكة متداخلة من المواقف والمشاعر والأساليب السلوكية الموجهة من فرد إلى آخر داخل الأسرة، فقد يدعم سلوك

⁷⁰ كفاي. (1999)، ص: 163-165.

⁷¹ الخطيب. (2015)، ص: 23.

⁷² المرجع السابق، ص: 34.

أحد أعضاء الأسرة سلوك عضو آخر، ويعارض سلوك عضو ثالث، ويتحدى سلوك عضو رابع، وهكذا. والأسرة في النهاية تمثل مجالاً حيوياً أولاً يتعلم فيه الفرد كيف يسلك اتجاه أفراد الأسرة الآخرين وعن طريق التعميم ينتقل هذا السلوك في معاملة الآخرين⁷³. ويرى أصحاب هذه النظرية أن السلوك الإنساني مجموعة من العادات التي يتعلمها الفرد ويكتسبها أثناء مراحل النمو المختلفة، وتركز على الحوادث البيئية والتفاعل معها، وتدور هذه النظرية حول محور عملية التعلم الجديد أو في إضفائه أو إعادته، ولذا فإن معظم السلوك الإنساني مكتسب عن طريق التعلم، الفرد قابل للتعديل والتغيير وإيجاد ظروف وأجواء تعليمية معينة، ومن أهم مبادئ هذه النظرية أن السلوك الإنساني متعلم يكتسبه الفرد من محيطه سواء أكان السلوك سوياً أم مضطرباً، أنه متعلم إذ يمكن تعديله وتغييره ليصبح سلوكاً مرغوباً فيه ومقبولاً⁷⁴.

بالتالي و في ضوء هذه النظرية تكون التنشئة الأسرية نتيجة للتعزيز الإيجابي أو السلبي، اللذين يستخدمهما الآباء والأمهات لتعويد الطفل على السلوك المرغوب فيه، كما يؤدي التقليد والمحاكاة والقدرة دوراً في تعلم السلوك⁷⁵، ولم يهتم السلوكيون بتحديد أو تعيين عادات يكتسبها الفرد قبل غيرها، أو يكون لها أهمية خاصة، أو حتى العادات التي تميز الشخصية السوية مقابل العادات التي تميز الشخصية غير السوية، لأن ذلك مرتبط بظروف الموقف الذي يتم فيه التعلم، فإذا تعلم الفرد عدداً من الأساليب السلوكية الصحية أو السليمة المرتبطة بموقف معين، نقول أن الفرد كَوّن عادة صحية أو سوية مرتبطة بهذا الموقف، ومن تعلم أساليب غير سوية تكونت لديه عادات غير سوية، لذلك فإن السلوكيين وجهوا اهتمامهم إلى دراسة الأسس والقواعد التي على أساسها تتكون العادات ثم تقوى وتستقر، أو تضعف وتلاشى، ومن مجموع العادات تتكون شخصيته، فالشخصية كلها مكتسبة ومتعلمة تحت شروط التدعيم، فمن تعلم أساليب سوية تكونت لديه عادات سوية، و حظي بشخصية سوية، ومن تعلم أساليب سلوكية خاطئة أو غير سوية، تنمو لديه شخصية غير سوية أو منحرفة⁷⁶.

4- التحليل النفسي: Psychanalytic theory.

يعد فرويد أول صاحب نظرية سيكولوجية تؤكد الدور المهم والحاسم لسنوات الطفولة المبكرة والمتأخرة في تشكيل الخصائص الأساسية للشخصية الإنسانية، وتحاول هذه النظرية أن تفسر النمو الاجتماعي من الطفولة

⁷³ كفاي. (1999)، ص: 290.

⁷⁴ أبو سعد وعربيات. (2012)، ص: 105.

⁷⁵ حافظ. (2015)، ص: 56.

⁷⁶ أبو نجيلة. (2010)، ص: 833.

إلى البلوغ، وأن تجارب الطفولة تترك انطباعاتاً في نمو شخصية الطفل، وحين ينتقل من مرحلة إلى أخرى يبدأ بإدراك دافعين غريزيين، هما الدوافع الجنسية والدوافع العدائية، وكلا الدافعين يعتقد أنهما يخلقان حالة مستمرة من التوتر نتيجة حاجة الجسم إلى المتعة والرضا، ونظرية التحليل النفسي ترى هذا التوتر على أنه ناتجاً من قوى ثلاثة: (الهو، الأنا، الأنا الأعلى)، فالأنا الأعلى يعمل على التوفيق بين الحاجات والغرائز النفسية، وبين متطلبات المجتمع ونواهيه المتمثلة بتكوين الأنا⁷⁷، ومن "أهم مسلمات التحليل النفسي أن الدور الأساسي للأسرة يتمثل في إعداد الشخصية السوية أو المضطربة، وأكدت النظرية أهمية السنوات الأولى من حياة الطفل، التي تؤثر في حياته المستقبلية"⁷⁸، وأكد أدلر أهمية الاهتمام الاجتماعي بتكوين شخصية الطفل السوية، فالفرد يدرك حالته كجزء من الجماعة الإنسانية، ولذلك يبحث عن المكانة في العائلة والمجتمع، ويبدأ منذ الطفولة بالبحث عن الارتباط بالآخرين⁷⁹، و كل ما هو عكس ذلك يسهم في تحويل المناخ الأسري إلى مناخ غير سوي.

وهناك مجموعة من المعايير التي يمكن للباحثة أن تلخصها بعد قراءتها الإطار النظري المرتبط بهذا المجال، ويتم الارتكاز عليها في تحديد المناخ الأسري غير السوي:

- معيار النشاط المعرفي: وذلك بأن تحدث إعاقة لأي من القدرات العقلية كالإدراك، أو التذكر، أو الانتباه، أو الاتصال، للأسرة أو لأغلب أفرادها.
- معيار السلوك الاجتماعي: وذلك عندما تنحرف الأسرة عن القيم والعادات والتقاليد، أو أن تكون مخالفة للاتجاهات الدينية أو العقائدية السائدة.
- معيار التحكم الذاتي: وعندما تعجز الأسرة عن التحكم بسلوك أفرادها، مع استمرار هذه الحالة أو تكرارها بشكل كبير.
- معيار الضيق والكرب: عندما تعبر الأسرة عن معاناتها، أو ضائقة بطريقة تتجاوز فيها حدود المعقول.

⁷⁷ الترتوري. (2007)، ص: 7.

⁷⁸ الشوريبي ودانيال. (2002)، ص: 42.

⁷⁹ أبو اسعد وعربيات. (2012)، ص: 46.

- المعيار الذاتي: يقوم على إقرار الأسرة من تلقاء نفسها بأن سلوكها غير سوي، أي سلوك أفرادها، ولعل هذا المعيار يحتاج إلى درجة عالية من الموضوعية فقلة من الناس يمتلكون القدرة على الاعتراف بأن سلوكهم غير مقبول وأنه بحاجة إلى علاج.

- المعيار الطبيعي: إن سلوك الأسرة ينبغي أن يكون متوافقاً مع الفطرة السوية كما يخضع لقانون المحافظة على النوع وتتاسل الكائنات الحية ومنها الإنسان، فإذا كان سلوك الأسرة لا يتفق مع أسس بقائها يكون غير سوي.

ثانياً- إيذاء الذات:

تعريف إيذاء الذات:

استخدم العلماء عدة مصطلحات في تعريف إيذاء الذات ، فعرف بتشطيب الجسد، وبتجريح الجسد، كما عرفوه بالإساءة الذاتية للجسد والروح، و أجمع العلماء والباحثون على أن سلوك إيذاء الذات يعرف " بأنه سلوك متعمد، وهو نوع من الوسواس القهري المتكرر، لا يقصد به الانتحار"⁸⁰، ويعرفه البهاص⁸¹ " بأنه نوع من الاضطرابات المتعلقة بالاتصال، حيث يقوم الفرد في محاولة منه لجذب انتباه الآخرين، وذلك لافتقاره لمهارة التفاعل الاجتماعي، فهو حاجة إلى تعلم أساليب أكثر فعالية تيسر له التعبير عن حاجاته ورغباته وتحد من سلوكه غير المرغوب وتحقق له جودة الحياة". وعرفه حسن⁸² " بأنه سلوك ينتج عنه إلحاق ضرر شخصي دون قصد الانتحار، ويتصف صاحبه بعدة صفات منها، ضعف الثقة بالنفس والعدوان المكبوت والاندفاعية وتقلب المزاج وضعف التوافق الاجتماعي."

ويعرفه (McCorkle⁸³) بأنه " اضطراب سلوكي تكراري غير مرغوب اجتماعياً ينتج عنه إيذاء جسدي موجه للذات (كالكدومات والاحمرار والجروح وتلف الأنسجة)، ويأخذ العديد من الأشكال (ضرب الرأس، عض أعضاء الجسم، نزع الجلد، شد الشعر، الضغط على العينين بشدة)، و ينتشر بين الأطفال بنسبة مرتفعة، وغالباً ما يكون له آثار ضارة على المدى القريب والبعيد في الطفل وأسرته ومجتمعه". فإيذاء الذات ارتكاب ألم مقصود

⁸⁰ المومني وشواشرة.(2013)

⁸¹ البهاص.(2007)

⁸² حسن.(2006)

McCorkle.(2013),P:3-4 83

بجسم الإنسان، حيث يحدث الشخص الإصابة لنفسه دون مساعدة شخص آخر، وتكون الإصابة شديدة بما يكفي لتلف الأنسجة مثل إحداث الجروح أو أي إيذاء متعمد للجسد.

وتستنتج الباحثة مما سبق أن سلوك إيذاء الذات من السلوكيات الخطيرة التي يستخدمها المراهقون، و يمكن أن تؤدي إلى عدم القدرة على التكيف أو التعايش مع زملائهم، وهو السلوك الذي يتضمن جميع السلوكيات التي يقوم بها الحدث الجانح تسبب الأذى الجسمي له، كالتخميش والتخديش أو العض، أو ضرب الرأس بعنف إلى الحد الذي يحدث نزيفاً.

أنواع إيذاء الذات:

فرق Favazza فافازا⁸⁴ بين ثلاثة أنماط من سلوك إيذاء الذات هي:

1. تشويه الذات الأساسي: ويشمل أموراً مثل الخشاء، بتر الأطراف، إزالة حدقة العين، إلا أنه نادراً ما تحدث وترتبط بحالات الاضطرابات النفسية.

2. نمطية إيذاء الذات: كارتطام الرأس بشكل عنيف وبصورة متكررة، وتوجد لدى المصابين بالتوحد والمتخلفين عقلياً، والعصابيين.

3. إيذاء الذات الظاهري: ويشمل القطع والحروق والخربشة وإزالة الجلد ونتف الشعر وكسر العظام والارتطام. وأشار علي عبد الله علي⁸⁵ إلى الأنواع التالية لإيذاء الذات:

1. إيذاء الذات القهري: ويشتمل على جذب الشعر أو إزالة الجلد أو الكشط لإزالة زائدة.
2. إيذاء الذات الاندفاعي: وفيه لا يدرك الفرد أنه يؤدي ذاته وهو عرضة لبعض الاضطرابات النفسية .
3. إيذاء الذات المتكرر: ويتميز بالانتقال نحو التأمل في إيذاء لحظي عندما لا يحدث إيذاء الذات بالفعل ولا ينظر الفرد إلي نفسه علي أنه يؤدي ذاته، وغالباً ما يصير هذا السلوك استجابة منعكسة لأي نوع من الضغوط النفسية الإيجابية أو السلبية بالضبط مثل المدخن الذي يدخن عندما يشعر بالقهر أو الارتباك، وبالمثل فإن من يمارس إيذاء الذات قد يحرص نفسه عندما تتعقد الأمور وتزداد سوءاً.

العوامل التي تؤدي إلى إيذاء الذات:

إن أسباب سلوكيات إيذاء الذات غامضة إلى درجة كبيرة على الرغم من تعدد التفسيرات لسلوك إيذاء الذات. فالطريقة التي يستخدمها المعالجون للتغلب على سلوك إيذاء الذات تعتمد على تفسير هذا السلوك وأسبابه التي أدت إلى ظهوره ، لذا توجد أكثر من طريقة معظمها يعتمد على فنيات العلاج السلوكي في المقام الأول،

⁸⁴ Favazza. (1996), P: 34.

⁸⁵ علي عبد الله علي. (2003)، ص: 15.

والبعض الآخر يعتمد على المنحى الطبي القائم على صرف الأدوية والعقاقير الدوائية، وقد استخدمت بعض هذه العقاقير وحقت نجاحاً في خفض سلوك إيذاء الذات⁸⁶.

و أشار الخطيب إلى أن أسباب سلوك إيذاء الذات تأخذ مناحي أساسية منها:

1. المنحى الطبي: Medical Oriented

وتفسير إيذاء الذات هنا يكون بشكل واضح لدى المعوقين حركياً في ضوء الأمراض الجسدية التي يعانون منها، فبعض الاضطرابات الجسمية خاصة منها اضطراب "ليش نيهان"، وهو اضطراب في عملية الأيض يتحمل على كروموسوم الجنس وتشمل صورته العيادية ظهور تشنجات وحركات التوائية راقصة، وانخفاض في القدرة العقلية العامة والعدوان وإيذاء الذات. اضطراب "كورنيليا دى لانج" وهو اضطراب لا يعود إلى العوامل الجينية أو إلى خلل بيوكيماوى محدد، وفي هذا الاضطراب يولد الطفل ووزنه أقل من الوزن العادي ويحدث له تخلف نمائي وتشوهات في أصابع اليدين⁸⁷.

2 – المنحى التحليلي النفسي: Oriented analytical psychological

وصف السلوك باعتباره محاولة يقوم بها الحدث لخفض مستوى الشعور بالندم، وفي هذه الحالة يحول الحدث غضبه من الآخرين نحو إيذاء الذات. وأوضحت الدراسات أن الأساليب العلاجية المستمدة من مفاهيم التحليل النفسي التي تتضمن طمأنة الحدث فعند قيامه بإيذاء نفسه يعمل على تفاقم المشكلة في الأسرة بعد ذلك يؤثر في سلوكه التكيفي والنفسي فيما بعد⁸⁸.

3 – المنحى السلوكي: Behavioral trend

إن إيذاء الذات يعتبر وسيلة لتجنب أحداث أكثر تنغييراً منه، وهذا ما يطلق عليه اسم فرضية التعلم التجنبي أو للحصول على انتباه الآخرين ويعمل الإيذاء الذاتي كمثير تمييزي لهم للعمل على تلبية حاجات الحدث ، وهذا ما يعرف بفرضية الاستجابة. ومن وجهة النظر التي ترى أن سلوك إيذاء الذات ينتج بسبب افتقار الحدث للإثارة وتفسره بأنه محاولة للحصول على مستوى أكبر من الإثارة البيئية، واستناداً إلى هذا المفهوم يفترض أنه بالإمكان خفض الإيذاء الذاتي إذا

⁸⁶ Miller.(2011),P: 452-499.

⁸⁷ الخطيب.(2001), ص: 164-165.

⁸⁸ Carr. E. (2009), P: 114.

أصبحت البيئة غنية بالإثارة.⁸⁹ إلا أنه يصعب التحقق من هذا الافتراض تجريبياً، وقد وصف بأنه يدور في حلقة مفرغة.

أسباب إيذاء الذات:

1- أسباب بيولوجية:

ويشير مليكة أنه في بعض الحالات يرتبط سلوك إيذاء الذات بعوامل بيولوجية وأوضح مثال على ذلك:

- زملة ليشنيهان أو أي شذوذ أو اضطراب جيني أو اضطراب في الأيض مرتبط بسلوك إيذاء على نحو ثابت وفيها يظهر الطفل فرط التوتر التشنجي واحتمال التخلف العقلي، ارتفاعاً في حمض اليوريك في البول وسلوكاً عدوانياً.
- زملة كورنيليا دي لانج، وتتميز هذه الزملة بنقص الوزن عند الولادة وتأخر النمو وشذوذ في الأصابع والمريض المصاب قد يضرب وجهه وأطرافه وقد يعرض نفسه⁹⁰.

و قد ترجع بعض الحالات إلى ما يلي:

- عدم الإحساس بالألم.
- نمو غير كاف في الجهاز العصبي المركزي.
- مشكلات أو خبرات مبكرة من الألم والعزلة.
- مشكلات مرتبطة بالحواس مثل ضعف السمع ، ضعف البصر.
- قدرة الجسم علي إنتاج مواد مهدئة كاستجابة للألم أو الأذى.

2- أسباب نفسية:

إن الكثير من الذين يؤذون أنفسهم يعانون من اضطرابات عاطفية متمثلة في انفصال الأب عن الأم، المشاجرات أمام الأطفال وقد وجد إن القليلين منهم يعانون من اضطرابات نفسية حادة.

⁸⁹ الخطيب.(2001)، ص:165.

⁹⁰ مليكة.(1998)، ص:199.

3- أسباب أسرية:

في معظم الأحوال لا يتحقق الاتصال السوي بين الأبوين اللذين يعانيان من الاكتئاب وبين أطفالهم، ويؤدي نقص الاتصال إلى العزلة والاكتئاب عند الحدث، كما أن الضيق وصراعات الأسرة تؤدي إلى مشاعر الاكتئاب، لاسيما الحساسين منهم، ولذلك يصاب الأحداث بالإحباط لأن والديهم لا يصغيان إليهم ولا يتحدثون معهم ولا يساعدونهم على حل مشكلاتهم واستمرار هذا النمط يؤدي إلى أفكار انتحارية⁹¹.

4- الإحساس بالذنب:

يعتقد بعض الأحداث أنهم فاسدون وسيئون ويعاقبون أنفسهم على ذلك ويعتقدون أنهم يستحقون الأذى لأفكارهم وسلوكياتهم السيئة وعدم لياقتهم وعدم استحقاقهم الحب، لذا يؤذون أنفسهم عقاباً لها على ذلك⁹².

5- إسقاط الغضب على الذات:

يغضب بعض الأحداث الذين يشعرون بالذنب، ويؤذون أنفسهم بطريقة أو بأخرى لاسيما عندما يشعرون بظلم الآخرين، فينظرون إلى معلمهم ووالديهم وإخوانهم وأقرانهم علي أنهم غير عادلين، و يحول الأطفال غضبهم الذي يجب توجيهه نحو الآخرين إلى أنفسهم⁹³.

6 -محاولة الحصول على الانتباه والحب والشفقة:

قد يؤذي الأطفال أنفسهم وسيلة للحصول على الحب والعطف من الآخرين لاسيما إذا لم يستطيعوا كسب انتباه الآخرين، وهم يريدون من خلال سلوك إيذاء الذات أن يلقنوا الآخرين درساً قاسياً⁹⁴.

ويحدث إيذاء الذات بشكله الخطير، وذلك في الحالات الآتية:

1- عند الإحساس بالرفض: كأن يشعر المراهق بالرفض من جانب والديه.

2- نتيجة للتنمر من سلوكات أهل الخاطئة مثل إدمان أحد الوالدين.

3- عدم الرضا عن الشكل الخلقي.

⁹¹ العزة وجودت عبد الهادي. (2001)، ص: 263.

⁹² المرجع السابق. ص: 259.

⁹³ الخطيب. (1999)، ص: 164.

⁹⁴ العزة وجودت عبد الهادي. (2001)، ص: 261.

4- عدم القدرة على السيطرة أو ضبط الاندفاعات و الانفعالات والأشخاص الذين هم من هذا النمط يقومون بهذا السلوك تعبيراً داخلياً عن صرخة ألم دفين في أعماقهم من أجل استجلاب عناية الآخرين بهم، فهو نمط من السلوك مغاير للمألوف للاستتار بالانتباه والمحبة من الآخرين.

5- وهناك تفسير لدوافع إيذاء الذات مؤداه أن الإقدام على إيذاء الذات بالأشكال البشعة نوع من أنواع تفادي الانتحار.

6- فسر إيذاء الذات أحياناً بأنه صرخة ألم ولكن بصورة مخالفة للتعبير عن خسارة شيء أو فقدان شخص عزيز⁹⁵.

ويرى باتسون وكاهام⁹⁶ أن مسألة إيذاء الذات تتكون في ثلاثة مكونات أساسية:

1. المباشرة: وجود نية لإحداث الأذى، ومدى إدراك الفرد لمستوى الألم الذي يحدثه لنفسه والمقصود به إحداث الألم مع الإدراك الكامل لذلك.

2. الخطوة: مبدأ الرغبة في الموت نتيجة مثل هذه السلوكات والنتيجة النهائية في المستقبل القريب قد تصل إلى الموت.

3. التكرارية: مدى تكرار الفرد لسلوك إيذاء الذات، ويعد القيام بها مرة واحدة أمراً بسيطاً مقارنة بتكرارها لأكثر من مرة.

ويرى جلونسكي (2007, Klonsky) أن سلوك إيذاء الذات وسيلة لتجنب الانتحار ووسيلة لطلب المساعدة، كما يعد الدوافع الأساسية وراء إيذاء الذات متعددة كالتعبير عن التوتر والسيطرة على الشعور، وتلبية الحاجات، وتخفيف القلق، والاستجابة للمعززات الاجتماعية، ليشعر الفرد المؤذي نفسه بأن ألمه خارجي وليس داخلياً كما يهدف إلى التكيف مع المشاعر السلبية كالتعبير عن الغضب.

ويرى (سباهي, 2000) أن من الأسباب الكامنة وراء إيذاء الذات :

1- الشعور بالذنب، وذلك بإلقاء اللوم على النفس لأية مشكلة أو فشل، وغالباً ما يكون حديثهم بلغة سلبية بشكل حاد جداً.

2- الغضب المتجه للداخل يؤدي إلى إيذاء النفس وتكون طريقة مباشرة لمعاقبة الذات.

3- الخسارة الفادحة والاستجابة للتوتر.

⁹⁵ المرجع السابق 144.

⁹⁶ Bell, Linda(2001),P73-77.

- 4- الحصول على جلب الانتباه والتعاطف والانتقام.
- 5- الصراعات الأسرية كصراع الوالدين والإخوة.
- 6- العوامل الجسمية والفيزيولوجية كتغيرات الهرمون.
- 7- الإصابة بحالة من الإحباط والشعور بخيبة الأمل لوجود عائق دون تحقيق الأهداف.

النظريات المفسرة لسلوك إيذاء الذات:

1- نظرية التعلم الاجتماعي: يرى باندورا ممثل هذه النظرية أن سلوك إيذاء الذات قد يحدث عندما تنتهك المعايير الداخلية الممتلى للأفراد والتي تجعلهم يقللون من قيمة أنفسهم وتكوين أفكار سلبية عنها وذلك نتيجة ارتكابهم أخطاء شخصية ملموسة مما يؤدي إلى عقاب الذات ويرى أصحاب هذه النظرية أن الأفراد يتعلمون سلوك العدوان عن طريق الملاحظة من خلال والديهم - مدرسيهم - أصدقائهم - أفلام التلفاز - السينما.... الخ وأكدت هذه النظرية على دور التقليد والمحاكاة في اكتساب السلوك العدواني وتبعاً لهذه النظرية فإن التعرض لنماذج عدوانية يؤدي إلى تعلم السلوك العدواني ضد الذات أو ضد الآخرين عند الأطفال والمراهقين⁹⁷.

القمش ، مصطفى؛ المعاينة، خليل: الاضطرابات السلوكية والانفعالية. الطبعة الثالثة، عمان: دار المسيرة للنشر. 2011

2- النظرية البيولوجية: تستند هذه النظرية في تفسيرها لسلوك إيذاء الذات على افتراض مفاده أن ميل الفرد إلى إيذاء ذاته يرجع أساساً إلى استعداد فطري بيولوجي لدى الفرد، وأن هناك علاقة بين إيذاء الذات والتكوين العضوي الفيزيقي للجسم سواء من حيث الشكل أو من حيث اختلال الكفاءة الوظيفية لأجهزته المختلفة مثل: المخ والجهاز العصبي المركزي وفي الأخص مراكز الألم، كما ينظر إلى إيذاء الذات على أنه صور العنف والعدوان على الذات ومصدره الجينات أو خلل في إفرازات الغدد وخاصة هرمون السيروتونين⁹⁸.

سكستون، آن: إيذاء الذات (التشخيص، الأسباب، العلاج). ترجمة حسن مصطفى عبد المعطي، القاهرة، دار السحاب للنشر. 2004

3- نظرية التحليل النفسي: يرى فرويد أن الإنسان يولد ولديه غريزتان؛ غريزة الحياة: وهي تحفز الإنسان على البناء والحفاظ على الحياة و استمرار الجنس البشري، وغريزة الموت: التي يعبر عنها العدوان وهو طاقة تبني داخل الفرد و تعمل بصورة دائمة في محاولة تدمير الفرد لنفسه حيث أن قوى غرائز الحياة قد تعيق هذه

⁹⁷ القمش و المعاينة. (2011)، ص: 208.

⁹⁸ سيكستون أن . (2004) ، ص : 60 .

الرغبة، وكل إنسان يخلق و لديه نزعة نحو التخريب يسعى للتعبير عنها بشكل أو بآخر فإذا لم تجد هذه الطاقة منفذاً نحو الخارج فهي توجه نحو ذات الفرد نفسه⁹⁹.

-المحادين، حسيّف طه؛ النوايسة، أديب عبد الله: تعديل السلوك الطبعة الأولى، عمان، دار الشروق للطباعة. 2009

أساليب معالجة سلوك إيذاء الذات:

وفيما يلي عرض لأهم الأساليب المستخدمة في علاج سلوك إيذاء الذات:

1 - الانتباه لمقدمات سلوك إيذاء الذات:

يشير (العزة وعبد الهادي، 2001) إلى أنه يجب أن يكون الأهل حساسين لمشاعر أولادهم وسلوكهم، وأن يأخذوا شكاوهم مأخذ الجد، وأن ينتبهوا لتعليقاتهم وسلوكهم، وألا يقللوا من أهمية شكاوهم والحذر من إهمال تلك الشكاوى، لأنها تؤدي إلى الاكتئاب وإيذاء الذات فيما بعد.¹⁰⁰

2- التدعيم التمايزي:

عندما يوضع الفرد الذي يعاني من سلوك إيذاء الذات في الكوابح والقيود، فمن المفترض أن تؤدي تلك القيود إلى منع سلوك إيذاء الذات، ولكن على النقيض من ذلك وجد أن تلك القيود تخدم كمعزز لسلوك إيذاء الذات. وسواءً كان هناك تناقض أم لا فإن هذا هو الذي يحدث بالفعل، ولو في بعض الحالات على الأقل، لذا تعتمد هذه الإستراتيجية على تدعيم أي سلوك إيجابي آخر يندمج فيه الفرد بخلاف سلوك إيذاء الذات ما يؤدي في النهاية إلى إطفاء سلوك إيذاء الذات¹⁰¹

وقد وجد أن لهذا الأسلوب فعالية علاجية عندما يدمج مع أسلوب الوقت المستقطع أو مع تجاهل سلوك إيذاء الذات، ولكن بعض الأشخاص لم يتأثروا على الإطلاق عندما استخدم معهم الوقت المستقطع أو التجاهل بالإضافة إلى التعزيز الإيجابي، والأخطر من ذلك أن تلك الطرائق لها عيب واضح وجلي عندما تستخدم مع حالات إيذاء الذات الحادة؛ فتلك الطرق بطيئة وتستغرق وقتاً طويلاً كي تؤتي ثمارها، ولذا فإنها مؤلمة بالنسبة للطفل، لذا تم البحث عن طرائق ذات آثار أقوى وأسرع¹⁰².

3-التدريب على الاتصال:

⁹⁹ المحادين و النوايسة. (2009)، ص 45.

¹⁰⁰ العزة وعبد الهادي. (2001)، ص: 266.

¹⁰¹ Ross. (1981) P: 341-344

¹⁰² Kanffman. (1985) P: 243.

يشير¹⁰³ العزة وعبد الهادي إلى أنه من المفيد الاهتمام بأحاديث الأولاد والاستماع إليهم باحترام وبجدية، وعلينا أن نناقش مشاعر الأسى بشكل عاطفي، وأن نشجعهم على الحديث والتعبير عن جميع مشاعرهم بصراحة. وهذا يؤدي إلى القضاء على الشعور بالعجز. ويرتكز هذا المدخل على افتراض أن سلوك إيذاء الذات يعتبر شكلاً من أشكال الاتصال، وهذا المدخل يعدّ علاجاً سلوكياً معرفياً يحاول تعليم الفرد طرائق أكثر فعالية للاتصال والتعبير عن حاجاته ورغباته.

4-التعزيز التفاضلي:

حاول هذا الأسلوب استبدال الإيذاء الذاتي بسلوك آخر مناسب للحصول على التعزيز وذلك من خلال عدم تعزيز إيذاء الذات وإضعافه وتعزيز الأنماط السلوكية المناسبة والتكيفية التي لا تتضمن إيذاء الذات وتقويتها. ويأخذ التعزيز التفاضلي بوصفه أسلوباً لمعالجة إيذاء الذات أكثر من شكل، فقد يطبق ضمن ما يعرف باسم تعزيز الامتناع عن السلوك إذ يزود الفرد الذي يؤدي ذاته بالتعزيز بعد مرور فترات زمنية محددة، لا يقوم فيها بإيذاء نفسه، كذلك قد يطبق هذا الأسلوب بحيث يشمل تعزيز الذي يؤدي ذاته في حالة قيامه بسلوك لا يتوافق وإيذاء الذات (التعزيز التفاضلي للسلوك البديل).

ويشير¹⁰⁴ Myers إلى أن هناك دراسات مختلفة لهذين الأسلوبين فوجد في بعضها أنها يحققان الأهداف العلاجية في حين فشل البعض الآخر في تقديم أدلة على فعاليتها. ولذلك فإن المعالجين غالباً ما يستخدمون أساليب التعزيز التفاضلي على الأساليب العلاجية الأخرى.

ومما سبق يتضح أن التعزيز التفاضلي للامتناع عن السلوك يشكل واحداً من البدائل العلاجية الممكنة لمعالجة إيذاء الذات، ومع أن هذا الأسلوب قد لا يكون ناجحاً جداً إذا استخدم بمفرده فإن أي برنامج علاجي للإيذاء الذاتي، يجب أن يتضمنه لأن التعزيز يطور السلوك المناسب.

5- الإطفاء:

يعد الإطفاء من الطرائق الفعالة لمعالجة إيذاء الذات في حالة كون هذا السلوك يعزز من خلال انتباه الآخرين للفرد عند قيامه بإيذاء نفسه، وبعبارة أدق يعتبر الأحداث الجانحون إيقاف التعزيز الذي كان يحدث في الماضي بعد إيذاء الذات يتمثل في تجنب المواقف المزعجة أو التهرب منها، و الإطفاء يتم من خلال منع الحدث من تجنب تلك المواقف أو التهرب منها عندما يقوم بإيذاء ذاته.

¹⁰³ العزة وعبد الهادي.(2001)،ص:267.

¹⁰⁴ Myers.(2013),P:189-191.

إن أسلوب الأطفال غير قابل للتطبيق في برامج معالجة إيذاء الذات إذا كان التعزيز غير معروف أو إذا تقدر إلغاؤه، إضافةً إلى ذلك فإن الإطفاء كما هو معروف لا يعمل على خفض السلوك في بادئ الأمر وذلك قد يشكل خطراً على الطفل، إذا ينبغي توخي الحذر الشديد عند استخدام هذا الأسلوب لمعالجة هذا الأسلوب.

7-الإقصاء:

إذا كان الإطفاء يشمل إلغاء التعزيز فإن الإقصاء يتضمن إبعاد الشخص عن الموقف المعزز أو إزالة الموقف المعزز ذاته عند حدوث سلوك الإيذاء الذاتي. ويستند الإقصاء عن التعزيز الإيجابي إلى افتراض مفاده أن الحدث الجانح عندما يؤدي ذاته يكون في بيئة غنية بالتعزيز لإيذاء الذات. ولذلك فإن أسلوب الإقصاء يعتمد على طبيعة الموقف، فقد يتضمن حرمانه من مزاوله النشاط الذي يقوم به، أو تقييده جسدياً وذلك بعد قيامه بإيذاء نفسه. وقد أوضحت دراسات عديدة فاعلية هذا الأسلوب في معالجة إيذاء الذات ومنها دراسة ولف ورسلي وميس¹⁰⁵.

8-تشجيع الحديث الإيجابي مع الذات:

يجب أن يعرف الأحداث الجانحون أن المشاعر السلبية تجعل الأشياء تسير نحو الأسوأ، لذا يجب ألا نركز على السلبيات. وعلينا أن نحلل الأفكار السلبية وأن نجنتها من جذورها، وأن نغرس مكانها الأفكار الإيجابية؛ فمن المعروف أن التفكير الإيجابي يؤدي إلى السلوك الإيجابي¹⁰⁶

9-التخطيط لأنشطة ممتعة:

علينا أن نكون إيجابيين في التخطيط لأنشطة الأحداث الممتعة حتى لو صرّحوا بأنهم يفضلون البقاء وحيداً بمعزل عن الآخرين، ويجب تشجيعهم على الاختلاط بالآخرين وعلى تجنب العزلة. وعلينا أن نزودهم بالبيئة الثرية التي تشغلهم وتصرف انتباههم عن إيذاء أنفسهم.¹⁰⁷

ومازال الباحثون يبحثون عن طرائق بديلة ، وقد أثمر بحثهم طرائق علاجية تتألف من مزيج من الإجراءات التالية :

أ- التعزيز الإيجابي للأنشطة الموجهة للخارج: تمنح مكافآت متمثلة في الانتباه، والمدح والثناء، والربط على الكتف، والألعاب وغيرها إذا قام الحدث بسلوك ملائم غير سلوك إيذاء الذات.

¹⁰⁵.Pitman. Alexandra .(2019),P:53.

¹⁰⁶ العزة وعبد الهادي.(2001)،ص:269.

¹⁰⁷ العزة عبد الهادي.(2001)،ص:268.

ب- الاسترخاء: في حالة حدوث سلوك إيذاء الذات نخبر الحدث بأنه متعب ومجهد ومثار وعليه أن يذهب إلى سريره ليسترخي لمدة ساعتين، ويجب أن نستحث الحدث برقة على أن يرتدي سترته وينام على سريره واضعاً يديه على الجانبين حيث لا يمكن استخدامها في إيذاء الذات.

ج- ضبط اليدين: في حالة حدوث سلوك إيذاء الذات، يطلب إلى الحدث أن يمارس بعض التمرينات البسيطة (مثل رفع الذراعين لأعلى وجانباً ولأسفل) بتعليمات لمدة 20 دقيقة. وتعد من الممارسات السلبية التي تم تطبيقها في مدارس التربية الخاصة لبعض الحالات التي تقوم بإيذاء ذاتها .

د- التدريب على الوعي باليدين: يطلب إلى الأحداث أن يبعدوا أيديهم عن رؤوسهم وأن يشغلوا أيديهم بطرائق تتعارض مع سلوك إيذاء الذات (مثل تشبيك أيديهم خلف ظهورهم أو وضعها على مسندي الكرسي) وتستخدم الإشارات والإيماءات واللمسات والتعليمات اللفظية عند الحاجة، ويقدم التعزيز الإيجابي على إبعاد اليدين عن الرأس.

هـ- الوقاية: وفيها تستخدم بعض الإجراءات التي تمنع الأحداث من الحصول على التغذية الراجعة التي يحصلون عليها من خلال سلوك إيذاء الذات. فعلى سبيل المثال تم خفض سلوك إيذاء الذات لدى بنت كانت تخمش وجهها بأظفارها عن طريق إلbasها جورب جلدي أو مطاطي في يديها¹⁰⁸.

ثالثاً - جنوح الأحداث:

مدخل الى جنوح الأحداث إن ظاهرة جنوح الأحداث "كالجريمة عند الكبار" ظاهرة ليست بحدیثة العهد، بل عانت منها المجتمعات منذ القدم، ولأهمية فئة الأحداث خصتها التشريعات القانونية والدارسون باهتمام كبير، تجسد تحديداً في إبراز خصوصية تلك الفئة وضرورة التفريق بين منحرفيها وبين المجرمين الكبار من حيث المعاملة وتدابير الحماية والعقوبة وغيرها.

يتعرض بعض الأبناء إلى نوع من المشاكل، قد تتخذ شكلا من الأشكال التالية: السرقة الكذب، التخريب، الشغب... إلخ وكلها تمثل سلوكيات مضادة للأسرة والمدرسة والمجتمع. ويطلق عليها غالبا اسم: جنوح الأحداث.

¹⁰⁸ الخطيب. (1992)، ص: 169.

والحدث لغة "الشاب صغير السن فإن ذُكرت السن قيل حديث السن، وغلما ن حدثان أي أحداث. أما الحدث شرعاً: فيطلق على الحدث "الصبي في كناية التحفظ إذ يعد الولد ما دام في بطن أمه جنيناً، فإذا ولدته سمي صبياً فإذا فطم سمي غلاماً إلى سبع سنوات ثم يصير يافعاً إلى عشر، ثم يصير حزوراً إلى خمس عشرة، ويرى بعض الفقهاء أن تمام البلوغ يكون عند الخامسة عشرة فيما يرى آخرون أنها تكون عند تمام الثامنة عشرة"¹⁰⁹، والحدث اصطلاحاً: "شخص لم تتوفر له ملكة الإدراك والاختيار لقصور عقله عن إدراك حقائق الأشياء، واختيار النافع منها، والنأي بنفسه عن الضار منها، ولا يرجع هذا القصور في الاختيار إلى علة أصابت عقله، وإنما مرد ذلك إلى عدم اكتمال نموه وضعف في قدرته الذهنية والبدنية بسبب وجوده في سن مبكرة ليس في استطاعته بعد وزن الأمور بميزانها الصحيح وتقديرها حق التقدير."¹¹⁰

وتجدر الإشارة إلى أن تحديد مفهوم الحدث يختلف باختلاف توجهات المحددين له سواء في علم النفس أو الاجتماع أو القانون. فالحدث في علم النفس هو: "الصغير منذ ولادته حتى يتم نضجه النفسي وتكامل لديه عناصر الإدراك والرشد"¹¹¹. أما الحدث بالمفهوم الاجتماعي فهو: "الصغير منذ ولادته حتى يتم نضجه الاجتماعي وتكامل لديه عناصر الرشد المتمثلة في الإدراك التام، أي معرفة الإنسان صفة وطبيعة عمله والقدرة على تكييف سلوكه وتصرفاته طبقاً لما يحيط به من ظروف ومتطلبات الواقع الاجتماعي"¹¹². والملاحظ من خلال التحديد النفسي والاجتماعي للحدث أن كلا التحديدين يرفضان وضع سن معينة تنتهي عندها كل مرحلة من مراحل عمر الحدث، ويفضلان ربطها بدرجة النضج الاجتماعي والنفسي، ووفق قدرات كل فرد وظروفه الاجتماعية، ودرجة نموه العقلي الذي يجعله قادراً على التفاعل الإيجابي مع مجتمعه، منتهماً للأسس التي تقوم عليها طبيعة العلاقات بين أفراد.

مظاهر جنوح الأحداث:

انطلاقاً من الخطورة التي تشكلها ظاهرة جنوح الأحداث بما تثيره من اضطراب في العلاقات الإنسانية وخروج على القيم والعادات السائدة خاصة في ظل استفحال هذه الظاهرة، نجد من الضروري البحث في أهم المظاهر التي يتخذها جنوح الأحداث لتعرف تلك المظاهر وأكثرها تهديداً للمجتمع ولقواعد السلوك المقررة فيه للبحث

¹⁰⁹ نوار (2004)، ص: 18.

¹¹⁰ معوض (1995)، ص: 14.

¹¹¹ قواسمية (1992)، ص: 49.

¹¹² الزين (1995)، ص: 212.

في أسبابها وضع العلاج المناسب لها، ويرتبط تحديد مظاهر الجنوح لدى الأحداث ارتباطاً وثيقاً بتحديد مفهوم الحدث المنحرف، وانطلاقاً من هذا يمكن تحديد أهم مظاهر الجنوح لدى الأحداث في الحالات التالية:¹¹³

1- السرقة:

الاستحواذ على أشياء الآخرين لإشباع حاجة من الحاجات التي لا يتمكن الفرد من إشباعها داخل الأسرة، أو الاضطرار إلى مجارة أصدقاء السوء وضغوطهم عليه للإففاق فلا يتمكن من الحصول على ذلك بطرق شرعية، ما يضطره إلى السرقة¹¹⁴، وقد تعد السرقة من أكثر السلوكات إقلاقاً لدى الأهل، دلت الإحصائيات على أن 25000 طفل يذهبون إلى مراكز إعادة التربية بسبب السرقة، من أسبابها لدى الأحداث¹¹⁵:

- تعويض ما ينقصهم بسبب فقرهم وعدم توفر مال لديهم لشراء ما يحتاجونه، ولا وجود لإمكانية أخرى لتحقيق ذلك، فيقومون بسرقة ما لم يتمكن أهلهم من توفيره لهم.
- حب تقليد الآخرين كالأصدقاء أو الأولياء أو غيرهم ممن لهم التأثير في حياة الحدث.
- استحسان مثل هذا السلوك من قبل الأهل.

2- الكذب المرضي:

الهدف من ورائه الحدث غالباً إلى تغطية أخطائه أو مخالفاته، وينشأ بسبب تعود الطفل على الكذب واختلاق الحيل والمبررات والأكاذيب باستمرار من أجل تحقيق مصلحة ما¹¹⁶.

3- الفشل الدراسي والهروب من المدرسة:

ترتفع نسبة الأحداث من بين الفاشلين والمنقطعين عن المدرسة ويرجع جبل¹¹⁷ انقطاع أو هروب الطفل من المدرسة لأسباب منها:

- عدم مواكبة المنهج الدراسي لقدرات التلاميذ أو قسوة المعلمين.
- غياب أنشطة مدرسية تروحية تتيح للتلاميذ الترويح عن انفعالاتهم.
- البلادة وعدم وجود دافع للتحصيل فيشعر بالنقص بين أقرانه فلا يستطيع مواصلة دراسته.

¹¹³ الغامدي. (2000)، ص: 186.

¹¹⁴ جبل. (2001)، ص: 56.

¹¹⁵ ميزاب. (2005)، ص: 33-36.

¹¹⁶ عدة. (2003)، ص: 78.

¹¹⁷ جبل. (2001)، ص: 115-116.

• طموح وضغوط الآباء لإلحاق أبنائهم بنوع من التعليم لا يتناسب مع قدرات أبنائهم فيؤدي إلى القلق والإحباط.

• عدم توفر الإمكانيات المادية المناسبة لمتابعة الدراسة والاضطرار للعمل لمساعدة الأولياء ما يؤدي إلى هروبهم.

• التخريب والشغب والخطورة على الأمن والترتيب.

• الهروب من المنزل.

• السلوك الجنسي المنحرف.

• تعاطي المخدرات والمسكرات والإدمان والتدخين.

• الضرب و الجرح العمد.

ويجب الإشارة إلى أن هذه الأشكال قد تتربط فيما بينها، ويمكن أن تؤدي ممارسة إحداها إلى التورط في الأخرى، فالإدمان على المخدرات يؤدي إلى السرقة الحصول على المال شرائها وأحيانا إلى الاعتداء - أو حتى القتل - بقصد السرقة، ويذهب مصطفى حجازي إلى حد التفريق بين مظاهر جنوحية خاصة بالمجتمعات المتقدمة وأخرى خاصة بالمجتمعات المتخلفة عنها، يقول: "في ظل الازدياد الملحوظ في نسبة أعمال العنف عند الصغار الجانحين في أكثر المجتمعات تقدما من الناحية التقنية والاجتماعية، ابتداء بالسويد وانتهاء بالولايات المتحدة الأمريكية، وفي الوقت نفسه تكثر عند المنحرفين الصغار في البلدان النامية"¹¹⁸، بالتالي يتضح أن الجنوح في المجتمعات المتخلفة ذو طابع حركي أكثر منه ذا طابع تقني أو احتيالي كما هو الحال في المجتمعات المتقدمة.

أنواع الأحداث الجانحين:

بعد تحديد أهم مظاهر جنوح الأحداث يمكن الحديث عن أنواع الأحداث المنحرفين، و لو أن هذا ليس بالأمر السهل نظرا أيضا للاختلاف في أوجه النظر في ضبطها ومع هذا هناك عدة تقسيمات، وترى الباحثة أن أفضل تقسيم هو التقسيم الذي وضعه العصرة¹¹⁹ في كتابه: "جنوح الأحداث ومشكلة العوامل" حيث صنف الأحداث الجانحين إلى الأصناف التالية:

¹¹⁸ حجازي. (1995)، ص: 67.

¹¹⁹ العصرة. (1974)، ص: 81-85.

1. الأحداث المنحرفين: أي الذين يرتكبون أفعالا وضع لها القانون عقوبة معينة، أو بعبارة أخرى الأحداث الذين يرتكبون الجرائم التي ينص عليها قانون العقوبات والقوانين الجنائية الأخرى، دون إمكانية مساءلتهم قانونيا عما صدر منهم لعدم بلوغهم السن القانونية.

2. الأحداث المعرضين للجنوح: وينقسمون حسبهم إلى ثلاثة أقسام هي:

- الحدث المتشرد: هو الذي لا عائل له، وليست له وسيلة مشروعة للتعيش ولا مأوى يأوي إليه.
- الحدث المشكل: هو الحدث الذي يعاني مشاكل سلوكية وأخلاقية ونفسية، ويدخل في نطاق هذا القسم الحدث الذي يأبى الطاعة والخضوع للنظام والحدث المارق من سلطة أبويه، والذي يهرب من المدرسة أو يعتمد إلحاق الضرر بنفسه أو الكذب المرضي، ما يمثل خروجاً على المعايير الاجتماعية والتربوية دون أن يوضع تحت طائلة القانون.

• الحدث في خطر: هو الحدث الذي يفقد الرعاية لسبب من الأسباب، أو يتعرض لعدوى مخالطة غيره من المنحرفين أو يتردد على الأماكن التي تعد مرتعا للجانحين والمنحرفين.

3. الحدث فاقد القوى العقلية: يخرج هذا القسم من الأحداث من طائفة الأحداث المنحرفين فلا تنطبق عليه التشريعات الخاصة بالأحداث العاديين، ويرى القانون أنه إذا ثبت ارتكاب أحد أعضائه سلوكا منحرفاً يعاقب عليه القانون، يجب إيداعه في أحد المراكز الخاصة بالأمراض العقلية.

وهناك من يرى أن عملية تصنيف السلوك المنحرف طبقاً لأي نمط ليست بالعملية السهلة، ذلك لأن الواقع يبين أن قليلا من الأفراد يمكن تحديد نمطهم، بينما الأغلبية قد ينطبق عليها أكثر من مجرد نمط واحد، مما قد يدفع للقول بأن هذا التقسيم إلى أنواع - أو أنماط - إنما هو تقسيم مصطنع لا يقصد منه سوى تسهيل الدراسة، كون السلوك المنحرف سلوكاً معقداً متداخلاً تتفاعل فيه عوامل عدة بحيث يصعب عزل هذه العوامل عن بعضها بعضاً، وهو ما سيتضح أكثر من خلال استعراض أهم النظريات المفسرة للجنوح¹²⁰.

وقد صنف للعالم الإيطالي PISANI الأحداث الجانحين¹²¹ وفق ما يأتي:

- فئة الأحداث المجرمين بالطبع والتكوين.
- فئة الأحداث المجرمين بالصدفة.
- فئة الأحداث المحتمل إجرامهم .

¹²⁰ الشاذلي. (2001)، ص: 179-180.

¹²¹ العجمي. (2005)، ص: 107.

ومن التصنيفات السيكولوجية أيضاً ما يعنى بالذات ويتخذ من اضطرابها النفسي والعقلي العضوي أو الوظيفي وما تحتويه من تكوين نفسي مضاد للمجتمع العنصر المميز لطوائف المنحرفين، مثل تصنيف (ألكسندر) الذي قسم الأحداث إلى ثلاث فئات هي:

- الأحداث ذوو التكوين النفسي المضاد للمجتمع ويرجع سلوكهم الجنوحى إلى الضغوط البيئية، والضغط الانفعالي، والاضطرابات والصراعات العصابية التي ينجم عنها ارتكاب الجرائم القهرية، كهوس السرقة.
 - الأحداث الذين يعانون من الاضطرابات العقلية العضوية ويرجع سلوكهم الجنوحى إلى الاضطرابات التسممية بتأثير الادمان، والاضطرابات العضوية، والاختلاف الوظيفي للمراكز العصبية.
 - الأحداث الذين يعانون من الاضطرابات العقلية الوظيفية: وهؤلاء يرجع سلوكهم الجنوحى وأفعالهم الإجرامية إلى عدم قدرة الذات على ضبط الدوافع الفطرية الغريزية¹²².
- ويميل بعض علماء النفس وأطباء الأمراض العقلية إلى تقسيم الأحداث المنحرفين إلى ثلاثة أنماط هي :
- حدث العصابة: الحدث من هذا النمط هو الذي طبع اجتماعيا على الاتجاه الجنوحى الشاذ، وهو النوع السائد بين الأحداث المنحرفين مثله، وهو على استعداد للقيام بأي عمل من أجل الجماعة التي ينتمي إليها، ويتميز هذا النمط بالخصائص الآتية: الصداقة مع أمثاله المنحرفين، يمارس نشاطه المنحرف مع الجماعة من أمثاله، له صلة بعصابات المنحرفين، يقوم بدور إيجابي في هذه الجماعة المنحرفة، يحاكي أسلوب حياتهم، يكثر من التردد على دور اللهو و الفساد.
 - المنحرف العرضي: هذا النمط ينحرف ويقبض عليه لارتكابه ما يخالف القانون نتيجة سوء تقديره للموقف أو لمشاكل اعتضت طريق نموه السوي، أي إن الحدث يكون عادة سويا في تكوينه النفسي غير أنه لم يقدر خطورة ما قام به.
 - المنحرف العصابي: يكون الجنوح في هذه الحالة نتيجة صراع يتم التعبير عنه بسلوك منحرف، والمنحرفون من هذا النمط من أبناء الطبقات الممتازة اجتماعياً، ولا يمكن أن يعزى جنوحهم إلى الأسباب الاجتماعية المعروفة مثل الفقر أو الجيرة السيئة¹²³.

¹²² شعشوع (2003)، ص: 98.

¹²³ عدة (2003)، ص: 67-69.

أسباب جنوح الأحداث :

جنوح الأحداث مشكلة خطيرة، وتمثل تهديدا كبيرا ومتناميا في المجتمع خاصة في الدول النامية، وقد تعددت وجهات النظر والآراء في تفسير عوامل وأسباب جنوح الأحداث، ولا يمكن فهم ظاهرة جنوح الأحداث فهما عميقا إلا بفهم الظروف الاجتماعية، فالحدث المنحرف إنسان عادي إلا أن ظروفًا اجتماعية معينة أدت إلى هذا الجنوح وعدم التكيف. وتتعدد أسباب الجنوح ويمكن حصرها في مجموعتين من الأسباب وهي :

1- الأسباب الاجتماعية لجنوح الأحداث:

- البيئة المدرسية ودورها في ظاهرة جنوح الأحداث: المدرسة مهمة في تكوين الطفل وحياته، فنجاح الأطفال أو فشلهم يتوقف على إمكانياتهم الذهنية، وعلى نوع المعاملة التي يتلقونها في المدرسة سواء من المعلمين أو من زملاء الدراسة.
- الفشل في الدراسة: يرجع إلى عدة أسباب منها القصور الذهني، أو عدم الرغبة بالعلم، أو عدم الانسجام مع البرامج الدراسية، فكل هذه الأمور تؤثر في شخصية الحدث وقد تدفعه إلى الهروب من المدرسة أو إلى الخداع والسرقة أو ابداء ردود فعل مضادة للمجتمع نتيجة الشعور بالنقص والقصور عن بقية زملائه. فالفشل في الدراسة ينعكس على الحالة النفسية للطفل وهذا يدفعه إلى إطلاق العنان للنزعات الفردية والاعتدائية بقصد التعويض عن عدم التوفيق الذي يسود حياته المدرسية. كما أن الفشل في الدراسة قد يؤدي بالحدث أيضا إلى تركه المدرسة في مرحلة لم تكن لديه بعد مقومات مواجهة الحياة ومشاكلها فيصبح معرضا للجنوح¹²⁴.
- النظام الصارم داخل المدرسة: تعد المدرسة أول سلطة للطفل خارج نطاق أسرته، وعليه أن يتقبل هذه السلطة ويتكيف معها، لأن عدم تكيفه معها ينمي لديه خيبة الأمل. وهنا على المدرسة أن تفرض حداً أدنى من القواعد والنظم التي تساعد على أداء دورها، فإذا فرضت أسلوباً صارماً لا يتفق والحد الطبيعي للأمور يؤدي إلى نفور الطلاب منها وتهربهم من المدرسة، تكون عاملاً مساعداً لجنوح الحدث¹²⁵.
- دور المعلم في تنشئة الحدث: الدور الذي تؤديه المدرسة في التنشئة الاجتماعية يعتمد إلى حد كبير على شخصية المدرس الذي يمثل بالنسبة للطفل السلطة الواجب طاعتها، ويعد المثل الأعلى للطفل،

¹²⁴ مانع. (2002)، ص: 46.

¹²⁵ المرجع السابق، ص: 47.

وقد ثبت أنه من الأمور التي قد تسبب جنوح الأحداث أو تهيئة الظروف للجريمة عجز المدرسين عن فهم طبيعة النفس عند الطفل.¹²⁶

- وسائل الإعلام والاتصال: قد تسهم وسائل الإعلام خاصة التلفزيون في شيوع ظاهرة العنف عند الأطفال أو في تتميتها وتطورها، إذ ينمي عند الطفل شهية العنف، أو يضاعف من قوة العنف الكامنة في طبيعة الإنسان، كما يعلم الأطفال والشباب بطريقة مباشرة أو غير مباشرة بعض الأساليب المناسبة لظهور العنف، ويساعد على تخفيف الإحساس بالخطأ، فيظهر العنف عند النشء ظاهرة مألوفة وكأنها طابع العصر الذي نعيشه.¹²⁷
- الرفاق أو الصحبة: تعد جماعة الرفاق من أشد الجماعات تأثيراً في شخصية الحدث وتكوين الأنماط السلوكية عند الطفل، فمنها ما يكون متسقاً مع السياق العام للمجتمع، ومنها ما يكون منحرفاً عنه، ويؤثر الأصحاب في بعضهم بأساليب عديدة، إذ تشجع الرقعة على بعض المغريات كالتدخين والسهرة خارج المنزل وغيرها من المغريات، فاختيار الصديق ممكن أن يخلق الشخص أو يقضي عليه. وتتألف مجموعة الرفاق من صبية يلتصقون في تجمعهم عوضاً عن إهمال العائلة، وقوة الفقر أو القسوة الزائدة في معاملة الأسرة، فتمثل لهم المجموعة عنصر قوة ومناعة، وتشجع حاجاتهم إلى الأمن وتأكيد الذات، لذلك نجدهم يتهورون في سلوكهم ويغامرون لتحقيق أهدافهم ما قد يوقعهم في الجرائم والجنوح.¹²⁸

2- مجموعة أسباب تتعلق بالحدث نفسه منها:

- حب المغامرة ورؤية المجهول: أحد أسباب جنوح الأحداث حب الاستطلاع وحب المغامرة ورؤية العالم المجهول، وهنا يقع الجانح في المحظورات كأن يقوم بممارسة بعض الممنوع على سبيل التجربة مثل شرب الدخان وشرب المخدرات .
- حياة اللامبالاة وانعدام المسؤولية عند الحدث: أي أن يعيش الحدث حياة الاتكالية ويشعر أن وجوده وعدمه سواء، ويتجسد هذا الشعور عند الحدث لأسباب منها عدم وعي الوالدين بأساليب التربية السليمة، ما يدفعه لاتباع أساليب تشعر المجتمع بوجوده وهي الجرائم.

¹²⁶ الشعشوع. (2003)، ص: 16.

¹²⁷ جعفر. (2004)، ص: 115.

¹²⁸ حسين. (2014)، ص: 67.

- حب التملك: بأي وسيلة، وهذا أحد الأمراض النفسية عند بعض الأفراد لعدة أسباب، وهذا يولد عند الحدث جريمة السرقة بهدف الامتلاك¹²⁹.

3- أسباب تتعلق بالمسكن:

يؤدي المسكن دوراً واضحاً في تماسك الجماعة الأسرية أو تفككها، وذلك من حيث اتساعه أو ضيقه، أو من حيث فتحاته وتهويته، فالمساكن المتسعة التي يجد فيه أفراد الأسرة فرصاً للتجمع وممارسة الألعاب الداخلية والترويح تحقق كثيراً من الراحة النفسية لأفرادها. وتدعم الروابط والعلاقات بين الأفراد، بخلاف المساكن الضيقة التي قد تدفع أفراد الأسرة إلى قضاء وقت كبير خارج المنزل يضعف علاقات أفرادها بعضهم ببعض، وكذلك تتيح الفرصة الكافية أمام الأبناء لألوان من الترويح الخارجي غير السوي و يترتب عليه اندفاعهم في مجالات منحرفة كثيرة.¹³⁰

تأثير البناء النفسي للفرد والعوامل العقلية في جنوح الأحداث:

من خلال العرض الموجز السابق لأهم النظريات التي تناولت تفسير الجنوح والجريمة و تعددت ركائزها ما بين عوامل بيولوجية واقتصادية وبيئية واجتماعية وأخرى نفسية، استعراض بعض ما كتب في سيكولوجية الجنوح والمنحرفين وجنوح الأحداث، يمكن الجزم بأن أكثر العوامل أهمية في جنوح الأحداث هي العوامل النفسية العقلية، وبقية العوامل الأخرى التي تحدثت عنها النظريات البيولوجية والوراثية والاجتماعية لن يكون لها تأثير يذكر دون تفعيل التأثير النفسي العقلي لها، فهو الذي يميز شخصاً من شخص آخر، فالجميع يتعرض لنفس الظروف والضغوط البيئية ولكن ليس كل من يتعرض لهذه الظروف يصبح منحرفاً أو مجرمًا، فالتأثير الفارق هنا يرجع لعوامل الشخصية النفسية والعقلية التي تدفع السلوك وتوجهه.

إن شخصية الإنسان هي نتاج مجموعة من السمات المتكونة بفعل التأثيرات البيئية والوراثية والاجتماعية، والعوامل النفسية تتمثل في انعكاسات العوامل البيئية الاجتماعية التي يعيشها الفرد،¹³¹ فاضطراب الشخصية لا يرجع إلى عامل واحد بل إلى عوامل عدة تتضافر معاً، فالحياة النفسية ليست من البساطة بحيث يكون اعتلالها رهناً بعامل واحد، ذلك أن اضطراب الحياة النفسية كتكوينها حصيلة تآزر عوامل داخلية جسمية ونفسية مع عوامل خارجية شتى مادية واجتماعية.

¹²⁹ عبد الهادي. (2004)، ص: 32-35

¹³⁰ العاطي. (2002)، ص: 203-204

¹³¹ أبو خاطر. (2000)، ص: 46.

وكما سبق عرضه في التفسير السيكولوجي للجنوح فإن تفسير التحليل النفسي لحدوث الجنوح وجود تأثير لعوامل الكبت والإحباط التي سببتها النزاعات والصراعات بين مكونات الجهاز النفسي التي تسبب السلوك المضطرب والسلوك المنحرف.

والعوامل العقلية سواء كانت موروثية أم مكتسبة قد تكون عاملاً من عوامل الجنوح إذ يرى بعض العلماء من أمثال جورد و هيلي وبرونر أن سلوك الجنوح سببه الضعف العقلي الموروث، وأن سلوك الجنوح يكثر لدى ضعاف العقول، بل أن نسبة السلوك الجانح لديهم قد تصل إلى ضعف نسبته لدى العاديين، وهناك علاقة بين الذكاء ونوع الجريمة أو الجنوح، ويرى كثير من العلماء أن اختلال وظائف العقل يؤدي إلى حدوث السلوك الإجرامي والجنوح¹³². وأشار الطرشاوي إلى أن لبنية الشخصية دوراً كبيراً في تقوية العزيمة والإرادة، وأن استقرار البنية النفسية يؤدي إلى زيادة التحمل والمقاومة النفسية للضغوط، وعدم استقرارها يؤدي إلى الاستسلام وعدم المقاومة النفسية والخضوع للضغوط.

النظريات المفسرة لانحراف الأحداث:

تعد النظرية جزءاً أساسياً من الحقيقة الواقعية في حياتنا اليومية، وهي الأساس الكامن وراء تفسير كل فرد لأفعاله ومشاهداته اليومية لمختلف الظواهر، فالنظرية إذن عملية تنظير الأفراد لواقعهم البيئي والاجتماعي في إطار مجموعة من الأفكار والإيديولوجيات والتجارب التي تفسر الحقيقة التي يعيشون فيها¹³³، وتعدد الاتجاهات النظرية التي تناولتها والتي سيتم التعرض لها بشيء من التفصيل:

1- النظرية البيولوجية: يرى أصحابها أن التكوين البيولوجي للفرد بمنزلة المحدد الرئيسي للجنوح، و يرون أن هناك خصائص جسمية وسمات شخصية وجينات وراثية معينة تميز المنحرفين وتجعلهم يختلفون في أشكالهم وطريقة تفكيرهم عن الأفراد الطبيعيين، فهم في رأي هذه النظرية يتميزون بقامة قصيرة وجباه ضيقة وأذان كبيرة وأيدي طويلة وشعر كثيف في أجسامهم، وتعد مدرسة لومبروزو من أهم الإطارات الفكرية التي زكت هذا الاتجاه، وقد دعت هذه المدرسة إلى الربط بين بعض المميزات الجسمية أو الخلقية وخاصة في الوجه والجمجمة وبين أنواع من النقص العقلي أو الاضطرابات الخلقية وأشكال الجنوح¹³⁴، وترتكز نظرية لومبروزو على محور الحتمية البيولوجية بشكل واضح، ولأجل ذلك تعارضت

¹³² الطرشاوي. (2002)، ص:45.

¹³³ لطفي. (1999)، ص:14.

¹³⁴ الخطيب. (2009)، ص:172.

تفسيراته تلك مع التفسير الكلاسيكي القائم على حرية الإرادة، ومذهب المنفعة، وهو بهذا يُجبر على الجنوح ولكن بدرجات متفاوتة.¹³⁵

لكن قُدمت أدلة لهدم النظرية البيولوجية، فقد وُجد أن تلك الصفات التي وسم بها المجرمون توجد بين طلاب الجامعة ورجال الجيش، فهي صفات لا تعني المجرمين أو المنحرفين فحسب، كما يلاحظ فشل المحاولات التي استهدفت إيجاد علاقة سببية بين اختلال توازن الغدد الصماء والنزعة الجنوحية، إذ توجد مظاهر متشابهة في الدماغ وفي الغدد الصماء بين المجرمين وبين الأسوياء، وبذلك فقدت هذه النظرية قيمتها كنظرية علمية قادرة على تفسير أسباب الجنوح.¹³⁶

نجد أن مجرد الحكم على الأفراد انطلاقاً من اعتبارات وراثية وجسمية هو في حد ذاته خاطئ، لأنه ينفي تواجد حرية الاختيار لدى من له تلك السمات الموصوفة، فكأنه سجين تلك الاعتبارات أو بعضها على الأقل، ما يفتح المجال لظهور تفسيرات أخرى للسلوك الجنوح تعارض النهج البيولوجي.

2- النظرية النفسية (السيكولوجية): يقوم هذا الاتجاه أساساً على رد السلوك المنحرف إلى أسباب تتعلق بالتكوين النفسي للفرد، أي على البعد الذاتي مُركزة جهودها على فهم شخصيته والقوى الفاعلة فيها، والإنسان المنحرف حسب هذا الاتجاه إنسان مريض نفسياً، فهو يتصف بالعنف والشدة والاندفاع الراجع لتجارب ومواقف نفسية مر بها في مرحلة طفولته أو بقايا عقدة أوديب، وتعرضه لمواقف جنسية مؤلمة في مرحلة الصغر أو عقدة إكثرا.¹³⁷

3- النظرية الاجتماعية: هي اتجاه نظري يتخذ منحى آخر في تفسيره للسلوك الجنوح؛ إذا جعل الجنوح موضوعاً وظاهرة اجتماعية من ظواهر المجتمع الإنساني، وهو ما جعل دوركايم يصفها بالظاهرة الطبيعية والاعتيادية لكونها تمس كل المجتمعات في كل الأزمنة، تخضع في شكلها وأبعادها لقوانين حركة المجتمع، فهي لا تركز اهتمامها على الحدث المنحرف بقدر تركيزها على مجمل السلوك المنحرف الذي يصدر عنه - أو عن المجرم على حد سواء.¹³⁸

¹³⁵ Nicolas.(1992),P:61.

¹³⁶ الخطيب.(2009).ص:193.

¹³⁷ الغامدي.(2001)،ص:111.

¹³⁸ حجازي.(2005)،ص:67.

وتذهب معظم النظريات الاجتماعية إلى أن الجنوح أمر يتعدى النشاط الفردي بدوافعه السوية والمَرَضِيَّة، ولا يمكن فهمه إلا من خلال دراسة بنية المجتمع ومؤسساته مع عدم إنكار أنه بالإمكان أن يكون للعوامل الذاتية لدى المنحرف دورها.

4-نظرية العوامل المتلازمة: وتسمى أيضا نظرية العوامل السائدة، وهي من النظريات الاجتماعية الهامة في تفسير الجنوح اجتماعيا، وهي أولى المحاولات في هذا المجال، وقد انتشرت هذه الطريقة بشكل واسع في الدراسات والأبحاث التي اهتمت بدراسة ظاهرة الجنوح بصفة عامة، وقد عدت العوامل المؤدية للجنوح عوامل ملازمة له، هذا التلازم إنما هو دليل على العلاقة السببية¹³⁹، ويتم وضع تلك العوامل في قائمة، وهناك من حاول إدخال بعض التمايز في طريقة تدخل العوامل الاجتماعية المؤدية للجنوح، كما فعل شومبار ديلو الذي صنف عوامل المحيط المؤدية للجنوح إلى عوامل أولية و ثانوية، وتتبع العوامل الأولية من المحيط ذاته مثل: العوامل الاقتصادية من أزمات اقتصادية وازدياد أفراد الأسرة مع دخل ثابت...الخ، وكذا العوامل البيئية الحيوية التي قسمها بدورها إلى قسمين هما: المحيط المادي البيولوجي، ويتضمن: المناخ الجغرافي و رداءة السكن...إلخ والمحيط الحيوي الاجتماعي الذي يتضمن: كثافة المساكن، والتجمعات البشرية والانفصال بين الطبقات، هذا عن العوامل الأولية للمحيط، أما العوامل الثانوية فهي عبارة عن حاجات ولدتها العوامل الأولية¹⁴⁰.

5- نظرية دولار (نظرية الإحباط): افترض دولار وزملاؤه أن الجنوح -الجريمة بصورة عامة- نتاج لعدم تحقق الأهداف أي الإحباط، يمكن للمرء عندما يتعرض له أن يتقبل الموقف ويتكيف معه، فهو يتعلم منذ وقت مبكر خلال التنشئة الاجتماعية أن يكبح جماح استجابته المنحرفة الواضحة، على أن ذلك لا يعني أن هذه الاستجابات قد تم التخلص منها- وإن تم تأخير حدوثها- أي إن جنوحها عن هدفها المباشر لا يعني إلغائها تماما.

ويشير دولار وزملاؤه إلى أن درجة الحفز إلى السلوك المنحرف أي شدة الدافع المنحرف تتباين تبانياً مباشراً مع درجة عدم تلبية الأهداف المسيطرة وكلما زادت أهمية الهدف الذي أحبط زادت درجة إعاقته تحقيقه، وكلما كان عدد الاستجابات المعاقة كبيرا زادت درجة الإغراء للسلوك المنحرف، وقد تتجمع تأثيرات الإحباطات المتتالية على مَرِّ الزمن بحيث يمكن لبعض الخبرات البسيطة أن تتجمع لتُحدث استجابة منحرفة لا تحدثها

¹³⁹ المرجع السابق، ص: 71.

¹⁴⁰ المرجع السابق، ص: 72.

أي خبرة بمفردها، وهذا الافتراض يعني أن تأثير إحباط الأحداث يستمر، وهو افتراض يؤدي دوراً هاماً في جوانب عديدة من هذه النظرية. ويمكن القول إن هذه النظرية تعد عدم تحقق الأهداف سبب الجنوح لدى الأحداث. هذا الأخير تزداد حدته كلما زادت حدة عدم تحقق الأهداف، وأن الظروف الخارجية التي تعمل على إعاقة تحقق تلك الأهداف هي التي تسبب الجنوح وتولده سواء أكان سلوكاً يتم مباشرة في مواجهة مع العامل المحيط أم غير مباشر في صورة انتقامية أخرى¹⁴¹.

6- نظرية القهر الاجتماعي: وينطلق أصحاب هذه النظرية من الإيمان بأن الجنوح ظاهرة اجتماعية ناتجة عن القهر والتسلط الاجتماعي الذي يمارسه بعض الأفراد تجاه البعض الآخر عَادِينَ الفقر مرتعاً خصباً للجريمة، وأنه يُولد ضغطاً على التركيبة الاجتماعية للنظام يؤدي إلى جنوح الأفراد، فالفقر باعتباره انعكاساً صارخاً لانعدام العدالة الاجتماعية بين الطبقات يولد رفضاً للقيم والأخلاق التي يؤمن بها أغلب أفراد النظام الاجتماعي؛ ولو اختل توازن القيم الاجتماعية كما يعتقد "ايميل دوركهيم" (وهو أحد رواد هذه النظرية الأوائل)، فإن حالة الفوضى والاضطراب ستسود الأفراد والمجتمع¹⁴².

7- نظرية دونالد تافت (الانجراف الثقافي): اهتم فيها بالثقافة العامة للمجتمع، وملخص هذه النظرية أنه إذا كانت ثقافة مجتمع ما تتميز بالديناميكية والتعقيد، وتسودها معايير وقيم تُمَجِّد المادة وتعمل على تشجيع الصراع والمنافسة بين الأفراد، وتشيد من جهة أخرى بمن ينجح في هذا الصدد، وفي الوقت نفسه تغلق جميع منافذ النجاح أمام أغلب أفراد المجتمع فإن ذلك سيضطّرهم تحت ضغط الحاجة إلى التجمع في الأحياء والأماكن الخطيرة التي تنعدم فيها أبسط ضروريات الحياة، ما يؤدي إلى ظهور أمراض سلوكية تمثل خطراً على المجتمع بأكمله¹⁴³.

ويبدو بعد استعراض مختلف هذه النظريات التي حاولت تفسير ظاهرة الجنوح بصفة عامة، انطلاقاً من منشأ كل واحدة منها - معظمها أمريكية - أنها جاءت مُعَبِّرة عن اهتمامات وظروف تلك البيئة اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً وإيديولوجياً، ما يدعو إلى الحذر والتمعن، إذا ما أُريدَ الاستفادة منها على المستوى المحلي، ومع ذلك يمكن النظر إليها على أنها تطرح أسئلة معقولة عن الواقع المعيش، وإن كانت الإجابات ليست دائماً كذلك. وقد تم استعراض مختلف النظريات في محاولة لفهم الظاهرة بكل تعقيداتها. وقد أظهرت بعض النظريات وجود ارتباط وثيق بين السلوك الجنوح والظروف الذاتية والنفسية للحدث، بينما أوضحت نظريات

¹⁴¹ مصلح. (2009)، ص: 81.

¹⁴² الحجازي. (2005)، ص: 96.

¹⁴³ هلال. (2002)، ص: 56.

أخرى الارتباط بين الجنوح والفئات المحرومة والفقيرة اقتصاديا وثقافيا، فيما اتجهت أخرى إلى ربطه بحالة ضياع القيم والمعايير أو إلى التغير الاجتماعي. وتبدو هذه النظريات في أغلبها، نظريات تبريرية لمواقف معينة كالنظام الرأسمالي وذلك بالنظر إلى الكيفية التي طرحت بها، والظروف المحيطة بها في نشأتها داخل بيئتها الخاصة ما يُصعّب مهمة اعتمادها أساساً لتفسير ظاهرة جنوح الأحداث - أو الجنوح عموماً - حتى وإن تشابهت معها في الظروف في بيئة أخرى.

العلاقة بين المناخ الأسري غير السوي وسلوك إيذاء الذات:

الأسرة هي مهد للشخصية، تتكون في ظلها وخلال السنوات الأولى من عمر الحدث النماذج الأساسية للتفكير والشعور والعادات والقيم التي تظهر تأثيراً واضحاً ومستمرّاً في حياته في المستقبل، فالعائلة بعدم استقرارها قد تعود الحدث على عدم الاستقرار فيما بعد في المدرسة والمهنة، وتنمى لديه الشعور بالاضطراب الذي يمكن أن يؤدي إلى العديد من السلوكات السلبية لدى الأبناء أبرزها سلوك إيذاء الذات، وأهم هذه الأسباب:

1- التصدع المادي للأسرة: أي غياب الأب أو الأم أو كليهما لأي سبب من الأسباب عن المنزل، ولا

شك أن غياب الوالدين أو أحدهما له تأثير في تربية الحدث وتوجيهه.

2- التصدع المعنوي للأسرة: أي الخلل أو الإضطراب الذي يسود العلاقات بين أفراد الأسرة، وسوء التفاهم

الحاصل بين الوالدين وانعكاسه على شخصية الأولاد، وجهل الوالدين بأساليب التربية السليمة. والدراسة التي قامت بها وحدة بحوث الجريمة والأحداث في جمهورية مصر العربية أثبتت أن أغلب أسر الأحداث الأسوياء كانت أكثر قرباً إلى التكامل في نسقها البنائي والوظيفي من أسر الأحداث المشردين. فتفكك الأسرة وانحلال الرابط الأسري سبب رئيسي يدفع الحدث إلى الجنوح ويخلق فيه نفسية معقدة متوترة تهيئه لارتكاب أول جريمة، لغياب الرادع الأخلاقي الذي ينمو ويتربّع في منزل مترابط وسليم ضمن عائلة متفاهمة ومتعاونة وهذا ينعكس على سلوك الحدث؛ إذ يضعه في مهبط الريح ويكون عرضه لسلوك إيذاء الذات لعدم وجود مراقبة وتوجيه وتصحيح لسلوكه.

3- قلة المراقبة والمتابعة من الوالدين: وتتمثل في عدم متابعة ومساءلة الحدث عن التأخير أو عن بعض

السلوكات التي يقوم بها وعدم ملاحظته؛ فلا يشعر بأنه مراقب ومتابع وهنا سيندفع باتجاه سلوكات إيذاء الذات.

الفصل الرابع

مجتمع الدراسة وعينتها و أدواتها وإجراءاتها

أولاً: منهج الدراسة:

قامت الباحثة باستخدام المنهج الوصفي التحليلي الذي تحاول من خلاله وصف الظاهرة، وموضوع الدراسة وتحليل بياناتها، وبيان العلاقة بين مكوناتها، والآراء التي تطرح حولها، والعمليات التي تتضمنها، والآثار التي تتركها، وهو أحد أشكال التحليل و التفسير العلمي المنظم لوصف ظاهرة موضوع الدراسة، ومحاولة تفسيرها كمياً عن طريق جمع بيانات ومعلومات مقننة عن الظاهرة أو المشكلة، وتصنيفها وتحليلها و إخضاعها للدراسات الدقيقة. كما أنه الأسلوب الأكثر استخداماً في البحوث الإنسانية.¹⁴⁴

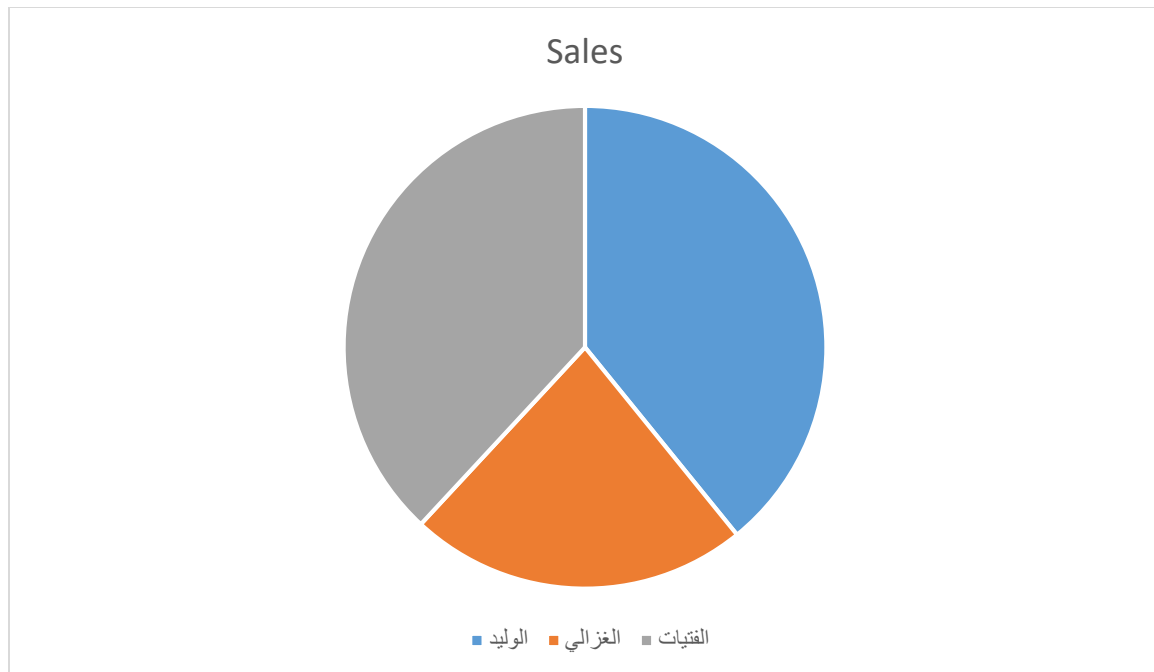
ثانياً: مجتمع الدراسة:

يتألف مجتمع الدراسة من جميع الأحداث الجانحين في معاهد إصلاح الأحداث في محافظة دمشق للعام (2020-2021) وتم الرجوع الى مدراء الإصلاحيات، و تبين أن عدد الأحداث الجانحين الإجمالي يبلغ (298)، وتم التطبيق على (189) جانحاً وجانحة في معاهد إصلاح الأحداث الجانحين في محافظة دمشق بحيث تم استثناء العينة الاستطلاعية التي تكونت من (40) وعينة الدراسة السايكومترية (69) ، و الجدول التالي يوضح توزيع أفراد العينة على المراكز:

الجدول (1)؛ يبين توزيع أفراد العينة على المراكز و جنسهم لعام 2020-2021:

المؤسسة	عدد أفراد المجتمع الأصلي	الجنس
معهد الوليد	74	ذكور
معهد الغزالي	43	ذكور
معهد الفتيات	72	إناث

¹⁴⁴ عبيدات.(2003)،ص:274.



ثالثاً: عينة الدراسة:

يمثل اختيار عينة الدراسة إحدى أهم خطوات الدراسة، لأن نتائجها التي ستنتهي إليها ترتكز ارتكازاً كلياً على خصائص العينة ومدى تمثيلها للمجتمع الأصلي و يمكن تعميم نتائجها على أفراد المجتمع الأصلي الذي سحبت منه.

قامت الباحثة باعتماد التقسيم الذي قامت به وزارة الشؤون الاجتماعية و العمل لثلاثة مراكز تضم الأحداث الجانحين، وهي (الغزالي و الوليد ومركز الفتيات)، واختيرت الدراسة لتشمل كل أفراد المجتمع الأصلي من ذكور و إناث لصغر المجتمع الأصلي، فكانت نسبة سحب العينة 100%.

طريقة سحب العينة تمت وفق الخطوات التالية:

- 1- اعتماد طريقة الحصر الشامل.
- 2- تحديد حجم المجتمع الأصلي ونسبة الذكور و الإناث.
- 3- تحديد حجم الأفراد في كل مركز من المراكز .
- 4- أخذ كل أفراد المجتمع بسبب صغر العدد باستثناء العينة الاستطلاعية.

اختبار اعتدالية التوزيع:

للتحقق من اختبار اعتدالية البيانات تم حساب مقاييس النزعة المركزية مثل الوسيط والمتوسط والمنوال لأنها تعد من المقاييس المهمة في وصف درجات الاختبار وتلخيصها وتفسيرها، ومقاييس التشتت مثل الانحراف المعياري، وأخيراً شكل التوزيع مثل التفلطح على اعتبار أنها الأساس في بيان توزيع القدرات بين الأفراد، إذ تستخدم مثل هذه الطرائق غالباً لفحص ما إذا كان متغير ما يتوزع بشكل قريب من التوزيع الطبيعي السوي، وكانت النتائج كما يوضح الجدول الآتي:

الجدول (2) قيم الإحصاء الوصفي (ن=189)

الإحصاء الوصفي	سلوك إيذاء الذات	المناخ الأسري غير السوي
المتوسط	143.25	173.83
خطأ الانحراف المعياري للمتوسط	.947	.717
الوسيط	141.00	173.00
المنوال	144.00	176.00
الانحراف المعياري	13.015	9.856
الالتواء	.330	-.315
خطأ الانحراف المعياري للالتواء	.177	.177
التفلطح	-.777	-.891
خطأ الانحراف المعياري للتفلطح	.352	.352

يلاحظ من الجدول السابق أن معظم قيم مقاييس النزعة المركزية متقاربة، وتراوح قيم الالتواءات بين (1-) و(1+)، والتفلطحات بين (3-) و(3+) وهي ضمن الحدود الطبيعية، وهذا يدل على أن درجات أفراد العينة على مقياسي سلوك إيذاء الذات والمناخ الأسري غير السوي تتوزع توزيعاً اعتدالياً إلى حد ما، وبالتالي نستخدم الاختبارات المعلمية.

رابعاً: الدراسة السيكمترية لأدوات الدراسة:

قامت الباحثة بتطبيق أدوات الدراسة على عينة مكونة من (69) جانحاً في مراكز جنوح الأحداث، وقد اختيرت العينة للإجابة على أداتي الدراسة: مقياس سلوك إيذاء الذات، ومقياس رجال للمناخ الأسري غير السوي، وذلك لحساب صدقهما وثباتهما.

الملاحظات التي تم جمعت أثناء تطبيق أدوات الدراسة:

- 1- تعاون أفراد العينة مع الباحثة على تطبيق أدوات الدراسة.
- 2- بالنسبة لزمان الإجابة على أدوات الدراسة، كان متوسط زمن الإجابة (20) دقيقة لأغلب الأحداث الجانحين.
- 3- لم يتم التعديل بشكل جذري على بنود المقياس لوضوحها.
- 4- فرغت البيانات وحلت إحصائياً باستخدام البرنامج الإحصائي (SPSS) للتحقق من صدق أداتي الدراسة وثباتهما.

خامساً: أدوات الدراسة:

استخدمت الباحثة في الدراسة الحالية المقياسين الآتيين:

أولاً: مقياس سلوك إيذاء الذات:

مر مقياس سلوك إيذاء الذات بعدد من الخطوات على النحو الآتي:

المرحلة الأولى - الاستفادة من الدراسات السابقة:

- بعد الاطلاع على الأدب التربوي المتصل بسلوك إيذاء الذات، استخلصت البنود المناسبة لأبعاد المقياس، وصياغتها بما يتناسب مع موضوع الدراسة و طبيعة العينة المدروسة.
- لإعداد هذا المقياس اطلعت الباحثة على المراجع والدراسات التي تناولت هذا الموضوع لتعرف سلوك إيذاء الذات.
- لم تجد الباحثة مقياساً جاهزاً يتناسب مع أهداف الدراسة وعينتها ،لذلك لجأت إلى بناء مقياس خاص بالدراسة، ومن أجل ذلك قامت بالاطلاع على مجموعة من الدراسات و المقاييس التي تناولت سلوك

إيذاء الذات حيث استفادت الباحثة منها في صياغة مقياس سلوك إيذاء الذات وإعداده ليتناسب مع عينة الدراسة وأهدافها.

- ومن خلال الدراسات السابقة و الأدب النظري أصبح من الممكن تحديد مكونات المقياس وصوغ عباراته.

المرحلة الثانية - بناء مقياس سلوك إيذاء الذات:

بنى المقياس بعد التصميم الأولي للمقياس ويحتوي على:

- التعريف بهدف المقياس والمطلوب من أفراد العينة القيام به.
- البيانات الأولية لأفراد عينة الدراسة تشمل (العمر - الجنس - المستوى التعليمي للوالدين).
- تضمن مقياس سلوك إيذاء الذات (40) عبارة موزعة على بعدين (البعد الجسدي والبعد النفسي) بلغ عدد بنود البعد الجسدي 25 ، وعدد بنود البعد النفسي 15، وتمت الاستجابة لبنود المقياس من خلال اختيار احدى الخيارات التالية: (دائماً - غالباً - احياناً - نادراً - أبداً)، كما جاء مفتاح التصحيح على النحو التالي(1-2-3-4-5)، و كلما ارتفعت درجة الفرد على المقياس أشار ذلك إلى ارتفاع درجة سلوك إيذاء الذات لديه.

الجدول (3)؛ يبين توزع العبارات على الأبعاد للمقياس:

البعد	تسلسل العبارات	عدد العبارات
البعد الجسدي	1-2-3-4-5-6-7-8-9-10-11-12-13-14 15-16-17-18-19-20-21-22-23-24-25	25
البعد النفسي	26-27-28-29-30-31-32-33-34-35-36 37-38-39-40	15

الخصائص السيكومترية لمقياس سلوك إيذاء الذات لدى الأحداث الجانحين:

أولاً: صدق المقياس:

قامت الباحثة بالتحقق من صدق مقياس سلوك إيذاء الذات وفق الطرائق الآتية:

1- صدق المحتوى:

قامت الباحثة بعرض المقياس على مجموعة من أعضاء الهيئة التدريسية في كلية التربية بجامعة دمشق المبينة أسماؤهم لإبداء ملاحظاتهم فيما يأتي:

- ملاءمة المقياس لقياس سلوك إيذاء الذات لدى أفراد العينة.
- ملاءمة البنود للأبعاد الفرعية للمقياس.
- سلامة الصياغة اللغوية لبنود المقياس.
- إضافة أو حذف أو اقتراح التعديلات التي يرونها مناسبة على بنود المقياس بما يتناسب وموضوع الدراسة.
- وقد اتفقت أراؤهم على مناسبة المقياس وصلاحيته للقياس مع بعض التعديلات على بعض البنود وصياغتها من حيث الحذف أو الإضافة أو تعديل الصياغة، وبذلك توفر عنصر صدق المحتوى في المقياس.

الجدول (4)؛ يبين العبارات المعدلة بعد الأخذ برأي السادة المحكمين:

الرقم	البعد الذي تنتمي إليه العبارة	البند قبل التعديل	البند بعد التعديل
1	البعد الجسدي	أرطم رأسي أو جسدي بالجدران أو الأثاث حتى أصاب بالجروح لأنفث عن غضبي	أرطم رأسي أو جسدي بالجدران أو الأثاث حتى أصاب بالجروح لأفرغ عن غضبي.
2	البعد الجسدي	اصفع وجهي بعنف	أصفع وجهي بيدي بعنف عندما أشعر بالتوتر
3	البعد الجسدي	أكرر ضرب نفسي عدة مرات حتى يزرق جسدي.	أكرر ضرب نفسي عدة مرات حتى تظهر الكدمات على جسدي عندما أتوتر.
4	البعد الجسدي	أقوم بحرق جسدي بأعقاب السجائر.	أحرق جسدي (بأعقاب السجائر – قداحة – عود كبريت) لأنفس عن غضبي.
5	البعد الجسدي	أشد أذني حتى اصرخ من الألم عندما أريد أن أؤدي أحد ما.	أشد أذني حتى اصرخ من الألم لأفرغ عن غضبي.
6	البعد النفسي	استحق أن أؤدي نفسي بصورة قاسية لأني شخص سيء.	أستحق أن أؤدي نفسي بصورة قاسية

2- الصدق البنيوي بطريقة الاتساق الداخلي:

قامت الباحثة بتطبيق المقياس على عينة من الأحداث الجانحين في مراكز الإصلاح بمحافظة دمشق خارج عينة البحث الأساسية بلغ عدد أفرادها (69) جانحاً وجانحة، ثم حسبت معاملات ارتباط كل بند مع الدرجة الكلية للمقياس، ومعاملات ارتباط البنود مع الدرجة الكلية للبعد الذي ينتمي إليه، ومعاملات ارتباط الأبعاد الفرعية للمقياس مع بعضها بعضاً ومع الدرجة الكلية للمقياس، وتوضح الجداول الآتية معاملات الارتباط الناتجة:

الجدول (5) يبين معاملات ارتباط كل بند مع الدرجة الكلية لمقياس سلوك إيذاء الذات

البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط
1	.512**	11	.486**	21	.708**	31	.864**
2	.732**	12	.838**	22	.825**	32	.662**
3	.738**	13	.774**	23	.687**	33	.605**
4	.845**	14	.829**	24	.581**	34	.740**
5	.800**	15	.734**	25	.676**	35	.550**
6	.864**	16	.676**	26	.751**	36	.693**
7	.566**	17	.687**	27	.724**	37	.753**
8	.826**	18	.686**	28	.542**	38	.826**
9	.818**	19	.531**	29	.775**	39	.511**
10	.815**	20	.798**	30	.550**	40	.526**

يتبين من الجدول السابق أن قيم معاملات ارتباط كل بند بالدرجة الكلية للمقياس تراوحت بين (-0.486-0.838)، وكانت جميعها موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01) ما يشير إلى الاتساق الداخلي لبنود مقياس سلوك إيذاء الذات.

الجدول (6) يبين معاملات ارتباط كل بند مع الدرجة الكلية للبند الذي ينتمي إليه

إيذاء الذات الجسدي					إيذاء الذات النفسي				
البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط	البند	البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط	معامل الارتباط
1	.439**	10	.771**	19	.559**	26	.747**	35	.561**
2	.726**	11	.534**	20	.796**	27	.730**	36	.662**
3	.755**	12	.881**	21	.717**	28	.622**	37	.781**
4	.870**	13	.795**	22	.867**	29	.877**	38	.917**
5	.844**	14	.870**	23	.712**	30	.601**	39	.705**
6	.863**	15	.765**	24	.613**	31	.770**	40	.662**
7	.629**	16	.693**	25	.608**	32	.745**		
8	.824**	17	.711**			33	.628**		
9	.773**	18	.735**			34	.826**		

يتبين من الجدول السابق أن قيم معاملات ارتباط كل بند بالدرجة الكلية للبند الذي ينتمي إليه تراوحت بين (-0.439-0.917)، وكانت جميعها موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01) ما يشير إلى الاتساق الداخلي لبنود مقياس سلوك إيذاء الذات وارتباط كل منها بدرجة الكلية للبند الذي ينتمي إليه.

الجدول (7) معاملات ارتباط أبعاد مقياس سلوك إيذاء الذات مع بعضها ومع الدرجة الكلية للمقياس

أبعاد المقياس	سلوك إيذاء الذات النفسي	الدرجة الكلية
سلوك إيذاء الذات الجسدي	0.846**	0.982**
سلوك إيذاء الذات النفسي	—	0.931**

يتبين من الجدول السابق أن قيم معاملات ارتباط أبعاد مقياس سلوك إيذاء الذات مع بعضها ومع الدرجة الكلية للمقياس تراوحت بين (0.846-0.982)، وكانت جميعها موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01) ما يشير إلى الاتساق الداخلي لأبعاد مقياس سلوك إيذاء الذات وارتباط كل منها ببعضها البعض بالدرجة الكلية للمقياس.

3- الصدق التمييزي - المحكي - بدلالة المجموعات الطرفية:

قامت الباحثة بتطبيق المقياس على عينة بلغ عدد أفرادها (69) جانحاً وجانحة، ثم حسبت درجاتهم، ورتبت تنازلياً، أخذت أعلى (25%) وأدنى (25%) منها، ثم حسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد العينة على الدرجة الكلية للمقياس، واستخدم اختبار (ت) ستودنت لتعرف دلالة الفروق بين متوسطي درجات أفراد المجموعتين، كما يوضح الجدول الآتي:

الجدول (8) الدلالة الإحصائية للفروق بين متوسطات درجات المجموعتين العليا والدنيا على مقياس

سلوك إيذاء الذات

المقياس	المجموعة العليا (ن=17)		المجموعة الدنيا (ن=17)		درجة الحرية	ت	القيمة الاحتمالية	القرار
	ع	م	ع	م				
سلوك إيذاء الذات	7.93	131.52	11.24	67.11	32	19.292	0.000	دال

يتبين من الجدول السابق أن قيمة (ت) بلغت (19.292) عند القيمة الاحتمالية (0.000) وهي دالة إحصائياً، وتشير إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات المجموعتين العليا والدنيا، وهذه الفروق لصالح المجموعة العليا، مما يشير إلى صدق مقياس سلوك إيذاء الذات بدلالة محك المجموعات الطرفية.

ثانياً: ثبات المقياس

قامت الباحثة بالتحقق من ثبات مقياس سلوك إيذاء الذات وفق الطرائق الآتية:

1- الثبات بطريقة معادلة ألفا-كرونباخ:

استخدمت معادلة ألفا-كرونباخ لدرجات (69) جانحاً وجانحة (عينة الاتساق الداخلي نفسها) على مقياس سلوك إيذاء الذات، وتراوحت قيم معاملات الثبات بهذه الطريقة بين (0.930-0.972) وتشير إلى درجة ثبات مرتفعة للمقياس.

2- الثبات بطريقة التجزئة النصفية:

حسب معامل ثبات التجزئة النصفية لمقياس سلوك إيذاء الذات، ثم صحح معامل الثبات بمعادلة سبيرمان براون، وتراوحت قيم معاملات الثبات بهذه الطريقة بين (0.935-0.961)، وهي معاملات ثبات مرتفعة تشير إلى اتصاف المقياس بالثبات وفق طريقة التجزئة النصفية.

3- الثبات بطريقة إعادة تطبيق المقياس:

قامت الباحثة بتطبيق المقياس على (69) جانحاً وجانحة، وأعدت تطبيق المقياس على أفراد العينة أنفسهم بعد مرور (21) يوماً، باستثناء (5) أفراد لم يكملوا تطبيق المقياس، أصبح عدد أفراد عينة الثبات بالإعادة (64)، ثم حسبت قيم معاملات الارتباط (بيرسون) بين درجاتهم في التطبيقين الأول والثاني، وتراوحت بين (0.887-0.897)، وهي معاملات ارتباط مرتفعة تشير إلى ثبات المقياس، ويوضح الجدول (8) معاملات الثبات الناتجة.

الجدول (9) معاملات ثبات مقياس سلوك إيذاء الذات بطرائق (ألفا-كرونباخ، والتجزئة النصفية، وإعادة التطبيق)

الأبعاد الفرعية	عدد البنود	ألفا-كرونباخ	التجزئة النصفية	إعادة التطبيق
سلوك إيذاء الذات الجسدي	25	0.963	0.961	0.891**
سلوك إيذاء الذات النفسي	15	0.930	0.935	0.887**
الدرجة الكلية	40	0.972	0.935	0.897**

تعقيب على نتائج الدراسة السيكومترية لمقياس سلوك إيذاء الذات لدى الأحداث الجانحين:

أظهرت نتائج الدراسة السيكومترية لمقياس سلوك إيذاء الذات أنه يتصف بمؤشرات الصدق البنوي بطريقة الاتساق الداخلي؛ فقد تراوحت قيم معاملات ارتباط كل بند مع الدرجة الكلية للمقياس بين (0.486-0.838)، كما تراوحت قيم معاملات ارتباط كل بند مع الدرجة الكلية للبند الذي ينتمي إليه بين (0.439-0.917)، في حين تراوحت قيم معاملات ارتباط أبعاد المقياس مع بعضها ومع الدرجة الكلية له بين (0.846-0.982)، وكانت جميعها موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01)، كما أظهرت نتائج الصدق المحكي بطريقة المجموعات الطرفية وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات الفئتين العليا والدنيا على المقياس لصالح الفئة العليا.

كما أظهرت النتائج اتصاف المقياس بمؤشرات مرتفعة للثبات بطريقة معادلة ألفا-كرونباخ؛ إذ تراوحت قيم معاملات الثبات بهذه الطريقة بين (0.930-0.972)، وبطريقة التجزئة النصفية؛ إذ تراوحت قيم معاملات الثبات بهذه الطريقة بين (0.935-0.961)، وبطريقة إعادة التطبيق؛ حيث تراوحت قيم معاملات الثبات بهذه الطريقة بين (0.887-0.897)، يمكن القول إن مقياس سلوك إيذاء الذات يتصف بخصائص سيكومترية جيدة تجعل استخدامه ممكناً في البيئة المحلية وفق حدود عينة الدراسة المتمثلة بالأحداث الجانحين في مراكز الإصلاح بمحافظة دمشق.

ثانياً: مقياس المناخ الأسري غير السوي:

قامت الباحثة بالاطلاع على التراث التربوي و النفسي و الدراسات السابقة و المقاييس واستخدمت لقياس المناخ الأسري غير السوي، كدراسة (عبارة 2016) ودراسة (رحال 2011) حيث وأفادت الباحثة منهما في اختيار مقياس سلوك إيذاء الذات ليتناسب مع طبيعة الدراسة.

اعتمدت في هذه الدراسة مقياس من إعداد ماريو رحال عام 2011 ، ويتكون من (45) عبارة موزعة على تسعة أبعاد فرعية، وهي (الأنسنة - الانحرافات - الانغلاق - الانصهار أو الاندماج - الانقسامات و التحالفات - الصراعات و التصدعات - التناقضات - التدخلات - مكشلات الأدوار) ، وكانت الاستجابة لبنود مقياس من خلال اختيار واحد من الخيارات التالية (موافق تماماً - موافق بشكل كبير - موافق بشكل متوسط - غير وافق - غير موافق اطلاقاً)، كما أن مفتاح التصحيح على الترتيب (5-4-3-2-1) للبنود الإيجابية والعكس للبنود السلبية، و كلما ارتفعت درجة الفرد على المقياس أشار ذلك إلى ارتفاع درجة المناخ الأسري غير السوي والعكس صحيح.

الخصائص السيكمترية لمقياس المناخ الأسري غير السوي لدى الأحداث الجانحين:

أولاً: صدق المقياس:

قامت الباحثة بالتحقق من صدق مقياس المناخ الأسري غير السوي وفق الطرائق الآتية:

1- صدق المحتوى:

قامت الباحثة بالتحقق من صدق المقياس بعرضه على مجموعة من المحكمين بلغ عددهم (10) من أعضاء الهيئة التدريسية في كلية التربية في جامعة دمشق لإبداء ملاحظاتهم فيما يأتي:

- ملاءمة المقياس لقياس المناخ الأسري غير السوي لدى أفراد العينة.

- ملاءمة البنود للأبعاد الفرعية للمقياس.

- سلامة الصياغة اللغوية لبنود المقياس.

- إضافة أو حذف أو اقتراح التعديلات التي يرونها مناسبة على بنود المقياس بما يتناسب وموضوع الدراسة.

وقد جاءت ملاحظات السادة المحكمين وفق الجدول التالي رقم (10) .

الرقم	البعد الذي تنتمي اليه العبارة	العبارة قبل التعديل	العبارة بعد التعديل
1	التناقضات	يتحدث أهلي دائماً عن سعادتي معهم مع أن مشاعري عكس ذلك تماماً	يتحدث أهلي دائماً عن سعادتي معهم مع أن مشاعري غير ذلك
2	الانقسامات و التحالفات	رغم أننا نعيش في منزل واحد إلا أن لكل فرد منا عالمة الخاص المختلف تماماً عن الآخرين.	رغم أننا نعيش في منزل واحد إلا أن لكل فرد منا حياته الخاصة.
3	اللائسنة	يحاول أهلي أن يتخذوا مني كبش فداء ليعلقوا عليه جميع أخطائهم ومشاكلهم في الحياة.	يحاول أهلي أن يلصقوا بي جميع أخطائهم ومشاكلهم في الحياة.
4	الانحرافات	أحد أفراد أسرتي يقوم بأفعال من الممكن أن تؤذي سمعته وسمعة الأسرة ككل.	أحد أفراد أسرتي يقوم بأفعال من الممكن أن تؤثر بشكل سلبي في الأسرة ككل.

2- الصدق البنوي بطريقة الاتساق الداخلي:

قامت الباحثة بتطبيق المقياس على عينة من الأحداث الجانحين في مراكز الإصلاح بمحافظة دمشق خارج عينة الدراسة الأساسية بلغ عدد أفرادها (69) جانحاً وجانحة، ثم حسبت معاملات ارتباط كل بند مع الدرجة الكلية للمقياس، ومعاملات ارتباط البنود مع الدرجة الكلية للبعد الذي ينتمي إليه، ومعاملات ارتباط الأبعاد الفرعية للمقياس مع بعضها ومع الدرجة الكلية للمقياس، وتوضح الجداول الآتية معاملات الارتباط الناتجة:

الجدول (11) معاملات ارتباط كل بند مع الدرجة الكلية لمقياس المناخ الأسري غير السوي

البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط
1	.570**	13	.791**	25	.672**	37	.721**
2	.624**	14	.812**	26	.703**	38	.748**
3	.459**	15	.674**	27	.676**	39	.544**
4	.668**	16	.693**	28	.491**	40	.559**
5	.530**	17	.692**	29	.752**	41	.616**
6	.665**	18	.715**	30	.611**	42	.552**
7	.415**	19	.635**	31	.808**	43	.591**
8	.567**	20	.716**	32	.680**	44	.658**
9	.737**	21	.700**	33	.634**	45	.599**
10	.736**	22	.814**	34	.771**		
11	.471**	23	.690**	35	.537**		
12	.761**	24	.628**	36	.650**		

يتبين من الجدول السابق أن قيم معاملات ارتباط كل بند بالدرجة الكلية للمقياس تراوحت بين (-0.415-0.814)، وكانت جميعها موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01) ما يشير إلى الاتساق الداخلي لبنود مقياس المناخ الأسري غير السوي.

الجدول (12) معاملات ارتباط كل بند مع الدرجة الكلية للبند الذي ينتمي إليه

الانغلاق		الاندماج أو الانصهار		اللا أنسنة	
معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط	البند
.644**	3	.683**	2	.748**	1
.714**	12	.565**	11	.803**	10
.795**	21	.791**	20	.697**	19
.649**	30	.780**	29	.555**	28
.700**	39	.751**	38	.780**	37
الصراعات والتصدعات		الانقسامات والتحالفات		التدخلات	
معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط	البند
.706**	6	.668**	5	.779**	4
.655**	15	.777**	14	.844**	13
.642**	24	.722**	23	.876**	22
.762**	33	.704**	32	.784**	31
.665**	42	.717**	41	.620**	40
التناقضات		مشكلات الأدوار		الانحرافات	
معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط	البند	معامل الارتباط	البند
.750**	9	.707**	8	.596**	7

.742**	18	.676**	17	.767**	16
.744**	27	.638**	26	.752**	25
.776**	36	.723**	35	.786**	34
.690**	45	.744**	44	.622**	43

يتبين من الجدول السابق أن قيم معاملات ارتباط كل بند بالدرجة الكلية للبعد الذي ينتمي إليه تراوحت بين (0.555-0.876)، وكانت جميعها موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01) مما يشير إلى الاتساق الداخلي لبنود مقياس المناخ الأسري غير السوي وارتباط كل منها مع الدرجة الكلية للبعد الذي ينتمي إليه.

الجدول (13) معاملات ارتباط أبعاد مقياس المناخ الأسري غير السوي مع بعضها البعض ومع الدرجة الكلية للمقياس

أبعاد المقياس	الاندماج أو الانصهار	الانغلاق	التدخلات	الانقسامات والتحالفات	الصراعات والتصدعات	الانحرافات	مشكلات الأدوار	التناقضات	الدرجة الكلية
اللائسنة	0.812**	0.785**	0.786**	0.761**	0.819**	0.704**	0.718**	0.762**	0.877**
الاندماج أو الانصهار	—	0.778**	0.818**	0.815**	0.805**	0.790**	0.849**	0.832**	0.921**
الانغلاق	—	—	0.847**	0.781**	0.759**	0.746**	0.726**	0.757**	0.880**
التدخلات	—	—	—	0.822**	0.842**	0.798**	0.817**	0.819**	0.930**
الانقسامات والتحالفات	—	—	—	—	0.872**	0.804**	0.776**	0.879**	0.924**
الصراعات والتصدعات	—	—	—	—	—	0.809**	0.744**	0.803**	0.918**
الانحرافات	—	—	—	—	—	—	0.779**	0.761**	0.883**

0.889**	0.828**	—	—	—	—	—	—	—	مشكلات الأدوار
0.913**	—	—	—	—	—	—	—	—	التناقضات

يتبين من الجدول السابق أن قيم معاملات ارتباط أبعاد مقياس المناخ الأسري غير السوي مع بعضها البعض ومع الدرجة الكلية للمقياس تراوحت بين (0.704-0.930)، وكانت جميعها موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01) مما يشير إلى الاتساق الداخلي لأبعاد مقياس المناخ الأسري غير السوي وارتباط كل منها مع بعضها ومع الدرجة الكلية للمقياس.

3- الصدق التمييزي - المحكي - بدلالة المجموعات الطرفية:

قامت الباحثة بتطبيق المقياس على عينة بلغ عدد أفرادها (69) جانحاً وجانحة، ثم حسبت درجاتهم، ورتبت تنازلياً، وأخذت أعلى (25%) وأدنى (25%) منها، ثم حسبت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد العينة على الدرجة الكلية للمقياس، واستخدم اختبار (ت) ستودنت لتعرف دلالة الفروق بين متوسطي درجات أفراد المجموعتين، كما يوضح الجدول الآتي:

الجدول (14) الدلالة الإحصائية للفروق بين متوسطات درجات المجموعتين العليا والدنيا على مقياس المناخ الأسري غير السوي

المقياس	المجموعة العليا (ن=17)		المجموعة الدنيا (ن=17)		درجة الحرية	ت	القيمة الاحتمالية	القرار
	م	ع	م	ع				
المناخ الأسري غير السوي	117.41	13.57	57.29	3.82	32	17.578	0.000	دال

يتبين من الجدول السابق أن قيمة (ت) بلغت (17.578) عند القيمة الاحتمالية (0.000) وهي دالة إحصائياً، تشير إلى وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات المجموعتين العليا والدنيا، وهذه الفروق لصالح المجموعة العليا، ما يعني صدق مقياس المناخ الأسري غير السوي بدلالة محك المجموعات الطرفية.

ثانياً: ثبات المقياس

قامت الباحثة بالتحقق من ثبات مقياس المناخ الأسري غير السوي وفق الطرائق الآتية:

1- الثبات بطريقة معادلة ألفا-كرونباخ:

استخدمت معادلة ألفا-كرونباخ لدرجات (69) جانحاً وجانحة (عينة الاتساق الداخلي نفسها) على مقياس سلوك إيذاء الذات، وتراوحت قيم معاملات الثبات بهذه الطريقة بين (0.710-0.968) وتشير إلى درجة ثبات جيدة جداً للمقياس.

2- الثبات بطريقة التجزئة النصفية:

حسب معامل ثبات التجزئة النصفية لمقياس سلوك إيذاء الذات، ثم صحح معامل الثبات بمعادلة سبيرمان براون، وتراوحت قيم معاملات الثبات بهذه الطريقة بين (0.781-0.980)، وهي معاملات ثبات جيدة جداً تشير إلى اتصاف المقياس بالثبات وفق طريقة التجزئة النصفية.

3- الثبات بطريقة إعادة تطبيق المقياس:

قامت الباحثة بتطبيق المقياس على (69) جانحاً وجانحة، وأعادت تطبيقه على أفراد العينة أنفسهم بعد مرور (21) يوماً، باستثناء (5) أفراد لم يكملوا تطبيق المقياس، أصبح عدد أفراد عينة الثبات بالإعادة (64)، ثم حسبت قيم معاملات الارتباط (بيرسون) بين درجاتهم في التطبيقين الأول والثاني، وتراوحت بين (0.836-0.975)، وهي معاملات ارتباط مرتفعة تشير إلى ثبات المقياس، ويوضح الجدول (14) معاملات الثبات الناتجة:

الجدول (15) معاملات ثبات مقياس المناخ الأسري غير السوي بطرائق (ألفا-كرونباخ، والتجزئة النصفية، وإعادة التطبيق)

الأبعاد الفرعية	عدد البنود	ألفا-كرونباخ	التجزئة النصفية	إعادة التطبيق
اللا أنسنة	5	0.762	0.781	0.886**
الاندماج أو الانصهار	5	0.733	0.800	0.923**
الانغلاق	5	0.734	0.782	0.921**
التدخلات	5	0.842	0.836	0.943**
الانقسامات والتحالفات	5	0.761	0.802	0.901**
الصراعات والتصدعات	5	0.710	0.810	0.922**
الانحرافات	5	0.720	0.835	0.893**
مشكلات الأدوار	5	0.732	0.801	0.879**
التناقضات	5	0.774	0.855	0.836**
الدرجة الكلية	45	0.968	0.980	0.975**

سادساً: صعوبات تطبيق الدراسة:

لم تكن هناك صعوبات جوهرية تذكر لكن يمكن القول إن أي بحث علمي يقوم به أي باحث لابد من أن يعاني من بعض الصعوبات كما في كل الأبحاث و الدراسات فقد واجهت الباحثة بعض الصعوبات ، كان من أهمها:

1- المسافات البعيدة بين المراكز مما استوجب عدد زيارات كبير ومدة زمنية طويلة لإنهاء التطبيق.

- 2- اضطرار الباحثة الى استبعاد بعض المقاييس المطبقة على أفراد عينة الدراسة، وذلك بسبب وجود نقص في الإجابة على بعض بنود أحد المقاييس نتيجة إهمال المفحوص بعض البنود.
- 3- واجهت الباحثة صعوبات تتعلق بقلة الدراسات السابقة التي تناولت سلوك إيذاء الذات وقلة الدراسات التي تناولت العلاقة بين المتغيرين معاً.

تعقيب على نتائج الدراسة السيكومترية لمقياس المناخ الأسري غير السوي لدى الأحداث الجانحين:

أظهرت نتائج الدراسة السيكومترية لمقياس المناخ الأسري غير السوي أنه يتصف بمؤشرات الصدق البنوي بطريقة الاتساق الداخلي؛ إذ تراوحت قيم معاملات ارتباط كل بند بالدرجة الكلية للمقياس بين (0.415-0.814)، كما تراوحت قيم معاملات ارتباط كل بند بالدرجة الكلية للبعد الذي ينتمي إليه بين (0.555-0.876)، في حين تراوحت قيم معاملات ارتباط أبعاد المقياس ببعضها وبالدرجة الكلية له بين (0.704-0.930)، وكانت جميعها موجبة ودالة إحصائياً عند مستوى الدلالة (0.01)، كما أظهرت نتائج الصدق المحكي بطريقة المجموعات الطرفية وجود فروق دالة إحصائياً بين متوسطي درجات الفئتين العليا والدنيا على المقياس لصالح الفئة العليا.

كما أظهرت النتائج اتصاف المقياس بمؤشرات مرتفعة للثبات بطريقة معادلة ألفا-كرونباخ؛ إذ تراوحت قيم معاملات الثبات بين (0.710-0.968)، وبطريقة التجزئة النصفية؛ تراوحت قيم معاملات الثبات بين (0.781-0.980)، وبطريقة إعادة التطبيق؛ تراوحت قيم معاملات الثبات ((0.836-0.975)، يمكن القول إن مقياس المناخ الأسري غير السوي يتصف بخصائص سيكومترية جيدة تجعل استخدامه ممكناً في البيئة المحلية وفق حدود عينة الدراسة المتمثلة بالأحداث الجانحين في مراكز الإصلاح بمحافظة دمشق.

الفصل الخامس

تحليل النتائج ومناقشة الفرضيات

1. أولاً: أسئلة الدراسة وتحليلها وتفسيرها:

- السؤال الأول: ما مستوى المناخ الأسري غير السوي لدى أفراد عينة الدراسة من الأحداث الجانحين؟

للإجابة عن هذا السؤال، أعطي كل مستوى من مستويات المناخ الأسري غير السوي لدى أفراد عينة الدراسة على مقياس المناخ الأسري غير السوي قيمةً متدرجة وفق مقياس ليكرت الخماسي، وحددت فئات قيم المتوسط الحسابي لكل مستوى باستخدام القانون الآتي:

$$0.80 = \frac{1 - 5}{5} = \frac{1 - \text{عدد مستويات ليكرت}}{\text{عدد المستويات}}$$

واستناداً إلى قاعدة التقريب الرياضي، يمكن التعامل مع متوسطات الدرجات على النحو الآتي:

الجدول (16) مستوى المناخ الأسري غير السوي لدى أفراد عينة الدراسة والقيم الموافقة لها

مستوى المناخ الأسري غير السوي	القيم المعطاة لكل مستوى	فئات قيم المتوسط الحسابي لكل مستوى
مرتفع جداً	5	5-4.20
مرتفع	4	4.19-3.40
متوسط	3	3.39-2.60
منخفض	2	2.59-1.80
منخفض جداً	1	1.79-1

ولتحديد مستوى المناخ الأسري غير السوي حسب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد عينة الدراسة على مقياس المناخ الأسري غير السوي وأبعاده الفرعية كما يأتي:

الجدول (17) يبين مستوى المناخ الأسري غير السوي لدى أفراد عينة البحث

م	أبعاد مقياس المناخ الأسري غير السوي	عدد البنود	المتوسط الحسابي الرتبي	الانحراف المعياري	مستوى المناخ الأسري غير السوي	الترتيب
1	اللا أنسنة	5	3.9958	.26814	مرتفع	1
2	الاندماج أو الانصهار	5	3.8741	.29682	مرتفع	4
3	الانغلاق	5	3.8984	.36994	مرتفع	3
4	التدخلات	5	3.8254	.31181	مرتفع	7
5	الانقسامات والتحالفات	5	3.7693	.43918	مرتفع	8
6	الصراعات والتصدعات	5	3.8688	.47235	مرتفع	5
7	الانحرافات	5	3.7069	.34734	مرتفع	9
8	مشكلات الأدوار	5	3.9820	.38743	مرتفع	2
9	التناقضات	5	3.8444	.35270	مرتفع	6
	الدرجة الكلية	45	3.8628	.21901	مرتفع	

و للإجابة عن السؤال، قامت الباحثة بحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات أفراد العينة على مقياس المناخ الأسري غير السوي كما هو موضح في الجدول الآتي:

الجدول (18) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات أفراد العينة على مقياس المناخ الأسري غير السوي

مقياس المناخ الأسري غير السوي	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مدى درجات المقياس
	173.82	9.855	225-45

ثم قامت الباحثة بحساب المتوسط الفرضي لدرجات أفراد العينة على المقياس، وهو ناتج قسمة (حاصل جمع أكبر درجة يمكن أن يحصل عليها المفحوص مع أدنى درجة) على العدد (2)، كما هو موضح في الجدول الآتي:

الجدول (19) مدى الدرجات في مقياس المناخ الأسري غير السوي والمتوسط الفرضي

المتوسط الفرضي	مدى الدرجات	مقياس المناخ الأسري غير السوي
135	225-45	

وبناء على المتوسط الحسابي الفرضي قسمت الدرجات إلى أربعة مجالات تمثل الربيعيات، كما يبين الجدول الآتي:

الجدول (20) تقسيم درجات أفراد العينة على مقياس المناخ الأسري غير السوي وفق الربيعيات

الربيع الأول	الربيع الثاني	الربيع الثالث	الربيع الرابع	مقياس المناخ الأسري غير السوي
89-45	134-90	179-135	225-180	

ويبين الجدول الآتي توزع أفراد العينة وفق الربيعيات ونسبها المئوية:

الجدول (21) توزع أفراد العينة وفق الربيعيات والنسب المئوية وفقاً لدرجاتهم على مقياس المناخ الأسري غير

السوي

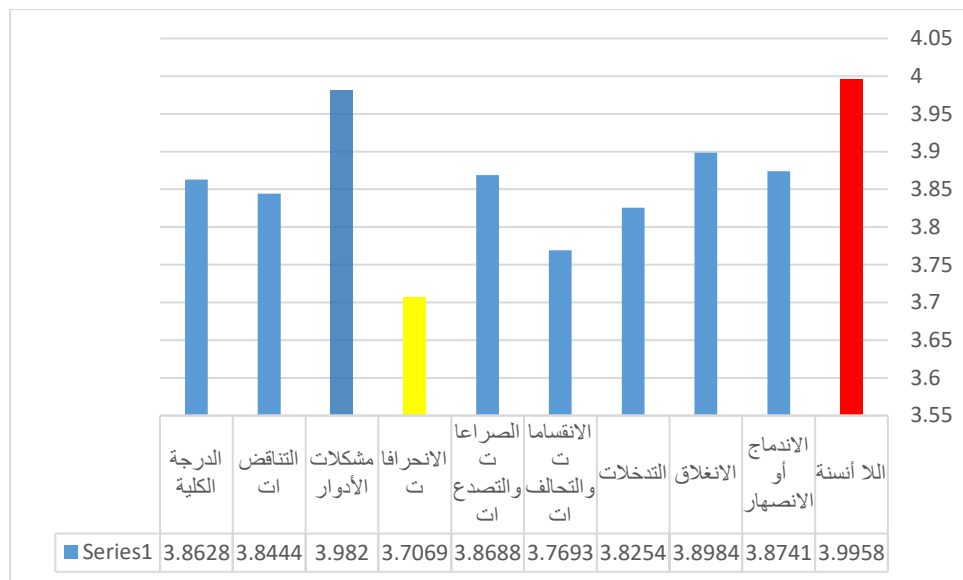
الدرجة الكلية لمقياس المناخ الأسري غير السوي	الربيع الأول	الربيع الثاني	الربيع الثالث	الربيع الرابع
عدد أفراد العينة	0	0	108	81
النسبة المئوية	%0	%0	%57.14	%42.86

يتبين من الجدول السابق أن أغلب درجات أفراد العينة تقع في الربيع الثالث بنسبة (57.14%)؛ أي إن النسبة الأكبر من أفراد العينة لديهم مستويات مرتفعة من المناخ الأسري غير السوي إذ وقعت درجاتهم ضمن الربيع الثالث.

يبين الجدول السابق أن المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد عينة الدراسة على مقياس المناخ الأسري غير السوي وأبعاده الفرعية جاءت وفق الترتيب الآتي: بعد (اللا أنسنة) بمتوسط حسابي (3.9958) وهو بمستوى (مرتفع)، يليه بعد (مشكلات الأدوار) بمتوسط حسابي (3.9820) وهو بمستوى (مرتفع)، يليه بعد (الانغلاق)

بمتوسط حسابي (3.8984) وهو بمستوى (مرتفع)، يليه بعد (الاندماج أو الانصهار) بمتوسط حسابي (3.8741) وهو بمستوى (مرتفع)، يليه بعد (الصراعات والتصدعات) بمتوسط حسابي (3.8688) وهو بمستوى (مرتفع)، يليه بعد (التناقضات) بمتوسط حسابي (3.8444) وهو بمستوى (مرتفع)، يليه بعد (التدخلات) بمتوسط حسابي (3.8254) وهو بمستوى (مرتفع)، يليه بعد (الانقسامات والتحالفات) بمتوسط حسابي (3.7693) وهو بمستوى (مرتفع)، يليه بعد (الانحرافات) بمتوسط حسابي (3.7096) وهو بمستوى (مرتفع)، وبلغت قيمة المتوسط الحسابي لدرجات أفراد عينة الدراسة على الدرجة الكلية لمقياس المناخ الأسري غير السوي (3.8628) وهي بمستوى (مرتفع).

وبين المخطط البياني الآتي المتوسطات الحسابية لمستوى المناخ الأسري غير السوي لدى أفراد عينة الدراسة في كل بعد من أبعاد مقياس المناخ الأسري غير السوي، والدرجة الكلية له:



المخطط البياني (1) المتوسطات الحسابية لمستويات المناخ الأسري غير السوي لدى أفراد عينة الدراسة في كل بعد من أبعاد مقياس المناخ الأسري غير السوي والدرجة الكلية له

يمكننا تفسير هذه النتيجة بأن النسبة الأكبر من أفراد العينة يعانون من مناخ أسري غير سوي بنسبة مرتفعة جدا بسبب خصوصية عينة الدراسة وهي الأحداث الجانحون الذين يتمتعون بسمات شخصية واجتماعية مختلفة وانهم عانوا من ذلك المناخ حتى صاروا الى ما هم عليه من جنوح، ونجد دراسة (صواخرون، 2000) تشابهت مع هذه الدراسة في طبيعة العينة وأكدت دور الأسرة في نشوء جنوح الأحداث ولاسيما الوضع التعليمي والاقتصادي المتدني للأسرة، كما أشارت إلى أن سلوك الأحداث يتسم بضغف التوافق الأسري، و

دراسة السيد (2007م): بعنوان المناخ الأسري وعلاقته ببعض أشكال السلوك الاجتماعي التي أكدت على دور المناخ الاسري غير السوي في توليد سوكرات اجتماعية غير ايجابية.

- السؤال الثاني ما مستوى سلوك إيذاء الذات لدى أفراد عينة الدراسة من الاحداث الجانحين؟

للإجابة عن هذا السؤال، أعطي كل مستوى من مستويات سلوك إيذاء الذات لدى أفراد عينة الدراسة على مقياس سلوك إيذاء الذات قيماً متدرجة وفق مقياس ليكرت الخماسي، وحددت فئات قيم المتوسط الحسابي لكل مستوى باستخدام القانون الآتي:

$$0.80 = \frac{1 - 5}{5} = \frac{1 - \text{عدد مستويات ليكرت}}{\text{عدد المستويات}}$$

واستناداً إلى قاعدة التقريب الرياضي، يمكن التعامل مع متوسطات الدرجات على النحو الآتي:

الجدول (22) مستوى سلوك إيذاء الذات لدى أفراد عينة الدراسة والقيم الموافقة لها

مستوى سلوك إيذاء الذات	القيم المعطاة لكل مستوى	فئات قيم المتوسط الحسابي لكل مستوى
مرتفع جداً	5	5-4.20
مرتفع	4	4.19-3.40
متوسط	3	3.39 -2.60
منخفض	2	2.59-1.80
منخفض جداً	1	1.79-1

ولتحديد مستوى سلوك إيذاء الذات حسب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد عينة

الدراسة على مقياس سلوك إيذاء الذات وأبعاده الفرعية كما يأتي:

الجدول (23) يبين مستوى سلوك إيذاء الذات لدى أفراد عينة البحث

م	أبعاد مقياس سلوك إيذاء الذات	عدد البنود	المتوسط الحسابي الرتبي	الانحراف المعياري	مستوى سلوك إيذاء الذات	الترتيب
1	البعد الجسدي	25	3.5594	0.4727	مرتفع	2
2	البعد النفسي	15	3.6176	0.4379	مرتفع	1
3	الدرجة الكلية	40	3.5812	0.3253	مرتفع	

يتبين من الجدول السابق أن المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد عينة الدراسة على مقياس سلوك إيذاء الذات وأبعاده الفرعية جاءت وفق الترتيب الآتي: البعد (النفسي) بمتوسط حسابي (3.6176) وهو بمستوى (مرتفع)، يليه البعد (الجسدي) بمتوسط حسابي (3.5594) وهو بمستوى (مرتفع)، وبلغت قيمة المتوسط الحسابي لدرجات أفراد عينة الدراسة على الدرجة الكلية لمقياس سلوك إيذاء الذات (3.5812) وهي بمستوى (مرتفع).

و للإجابة عن السؤال بطريقة حساب الربيعيات " كيف يتوزع أفراد عينة الدراسة على مقياس سلوك إيذاء الذات وفق الربيعيات؟"

قامت الباحثة بحساب المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات أفراد العينة على مقياس سلوك إيذاء الذات كما هو موضح في الجدول الآتي:

الجدول (24) المتوسط الحسابي والانحراف المعياري لدرجات أفراد العينة على مقياس سلوك إيذاء الذات

مقياس سلوك إيذاء الذات	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	مدى درجات المقياس
	143.24	13.014	200-40

ثم قامت الباحثة بحساب المتوسط الفرضي لدرجات أفراد العينة على المقياس وهو ناتج قسمة (حاصل جمع أكبر درجة يمكن أن يحصل عليها المفحوص مع أدنى درجة) على العدد (2)، كما هو موضح في الجدول الآتي:

الجدول (25) مدى الدرجات في مقياس سلوك إيذاء الذات والمتوسط الفرضي

مقياس سلوك إيذاء الذات	مدى الدرجات	المتوسط الفرضي
	200-40	120

وبناء على المتوسط الحسابي الفرضي تم تقسيم الدرجات إلى أربعة مجالات تمثل الربعيات، كما يبين الجدول الآتي:

الجدول (26) قسمت درجات أفراد العينة على مقياس سلوك إيذاء الذات وفق الربعيات

مقياس سلوك إيذاء الذات	الربع الأول	الربع الثاني	الربع الثالث	الربع الرابع
	79-40	119-80	159-120	200-160

ويوضح الجدول الآتي توزع أفراد العينة وفق الربعيات ونسبها المئوية:

الجدول (27) توزع أفراد العينة وفق الربعيات والنسب المئوية وفقاً لدرجاتهم على مقياس سلوك إيذاء الذات

الدرجة الكلية لمقياس سلوك إيذاء الذات	الربع الأول	الربع الثاني	الربع الثالث	الربع الرابع
عدد أفراد العينة	0	1	163	25
النسبة المئوية	%0	%0.53	%86.24	%13.23

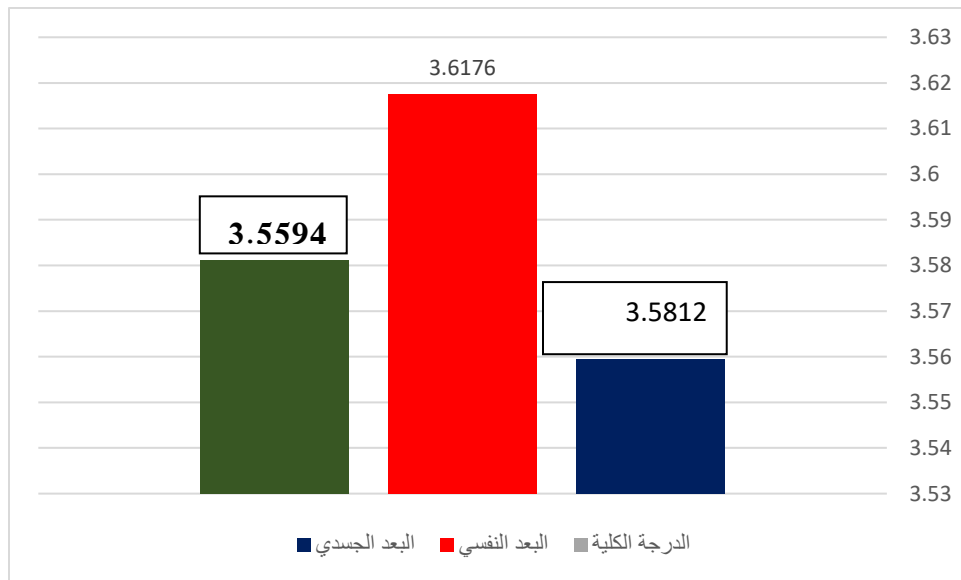
يلاحظ من الجدول السابق أن أغلب درجات أفراد العينة تقع في الربع الثالث بنسبة (86.24%)؛ أي إن النسبة الأكبر من أفراد العينة لديهم مستويات مرتفعة من سلوك إيذاء الذات إذ جاءت درجاتهم ضمن الربع الثالث.

و للإجابة عن السؤال نجد معاناة أفراد عينة الدراسة من مستوى مرتفع من سلوك إيذاء الذات عامة وعلى البعد النفسي خاصة، ويليه البعد الجسدي هو نتيجة مقبولة ومنطقية لأفراد العينة من الأحداث الجانحين نتيجة ما عاشه هؤلاء الأحداث من بيئة اجتماعية متوترة واضطراب في المناخ الأسري الذي نشؤوا فيه، ونتيجة للظروف الصعبة التي مروا بها دفعتهم لمثل هذه السلوكات غير السوية من إيذاء للنفس بالمظهر الخارجي أو الإساءة النفسية لأنفسهم.

تتفق الدراسة الحالية مع دراسة (عبارة، 2018) في سوريا ودراسة (حضرة، 2015)، إذ أشارتا إلى قوة العلاقة بين المناخ الأسري غير السوي وظهور بعض المشكلات الاجتماعية لدى المراهقين، وكذلك دراسة

(صواخرون، 2000) التي تشابهت مع هذه الدراسة في طبيعة العينة وأكدت دور الأسرة في جنوح الأحداث، كما أشارت إلى سلوك الأحداث يتسم بضغف التوافق الأسري الذي ينعكس سلباً ليؤدي إلى إيذاء الذات، ودراسة (خليفة، 2002) والتي تؤكد على العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية والتوافق الاجتماعي لدى الأحداث ودراسة (Fry, 2003) التي تؤكد العلاقة بين الصراعات الوالدية وظهور المشكلات السلوكية فكانت المشكلات السلوكية تزداد لدى المراهقين الذين يتمتعون بعلاقات ضعيفة مع أسرهم.

وبين المخطط البياني الآتي المتوسطات الحسابية لمستوى سلوك إيذاء الذات لدى أفراد عينة الدراسة في كل بعد من أبعاد مقياس سلوك إيذاء الذات، والدرجة الكلية له:



المخطط البياني (2) المتوسطات الحسابية لمستويات سلوك إيذاء الذات لدى أفراد عينة الدراسة في كل بعد من أبعاد مقياس سلوك إيذاء الذات والدرجة الكلية له

- السؤال الثالث: هل يمكن التنبؤ بسلوك إيذاء الذات من خلال المناخ الأسري غير السوي لدى أفراد عينة الدراسة؟

للإجابة عن هذا السؤال أجري تحليل الانحدار الخطي الثنائي للمتغيرين المستقل والتابع، وذلك باستخدام الانحدار البسيط وفق نموذج (Enter) لدرجة المناخ الأسري غير السوي على المقياس الكلي، كما هو موضح في الجدول الآتي:

الجدول (28) معاملات الارتباط والتحديد للمناخ الأسري غير السوي وتحليل التباين لتحليل الانحدار

المتغير	معامل الارتباط R	معامل التحديد	معامل التحديد المعدل	الخطأ المعياري المقدر	تحليل التباين ANOVA	
					قيمة ف	القيمة الاحتمالية
المناخ الأسري غير السوي	0.562 ^a	0.316	0.312	0.32125	86.438	0.000 ^a

يتبين من الجدول السابق أن قيمة معامل الارتباط دالة إحصائياً، وهذا يدل على أن المتغير المستقل (المناخ الأسري غير السوي) يرتبط ارتباطاً دالاً بالمتغير التابع (سلوك إيذاء الذات). كما بلغت قيمة معامل التحديد (مربع معامل الارتباط) (0.316)، في حين كانت قيمة معامل التحديد المعدل (0.312) وهذا يشير إلى أن نحو (3.16 %) من التباين في درجات سلوك إيذاء الذات يفسرها المناخ الأسري غير السوي بدرجته الكلية، وترجع إليه، أما نتائج معاملات الانحدار فيوضحها الجدول (27).

جدول (29) معاملات الانحدار للمناخ الأسري غير السوي وسلوك إيذاء الذات وفق طريقة (Enter)

نموذج العلاقة	المعاملات غير المعيارية		المعاملات المعيارية		القيمة الاحتمالية
	معامل الانحدار	الخطأ المعياري	Beta	T	
القيمة الثابتة	0.140	0.414		0.339	0.735
المناخ الأسري غير السوي	0.995	0.107	0.562	9.297	0.000

يتبين من الجدول (27) أن قيمة ثابت الانحدار بلغت (0.140)، وأن قيمة معامل الانحدار للمناخ الأسري غير السوي (0.995) وهي دالة إحصائياً، كما بلغت قيمة "بيتا" (0.562) التي تدل على قوة التأثير، ما يعني أن المناخ الأسري غير السوي يؤثر في سلوك إيذاء الذات ويتنبأ به.

وبالتالي يمكن التنبؤ بسلوك إيذاء الذات من خلال المناخ الأسري غير السوي وفق معادلة الانحدار الآتية:

سلوك إيذاء الذات = $0.995 + 0.140 * \text{المناخ الأسري غير السوي}$

وهذا يعني أنه كلما ازداد المناخ الأسري غير السوي درجة معيارية واحدة رافقه زيادة في سلوك إيذاء الذات بدرجة قدرها (0.995).

وتتفق الدراسة الحالية مع دراسة سليمان (2013م) علاقة المناخ الأسري بإشباع الحاجات النفسية للأبناء المراهقين ونلاحظ علاقة ارتباطية بين المناخ الأسري غير السوي وبين إشباع الحاجات الفسيولوجية لدى المراهقين، وثمة علاقة ارتباطية سالبة بين المناخ الأسري غير السوي وبين إشباع الحاجات النفسية لدى المراهقين. فنجد أن الطفل غير القادر على إشباع حاجاته النفسية في ظل أسرة متفهمة سيلجأ لسلوكات منحرفة كسلوك إيذاء الذات. ونجد دراسة جونسون وسميث (2013) التي أشارت إلى أن المراهقين الذين يندرجون من أسر غير سوية يسودها الخلافات وانعدام الأمن والمحبة و الدفء فإنها تولد سلوكاً منحرفاً وعدوانياً تجاه الذات و الآخر، و في هذه الأسرة غير السوية يفقد للشعور بالراحة و الاطمئنان ولا يرى سوى الخلافات والجو المشحون والمتوتر ما يبعده عن التعامل الهادئ و السوي مع الآخرين فيجد هذا السلوك العدواني تنفيساً عما يعاني منه ويشاهده داخل بيئته الأسرية.

ويمكننا تفسير ذلك بأن المراهق الذي يعيش في ظل جو اسري تسوده الصراعات والخلافات و الانقسامات ويشعر بأنه مقيد في تصرفاته وفي سلوكه، سيتأثر سلوكه إذ أنه يشعر بالإحباط و التوتر نظراً لانعدام الراحة النفسية و الهدوء داخل المنزل وعدم إشباع احتياجاته، فيتمرد على الواقع من خلال الخروج على عاداته وتقاليدته عن طريق سلوكات غير مقبولة مثلاً كسلوك إيذاء الذات.

- السؤال الرابع: ما أكثر أبعاد المناخ الأسري غير السوي تأثيراً في سلوك إيذاء الذات لدى

أفراد عينة الدراسة من الأحداث الجانحين؟

للإجابة عن هذا السؤال أجرى تحليل الانحدار الخطي المتعدد للمتغيرات المستقلة (اللا أنسنة، والاندماج، والانغلاق، والتدخلات، والانقسامات والتحالفات، والصراعات والتصدعات، والانحرافات، ومشكلات الأدوار، والتناقضات) والمتغير التابع (سلوك إيذاء الذات)، وذلك باستخدام الانحدار المتعدد وفق نموذج (Enter)، كما هو موضح في الجدول الآتي:

الجدول (30) معاملات الارتباط والتحديد للمتغيرات المستقلة وتحليل التباين لتحليل الانحدار وفق طريقة (Enter)

ANOVA تحليل التباين		الخطأ المعياري المقدر	معامل التحديد المعدل	معامل التحديد	معامل الارتباط R	النموذج
القيمة الاحتمالية	قيمة ف					
0.000 ^b	135.384	0.1421	0.865	0.872	0.934 ^a	1

نلاحظ من الجدول (29) أن قيمة معامل الارتباط دالة إحصائياً، وهذا يدل على أن المتغيرات المستقلة ترتبط ارتباطاً دالاً بالمتغير التابع (سلوك إيذاء الذات). كما بلغت قيمة معامل التحديد (مربع معامل الارتباط) (0.872)، في حين كانت قيمة معامل التحديد المعدل (0.865) وهذا يشير إلى أن نحو (87.2 %) من التباين في درجات سلوك إيذاء الذات تفسرها المتغيرات المستقلة، وترجع إليها، أما نتائج معاملات الانحدار فيوضحها الجدول (31):

الجدول (31) معاملات الانحدار وفق طريقة (Enter)

القيمة الاحتمالية	المعاملات المعيارية		المعاملات غير المعيارية		نموذج العلاقة
	T	Beta	الخطأ المعياري	معامل الانحدار	
.001	3.281		0.062	.307	القيمة الثابتة
.006	2.761	.116	.048	.134	اللا أنسنة
.099	1.660	.072	.048	.079	الاندماج
.239	1.183	-.070	.059	-.069	الانغلاق
.009	2.661	.128	.051	.136	التدخلات
.359	.920	.039	.037	.034	الانقسامات
.918	.103	-.004	.030	-.003	الصراعات
.036	2.116	.083	.040	.084	الانحرافات

مشكلات	0.023	0.038	0.838	21.632	0.000
التناقضات	0.012	0.035	0.011	0.334	0.739

يلاحظ من الجدول أن قيمة ثابت الانحدار بلغت (0.307) وهي دالة إحصائياً، وأن قيمة معامل الانحدار لمتغير اللا أنسنة بلغت (0.134)، ولمتغير التدخلات (0.136)، ولمتغير الانحرافات (0.084)، ولمتغير مشكلات الأدوار (0.023)، وجميعها دالة إحصائياً، كما بلغت قيمة "بيتا" التي تدل على قوة التأثير لمتغير اللا أنسنة (0.116)، ولمتغير التدخلات (0.128)، ولمتغير الانحرافات (0.083)، ولمتغير مشكلات الأدوار (0.838)، ما يعني أن هذه المتغيرات المستقلة تؤثر في سلوك إيذاء الذات وتتنبأ به، بينما لم تكن قيم معامل الانحدار لمتغيرات (الاندماج، والانغلاق، والانقسامات، والصراعات، والتناقضات) دالة إحصائياً؛ أي إن هذه المتغيرات المستقلة لا تؤثر في سلوك إيذاء الذات ولا تتنبأ به.

كما يلاحظ أن أكثر المتغيرات المستقلة تأثيراً في سلوك إيذاء الذات هي: (مشكلات الأدوار ثم التدخلات ثم اللا أنسنة ثم الانحرافات) على التوالي.

يمكن التنبؤ بسلوك إيذاء الذات من خلال المتغيرات المستقلة وفق معادلة الانحدار الآتية:

$$\text{سلوك إيذاء الذات} = 0.307 + (0.134 \times \text{اللا أنسنة}) + (0.136 \times \text{التدخلات}) + (\text{الانحرافات} \times 0.084) + (\text{مشكلات الأدوار} \times 0.823)$$

وفي هذا الصدد يشير محمد بيومي خليل إلى أن وضوح الأدوار علامة إيجابية تدل على سلامة الأسرة وتوازنها، يوفر مناخاً أسرياً إيجابياً يساعد الأبناء على معرفة قدراتهم ومسؤولياتهم الفردية على نحو يحفزهم على التفاعل الإيجابي مع الحياة والتعبير عن ذواتهم بكل ثقة. الاضطراب في تحديد الأدوار والخلط بين المسؤوليات داخل الأسرة يدخل المراهق في حيرة وقلق تفقده الثقة فيمن حوله فلا يبدي مشاعره ولا يعرف لمن يشكو حاجاته، فيكون بذلك سلوكاً اجتماعياً منخفضاً، وقد يلجأ إلى العدوان تجاه الذات أو الآخر لإثبات ذاته.

ويتضح بدراسة هاني محمد عبارة (2018) أن مشكلات الأدوار كانت البعد الأكثر تأثيراً في ظهور المشكلات الاجتماعية لدى المراهقين ويمكننا تفسير ذلك بأن المراهق الذي يعيش في مناخ أسري تضطرب فيه الأدوار والحدود بين الأفراد، يكون فيه صراع تارة وجمود تارة وعدم وضوح تارة أخرى، فيجعل المراهق عاجزاً عن تبني

دوره الصحيح المناسب له في الحياة ونتيجة لذلك تضطرب علاقاته مع من حوله فيلجأ للعزلة ولرفض الذات وإيذاء النفس للتعبير عن مشاعره.

وتتفق أيضاً مع دراسة جونسون وسميث (2013) التي أشارت الى أن المراهقين الذين ينحدرون من أسر غير سوية تسودها الخلافات وعدم الأمان وانعدام المحبة و الدفء تولد سلوكاً عدوانياً تجاه الذات و الآخر.

ثانياً فرضيات البحث وتحليلها ومناقشتها:

الفرضية الأولى: لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس المناخ الأسري غير السوي ودرجاتهم على مقياس سلوك إيذاء الذات:

للتحقق من صحة الفرضية حسب معامل الارتباط بيرسون بين درجات أفراد العينة على مقياس مقياس المناخ الأسري غير السوي ودرجاتهم على مقياس سلوك إيذاء الذات، والجدول الآتي يوضح تلك المعاملات:

الجدول (32) نتائج معامل الارتباط بيرسون بين درجات أفراد العينة على مقياس مقياس المناخ الأسري غير السوي ودرجاتهم على مقياس سلوك إيذاء الذات

مقياس سلوك إيذاء الذات	القيم الناتجة	مقياس المناخ الأسري غير السوي
.562**	معامل الارتباط	
.000	القيمة الاحتمالية	

يتبين من الجدول السابق وجود علاقة ارتباطية بين درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس المناخ الأسري غير السوي ودرجاتهم على مقياس سلوك إيذاء الذات، وهي علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائياً؛ أي كلما ازدادت درجة المناخ الأسري غير السوي رافقتها زيادة في سلوك إيذاء الذات لدى أفراد عينة الدراسة.

تتفق الدراسة مع دراسة (رحال 2011) بوجود علاقة ارتباطية بين المناخ الأسري غير السوي واثره على الصحة النفسية التي تنعكس بانحرافات سلوكية كإيذاء الذات، كما تتفق مع دراسة (سليمان 2013) في القاهرة التي تدل على وجود علاقة ارتباطية بين المناخ الأسري غير السوي وإشباع الحاجات النفسية ،

ودراسة (الهذلي ،2014) في السعودية التي تشير إلى وجود علاقة ارتباطية بين المناخ الأسري غير السوي و النضج الاجتماعي.

ولما للمناخ الاسري غير السوي اثر كبير على الصحة النفسية للأفراد والتي تنعكس بدورها من خلال انحرافات سلوكية كإيذاء الذات مثلاً، كما تؤدي الى ظهور مشكلات سلوكية واجتماعية عديدة، ولما لدور الأسرة من اثر كبير وفعال في سلوك الأفراد وشخصياتهم من حيث السواء او عدمه ،نجد انه كلما اتصفت الأسرة بضعف التوافق و التواصل كلما كانت سببا بانحراف أفرادها، وجاءت العديد من الدراسات التي أكدت بدورها على أن المعاملة الوالدية والصراعات ضمن الأسرة الواحدة تلعب دورا محوريا بظهور العديد من المشكلات وتزداد خصوصا لدى المراهقين الذين يعانون من علاقات ضعيفة مع أسرهم حيث أن النزاع الاسري يولد عدم توافق نفسي واجتماعي لدى المراهق مما يقوده لسوك منحرف كإيذاء الذات لذلك كانت العلاقة ايجابية بين البيئة الاسرية و سلوك إيذاء الذات.

- الفرضية الثانية: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس سلوك إيذاء الذات تبعاً لمتغير الجنس:

للتحقق من صحة الفرضية استخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واستخدم اختبار (T-Test) للعينات المستقلة لدلالة الفروق بين المتوسطات، وجاءت النتائج كما هو مبين في الجدول الآتي:

الجدول (33) نتائج اختبار (T-Test) لدلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس سلوك إيذاء الذات تبعاً لمتغير الجنس

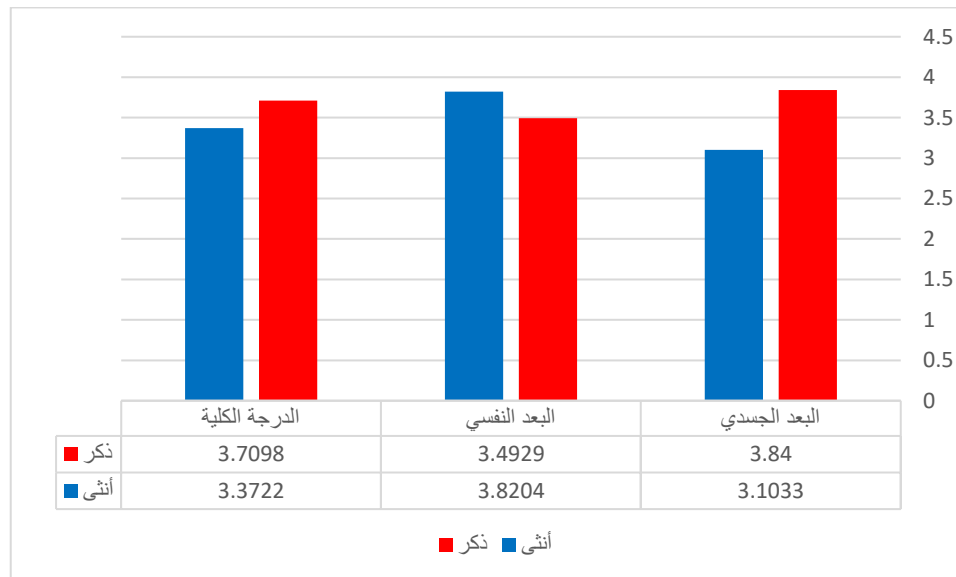
الأبعاد الفرعية	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	القرار
الجسدي	ذكر	117	3.8400	.33392	15.932	187	0.000	دال إحصائياً
	أنثى	72	3.1033	.26232				
النفسي	ذكر	117	3.4929	.45654	5.346	187	0.000	دال إحصائياً
	أنثى	72	3.8204	.31621				

الدرجة الكلية	ذكر	117	3.7098	.32279	8.006	187	0.000	دال إحصائياً
	أنثى	72	3.3722	.19629				

يتضح من الجدول (15) أن قيمة (ت) بلغت على التسلسل لكل بعد من أبعاد المقياس، والدرجة الكلية له: (15.932، 5.346، 8.006) عند القيم الاحتمالية (0.000، 0.000، 0.000) وهي أصغر من مستوى الدلالة (0.05) المعتمد في الدراسة، ولذا:

ترفض الفرضية الصفرية؛ أي: توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس سلوك إيذاء الذات تبعاً لمتغير الجنس، والفروق لصالح الذكور في البعد الجسدي والدرجة الكلية للمقياس، ولصالح الإناث في البعد النفسي.

ويوضح المخطط البياني الآتي المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد عينة الدراسة على مقياس سلوك إيذاء الذات تبعاً لمتغير الجنس:



المخطط البياني (3) المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد عينة البحث على مقياس سلوك إيذاء الذات تبعاً لمتغير الجنس

يمكننا تفسير هذه النتيجة توجد فروق في سلوك إيذاء الذات في الدرجة الكلية تبعاً لمتغير الجنس لصالح الذكور في الدرجة الكلية والبعد الجسدي ولصالح الإناث من حيث البعد النفسي.

وتختلف الدراسة الحالية عن دراسة السعيد (2017) في الأردن التي أشارت الى عدم وجود فروق في سلوك إيذاء الذات تبعاً لمتغير الجنس. وتختلف أيضاً عن دراسة الفيومي (2007) و التي أشارت إلى وجود رغبة لدى الجانحين في إبراز القوة وإيذاء النفس متساوية بين الجنسين الذكور و الإناث. وتختلف عن دراسة (stalard,2013) ودراسة (Kichneer،2011) اللتين تناولتا دراسات عن إيذاء الذات لدى المراهقين وتوصلت إلى أن الذكور و الإناث يتساوون في سلوك إيذاء الذات بالإضافة إلى دراسة (Mathew,2017) وأشارت الى أنه لم تختلف درجة إيذاء الذات باختلاف الجنس.

وتتفق هذه الدراسة مع ماتوصلت إليه دراسة (Duffy, 2004) يوجد فروق في سلوك إيذاء الذات من الناحية النفسية لصالح الإناث. وتوافق أيضاً دراسة (Rodham,2004) التي هدفت إلى تعرف أسباب سلوك إيذاء الذات في مرحلة المراهقة وتوصلت إلى أن الفتيات أكثر ميلاً لإيذاء الذات من الناحية النفسية من الذكور.

ويمكننا تفسير هذه النتيجة بوجود فروق في سلوك إيذاء الذات من حيث الدرجة الكلية تبعاً لمتغير الجنس لصالح الذكور ومن حيث البعد الجسدي و لصالح الإناث من حيث البعد النفسي، وقد يعزى ذلك لكون المجتمع العربي مجتمعاً ذكورياً يعطي للذكور مساحة أكبر للتعبير عن انفعالاتهم ومشاعرهم بشكل إيذاء للذات بصورة جسدية، وإن ظهر أذى جسدي بأي شكل من الأشكال على الذكور فهو مقبول اجتماعياً، وقد يعزى لأسباب عديدة منها تعرضه لضرر أو أذى خلال العمل وظروف الحياة الصعبة فهو أمر مبرر، بينما نلاحظ ان الإناث حصلن على الدرجة الأعلى من ناحية إيذاء الذات نفسياً وقد يعزى ذلك إلى أن الفتيات حسب الطبيعة الأنثوية يملن للظهور بمظهر حسن خارجياً ويخفن على شكلهن الظاهري ما يجعلهم يحافظن على أجسادهن سليمة، و يملن أكثر للتعبير بشكل داخلي نفسي من خلال لوم الذات وتحقيرها وعدم تقديرها.

- الفرضية الثالثة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس المناخ الأسري غير السوي تبعاً لمتغير الجنس:

للتحقق من صحة الفرضية استخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واستخدم اختبار (T-Test) للعينات المستقلة لدلالة الفروق بين المتوسطات، وجاءت النتائج كما هو مبين في الجدول الآتي:

الجدول (34) نتائج اختبار (T-Test) لدلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس المناخ الأسري غير السوي تبعاً لمتغير الجنس

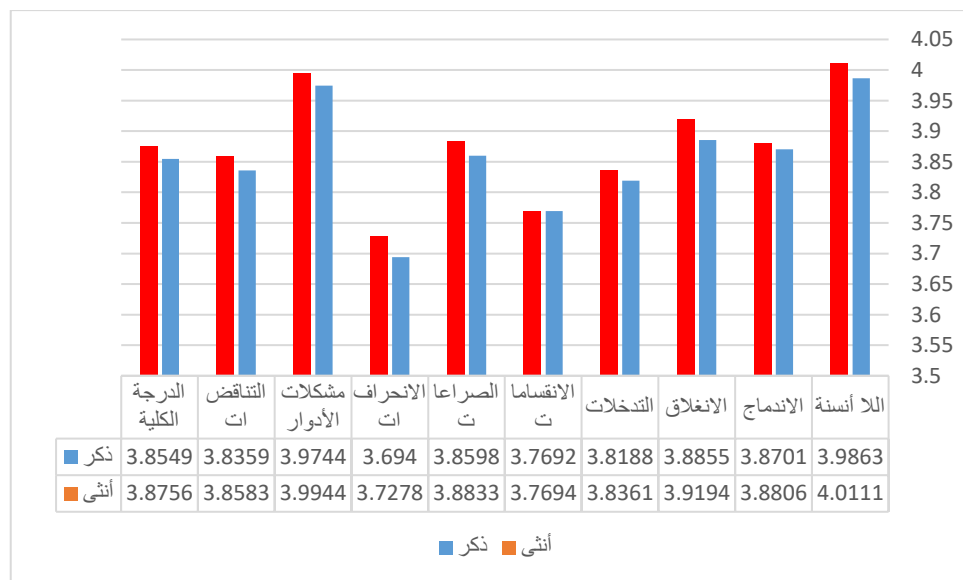
الأبعاد الفرعية	الجنس	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	القرار
اللا أنسنة	ذكر	117	3.9863	.26094	0.616	187	0.539	غير دال إحصائياً
	أنثى	72	4.0111	.28062				
الاندماج أو الانصهار	ذكر	117	3.8701	.28686	0.235	187	0.815	غير دال إحصائياً
	أنثى	72	3.8806	.31428				
الانغلاق	ذكر	117	3.8855	.34871	0.612	187	0.541	غير دال إحصائياً
	أنثى	72	3.9194	.40373				
التدخلات	ذكر	117	3.8188	.30511	0.370	187	0.712	غير دال إحصائياً
	أنثى	72	3.8361	.32428				
الانقسامات والتحالفات	ذكر	117	3.7692	.43992	0.003	187	0.997	غير دال إحصائياً
	أنثى	72	3.7694	.44107				
الصراعات والتصدعات	ذكر	117	3.8598	.47363	0.331	187	0.741	غير دال إحصائياً
	أنثى	72	3.8833	.47323				
الانحرافات	ذكر	117	3.6940	.34598	0.648	187	0.518	غير دال إحصائياً
	أنثى	72	3.7278	.35094				
مشكلات الأدوار	ذكر	117	3.9744	.39787	0.345	187	0.730	غير دال إحصائياً
	أنثى	72	3.9944	.37224				
	ذكر	117	3.8359	.34603	0.424	187	0.762	

التناقضات	أنثى	72	3.8583	0.36531			غير دال إحصائياً
الدرجة الكلية	ذكر	117	3.8549	0.21071	0.631	187	غير دال إحصائياً
	أنثى	72	3.8756	0.23282			
					0.529		

يتبين من الجدول (33) أن قيمة (ت) بلغت على التسلسل لكل بعد من أبعاد المقياس، والدرجة الكلية له: (0.616, 0.235, 0.612, 0.370, 0.003, 0.331, 0.648, 0.345, 0.424, 0.631) عند القيم الاحتمالية (0.539, 0.815, 0.541, 0.712, 0.997, 0.741, 0.518, 0.730, 0.762, 0.529) وهي أكبر من مستوى الدلالة (0.05) المعتمد في الدراسة، ولذا:

تقبل الفرضية الصفرية؛ أي: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس المناخ الأسري غير السوي تبعاً لمتغير الجنس.

ويوضح المخطط البياني الآتي المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد عينة الدراسة على مقياس المناخ الأسري غير السوي تبعاً لمتغير الجنس:



المخطط البياني (4) المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد عينة الدراسة على مقياس المناخ الأسري غير السوي تبعاً لمتغير الجنس

يمكننا تفسير هذه النتيجة لا توجد فروق في المناخ الأسري غير السوي تبعا لمتغير الجنس.

تتفق الدراسة مع دراسة البسيوني (2015) في فلسطين بعنوان " المناخ الأسري وعلاقته ببعض المشكلات السلوكية" التي أشارت إلى أنه ليس هنالك فروق ذات دلالة إحصائية في المناخ الأسري وفق متغير الجنس. كما تتفق مع دراسة الزميري وملكية (2020) في الجزائر التي أشارت إلى عدم وجود علاقة بين المناخ الأسري والجنس.

و تختلف الدراسة الحالية عن دراسة عبارة (2018) في سوريا بعنوان " المناخ الأسري غير السوي وعلاقته بظهور بعض المشكلات الاجتماعية لدى المراهقين." التي أشارت إلى وجود فروق بين الذكور والإناث في المناخ الأسري غير السوي لصالح الذكور.

وتختلف الدراسة الحالية عن دراسة Bansel (2006) في الهند والتي أشارت الى وجود فروق بين الذكور و الاناث في المناخ الأسري غير السوي لصالح الإناث. كما تختلف أيضا عن دراسة Shek (2004) في الصين التي أوضحت أن الإناث أكثر تأثراً بالمناخ الأسري غير السوي من الذكور، وتتعارض مع دراسة قنديل (2003) بوجود فروق في المناخ الأسري لصالح الذكور من حيث النزاعات ولصالح الإناث من حيث الحرية.

يمكننا تفسير هذه النتيجة: لا توجد فروق في تأثير المناخ الأسري غير السوي على الأفراد تبعا لمتغير الجنس، لأن الجنسين لديهم نفس مستوى التأثير بالمناخ الأسري غير السوي، فعامل الجنس ليس له دور أو علاقة بدرجة التأثير أو عدمها، لأن الجو الأسري المشحون بالصراعات والانقسامات والذي تسوده الخلافات والتناقضات جو سلبي ولا يصلح للعيش فيه للطفل مهما كان جنسه سواء ذكر أم أنثى.

و قد نبرر عدم وجود فروق بين الذكور والإناث في التأثير بالمناخ الأسري غير السوي بأن المحتوى الثقافي الذي يؤثر في كلا النوعين واحد، وكذلك المجتمع المشتقة منه عينة البحث (الأحداث الجانحين) يخضع لنفس المؤثرات الثقافية والتربوية التي تؤثر في النوعين بنفس الدرجة.

فهم يعيشون في البيئة ذاتها التي تفتقد للشعور بالود والحب والسلام، ويسودها التعامل الغير إنساني، فالكبير يعتدي على الصغير، وتسوده الخلافات والصراعات الدائمة، وقد يكون لهذه الأسرة بعض العادات

والانحرافات السلوكية التي تترك أثراً سلبياً في تفاعل كل من الذكور والإناث مع المحيطين بهم، ومن ناحية أخرى فإن كلاً من الذكور والإناث في نفس المرحلة ويتعرضون للتناقضات الأسرية ذاتها.

- الفرضية الرابعة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس سلوك إيذاء الذات تبعاً لمتغير الفئة العمرية:

للتحقق من صحة الفرضية استخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية واستخدم اختبار (T-Test) للعينات المستقلة لدلالة الفروق بين المتوسطات، وجاءت النتائج كما هو مبين في الجدول الآتي:

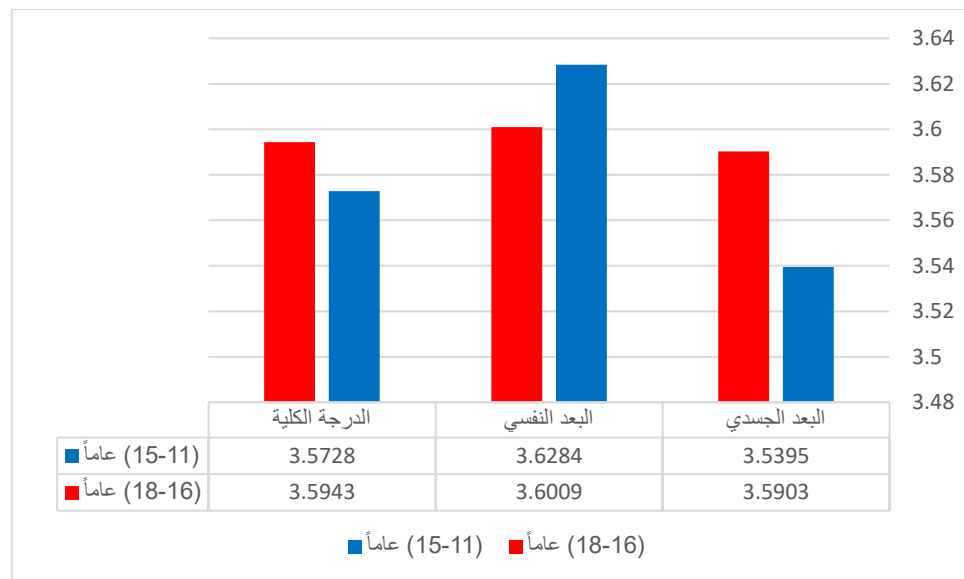
الجدول (35) نتائج اختبار (T-Test) لدلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس سلوك إيذاء الذات تبعاً لمتغير الفئة العمرية

الأبعاد الفرعية	الفئة العمرية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	القرار
الجسدي	(11) عاماً	115	3.5395	.47913	0.720	187	0.472	غير دال إحصائياً
	(16) عاماً	74	3.5903	.46406				
النفسي	(11) عاماً	115	3.6284	.44696	0.421	187	0.675	غير دال إحصائياً
	(16) عاماً	74	3.6009	.42602				
الدرجة الكلية	(11) عاماً	115	3.5728	.32935	0.441	187	0.660	غير دال إحصائياً
	(16) عاماً	74	3.5943	.32087				

يتضح من الجدول (34) أن قيمة (ت) بلغت على التسلسل بالنسبة لكل بعد من أبعاد المقياس، والدرجة الكلية له: (0.720، 0.421، 0.441) عند القيم الاحتمالية (0.472، 0.675، 0.660) وهي أكبر من مستوى الدلالة (0.05) المعتمد في الدراسة، لذا:

تقبل الفرضية الصفرية؛ أي: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس سلوك إيذاء الذات تبعاً لمتغير الفئة العمرية.

ويوضح المخطط البياني الآتي المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد عينة الدراسة على مقياس سلوك إيذاء الذات تبعاً لمتغير الفئة العمرية:



المخطط البياني (5) المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد عينة البحث على مقياس سلوك إيذاء الذات تبعاً لمتغير الفئة العمرية

يمكننا تفسير هذه النتيجة: لا توجد فروق في سلوك إيذاء الذات تبعاً لمتغير الفئة العمرية ، فالفتتان العمرية للأحداث الجانحين في هذه الدراسة لهم نفس الدرجة الكلية من سلوك إيذاء الذات.

و تتفق هذه الدراسة مع دراسة (Folmer & Lukomski - 2009) التي أشارت إلى أن هناك زيادة مستمرة في أعداد المراهقين الذين يقومون بإيذاء الذات الذين تتراوح أعمارهم بين (13-19) ، وهي نفس الفئة العمرية التي تكون مجتمع بحث هذه الدراسة منها. كما تتفق مع دراسة (Kichneer - 2011) " الأفكار الانتحارية وسلوك إيذاء الذات لطلاب المدارس الثانوية و الفروق بين الجنسين"، حيث تتراوح أعمارهم بين (12 و 16

عام) ، وأشارت نتائج الدراسة إلى أن نسبة انتشار سلوك إيذاء الذات 11.4% وهي أكبر من نسبة انتشار الانتحار كما أثبتت أنه لا توجد فروق في الجنسين من ناحية سلوك إيذاء الذات، وهي نفس الفئة العمرية التي تناولها الدراسة، مما يجعل الدراسة الحالية تتفق مع هذه الدراسات في وجود سلوك إيذاء وفق الفئات العمرية المختلفة بنفس الدرجة دون تقسيم لهذه الفئات.

ولم تعثر الباحثة على دراسة سابقة قامت بتقسيم هذه الفئة من الأحداث الجانحين إلى مستويين عمريين لذلك لم تجد دراسة تخالف هذه الدراسة.

و تفسر هذه النتيجة: لا توجد فروق في سلوك إيذاء الذات تبعاً لمتغير الفئة العمرية كونهم في مرحلة نمائية عمرية واحدة فحاجاتهم وانفعالاتهم متقاربة جداً، إذ تتميز مرحلة المراهقة المتوسطة بالعديد من الخصائص منها سرعة الانفعال وتقلب المزاج والرغبة في تأكيد الهوية والشخصية من خلال العديد من السلوكيات، ولكون هذه الفئة العمرية حساسة جداً وهذه المرحلة حرجة لأن المراهقين فيها غير قادرين على تمييز الخطأ من الصواب بدقة ولما يتعرض له المراهقون فيها من ضغوط اجتماعية عامة وضغط الأقران خاصة وسرعة التأثر بالأحداث الضاغطة نجدهم يقومون بإيذاء أنفسهم، وما تتمتع به عينة الدراسة من خصوصية كونها من الأحداث الجانحين ذوي التكوين النفسي المضاد للمجتمع و الذين يتسمون بصفات خاصة مثل سرعة الانفعال والتهور وعدم القدرة على الضبط الذاتي، ولأنهم قد تعرضوا لشدات نفسية كبيرة ولمشاكل أسرية واجتماعية نجد أن سلوك إيذاء الذات يظهر لديهم بغض النظر عن المستوى العمري الذي ينتمون له.

- الفرضية الخامسة : لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس المناخ الأسري غير السوي تبعاً لمتغير الفئة العمرية:

الجدول (36) نتائج اختبار (T-Test) لدلالة الفروق بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس المناخ الأسري غير السوي تبعاً لمتغير الفئة العمرية

الأبعاد الفرعية	الفئة العمرية	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	قيمة t	درجة الحرية	القيمة الاحتمالية	القرار
اللا أنسنة	(11-) عاماً (15)	115	4.0017	.26950	0.381	187	0.704	

غير دال إحصائياً				.26757	3.9865	74	(16)- عاماً (18)	
غير دال إحصائياً	0.659	187	0.442	.30192	3.8817	115	(11)- عاماً (15)	الاندماج أو الانصهار
				.29035	3.8622	74	(16)- عاماً (18)	
غير دال إحصائياً	0.490	187	0.691	.38295	3.8835	115	(11)- عاماً (15)	الانغلاق
				.35006	3.9216	74	(16)- عاماً (18)	
غير دال إحصائياً	0.804	187	0.248	.32159	3.8209	115	(11)- عاماً (15)	التدخلات
				.29799	3.8324	74	(16)- عاماً (18)	
غير دال إحصائياً	0.805	187	0.247	.44968	3.7757	115	(11)- عاماً (15)	الانقسامات والتحالفات
				.42521	3.7595	74	(16)- عاماً (18)	
غير دال إحصائياً	0.640	187	0.469	.47822	3.8817	115	(11)- عاماً (15)	الصراعات والتصدعات
				.46560	3.8486	74	(16)- عاماً (18)	
	0.703	187	0.381	.34476	3.6991	115	(11)- عاماً (15)	الانحرافات

غير دال إحصائياً				.35333	3.7189	74	(16)- (18) عاماً	
غير دال إحصائياً	0.857	187	0.180	.39534	3.9861	115	(11)- (15) عاماً	مشكلات الأدوار
				.37738	3.9757	74	(16)- (18) عاماً	
غير دال إحصائياً	0.141	187	1.479	.33557	3.8748	115	(11)- (15) عاماً	التناقضات
				.37525	3.7973	74	(16)- (18) عاماً	
غير دال إحصائياً	0.728	187	0.348	.22033	3.8672	115	(11)- (15) عاماً	الدرجة الكلية
				.21827	3.8559	74	(16)- (18) عاماً	

يتضح من الجدول (35) أن قيمة (ت) بلغت على التسلسل بالنسبة لكل بعد من أبعاد المقياس، والدرجة الكلية له: (0.381، 0.442، 0.691، 0.248، 0.247، 0.469، 0.381، 0.180، 1.479، 0.348) عند القيم الاحتمالية (0.704، 0.659، 0.490، 0.804، 0.805، 0.640، 0.703، 0.857، 0.141، 0.728) وهي أكبر من مستوى الدلالة (0.05) المعتمد في الدراسة لذا:

تقبل الفرضية الصفرية؛ أي: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس المناخ الأسري غير السوي تبعاً لمتغير الفئة العمرية.

ويوضح المخطط البياني الآتي المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد عينة الدراسة على مقياس المناخ الأسري غير السوي تبعاً لمتغير الفئة العمرية:

ولم تجد الباحثة دراسات تختلف عن هذه الدراسة من حيث التقسيم العمري.

- الفرضية السادسة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة

الدراسة على مقياس سلوك إيذاء الذات تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للوالدين:

للتحقق من صحة الفرضية استخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد عينة الدراسة

على مقياس سلوك إيذاء الذات تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للوالدين، كما هو موضح في الجدول الآتي:

الجدول (37) الإحصاء الوصفي لدرجات أفراد عينة الدراسة على مقياس سلوك إيذاء الذات تبعاً لمتغير المستوى

التعليمي للوالدين

الأبعاد الفرعية	مستويات المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري
الجسدي	ابتدائي فما دون	87	3.5793	.49236	.05279
	إعدادية	71	3.5318	.45958	.05454
	ثانوية	31	3.5665	.45772	.08221
	المجموع	189	3.5594	.47270	.03438
النفسي	ابتدائي فما دون	87	3.6130	.42698	.04578
	إعدادية	71	3.5981	.45313	.05378
	ثانوية	31	3.6753	.44247	.07947
	المجموع	189	3.6176	.43794	.03186
الدرجة الكلية	ابتدائي فما دون	87	3.5920	.32617	.03497
	إعدادية	71	3.5567	.33901	.04023
	ثانوية	31	3.6073	.29631	.05322
	المجموع	189	3.5812	.32536	.02367

وللكشف عن الدلالة الإحصائية للفروق بين المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد عينة الدراسة على مقياس سلوك إيذاء الذات تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للوالدين، استخدمت اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA)، كما يبين ذلك الجدول (38):

الجدول (38) نتائج تحليل التباين الأحادي الاتجاه (ANOVA) للفروق في درجات أفراد العينة على الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية لمقياس سلوك إيذاء الذات تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للوالدين

الأبعاد الفرعية	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	قيمة الدلالة	القرار
الجسدي	بين المجموعات	.090	2	.045	.200	.819	غير دال إحصائياً
	داخل المجموعات	41.918	186	.225			
	المجموع	42.008	188				
النفسي	بين المجموعات	.132	2	.066	.341	.711	غير دال إحصائياً
	داخل المجموعات	35.925	186	.193			
	المجموع	36.057	188				
الدرجة الكلية	بين المجموعات	.074	2	.037	.346	.708	غير دال إحصائياً
	داخل المجموعات	19.828	186	.107			
	المجموع	19.902	188				

يلاحظ من الجدول السابق أن قيمة (f) بلغت على التسلسل بالنسبة للأبعاد الفرعية والدرجة الكلية لمقياس سلوك إيذاء الذات (0.200، 0.341، 0.346) عند القيم الاحتمالية (0.819، 0.711، 0.708) وجميعها أكبر من مستوى الدلالة (0.05) المعتمد في الدراسة، لذا:

تقبل الفرضية الصفرية؛ أي لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس سلوك إيذاء الذات تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للوالدين.

يمكننا تفسير هذه النتيجة: لا توجد فروق في سلوك إيذاء الذات تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للوالدين.

أن مستوى تعليم الأمهات سواء أكان إحصائياً وما دون أم ثانوياً أم جامعياً، لا يؤثر حسب النتيجة الحالية في تعرض الأحداث من أفراد عينة الدراسة لسلوك إيذاء الذات ، ويمكن رد ذلك إلى وجود عوامل أكثر أهمية وأعمق أثراً في تشكيل هذا السلوك لدى الأحداث أدت إلى التقليل من أهمية دور المستوى التعليمي، كالتفكك الأسري وضيق الأدوار داخل الأسرة الواحدة أو كثرة الخلافات، بالإضافة إلى المرحلة النمائية الحرجة التي يمر بها الأحداث وطبيعة حاجاتهم العاطفية، فضلاً عن المناخ الأسري المختل وماهية التفاعلات والعلاقات المتفككة التي تسوده، فعامل إدراك الفرد لبيئته الاجتماعية على أنها مهددة ويسودها التوتر الأسري يقلل من مستوى شعوره بالأمن النفسي، ويزيد من احتمالية ممارسته لسلوك إيذاء الذات.

ولم تقف الباحثة على دراسة تتفق مع هذه الدراسة لقلة الأبحاث التي تناولت سلوك إيذاء الذات ولأن سلوك إيذاء قد يحدث لأي فرد بغض النظر عن مستوى تعليم والديه.

وتختلف هذه الدراسة عن دراسة (صواخرون، 2000) في مسقط التي بينت وجود علاقة ارتباطية بين تدني المستوى التعليمي للوالدين وجنوح الأحداث. ودراسة (FRY-2003) التي توضح أن المشكلات السلوكية تكون أقل لدى الأطفال الذين يتمتعون بعلاقات طيبة مع أهاليهم، نتيجة إتاحة الفرص للحوار والمناقشة التي تقلل من ظهور المشكلات النفسية والاجتماعية لديهم، فالأهالي المتعلمون يميلون إلى خلق فرص للحوار والمشاركة مع ابنائهم. أما الأهالي غير المتعلمين يميلون لفرض الرأي و التسلط ما يخلق مشاكل أسرية مع الأبناء تجعلهم يميلون لإيذاء الذات لجذب الانتباه أو للتعبير عن انفعالاتهم ورفضهم.

فالجانب قد يمارس سلوك إيذاء الذات بغض النظر عن درجة التعليم التي وصل إليها والداه لأن سلوكه ناتج عن انحرافه عن درجة السلوك الطبيعي ولعدة عوامل أخرى، كما نلاحظ أن النسبة الأكبر للأهل ضمن عينة البحث الأهل ذوو التعليم المنخفض من المرحلة الابتدائية فما دون ونسبة قليلة جداً درجة تعليمها المرحلة الإعدادية ونسبة تكاد لا تذكر وصلت للمرحلة الثانوية ، ولذلك ليس هناك لمستوى التعليم دور في هذه الدراسة لأن عينه البحث كلها لها نفس المستوى التعليمي المنخفض.

- الفرضية السابعة: لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس المناخ الأسري غير السوي تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للوالدين:

للتحقق من صحة الفرضية استخرجت المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لدرجات أفراد عينة الدراسة على مقياس المناخ الأسري غير السوي تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للوالدين، كما هو موضح في الجدول الآتي:

الجدول (39) الإحصاء الوصفي لدرجات أفراد عينة الدراسة على مقياس المناخ الأسري غير السوي تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للوالدين

الأبعاد الفرعية	مستويات المتغير	العدد	المتوسط الحسابي	الانحراف المعياري	الخطأ المعياري
اللا أنسنة	ابتدائي فما دون	87	3.9563	.27522	.02951
	إعدادية	71	4.0535	.25289	.03001
	ثانوية	31	3.9742	.26704	.04796
	المجموع	189	3.9958	.26814	.01950
الاندماج أو الانصهار	ابتدائي فما دون	87	3.8230	.29322	.03144
	إعدادية	71	3.9070	.30205	.03585
	ثانوية	31	3.9419	.27902	.05011
	المجموع	189	3.8741	.29682	.02159
الانغلاق	ابتدائي فما دون	87	3.8851	.40764	.04370
	إعدادية	71	3.8901	.31494	.03738
	ثانوية	31	3.9548	.38196	.06860
	المجموع	189	3.8984	.36994	.02691
التدخلات	ابتدائي فما دون	87	3.8575	.34494	.03698
	إعدادية	71	3.8085	.27137	.03221

.05388	.29996	3.7742	31	ثانوية	
.02268	.31181	3.8254	189	المجموع	
.05043	.47040	3.7011	87	ابتدائي فما دون	الانقسامات والتحالفات
.05043	.42490	3.8056	71	إعدادية	
.06337	.35281	3.8774	31	ثانوية	
.03195	.43918	3.7693	189	المجموع	
.05146	.47999	3.8667	87	ابتدائي فما دون	
.05800	.48871	3.8338	71	إعدادية	الصراعات والتصدعات
.07403	.41218	3.9548	31	ثانوية	
.03436	.47235	3.8688	189	المجموع	
.04020	.37493	3.6736	87	ابتدائي فما دون	
.03763	.31705	3.7465	71	إعدادية	الانحرافات
.05999	.33402	3.7097	31	ثانوية	
.02527	.34734	3.7069	189	المجموع	
.03961	.36941	3.9540	87	ابتدائي فما دون	
.04916	.41425	3.9803	71	إعدادية	مشكلات الأدوار
.06713	.37376	4.0645	31	ثانوية	
.02818	.38743	3.9820	189	المجموع	
.03923	.36588	3.8092	87	ابتدائي فما دون	

التناقضات	إعدادية	71	3.8873	.32904	.03905
	ثانوية	31	3.8452	.36773	.06605
	المجموع	189	3.8444	.35270	.02566
الدرجة الكلية	ابتدائي فما دون	87	3.8363	.23501	.02520
	إعدادية	71	3.8792	.20737	.02461
	ثانوية	31	3.8996	.19457	.03495
	المجموع	189	3.8628	.21901	.01593

وللكشف عن الدلالة الإحصائية للفروق بين المتوسطات الحسابية لدرجات أفراد عينة الدراسة على مقياس المناخ الأسري غير السوي تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للوالدين، استخدم اختبار تحليل التباين الأحادي (One Way ANOVA)، كما يبين ذلك الجدول (39):

الجدول (4) نتائج تحليل التباين الأحادي الاتجاه (ANOVA) للفروق في درجات أفراد العينة على الأبعاد الفرعية والدرجة الكلية لمقياس المناخ الأسري غير السوي تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للوالدين

الأبعاد الفرعية	مصدر التباين	مجموع المربعات	درجة الحرية	متوسط المربعات	قيمة ف	قيمة الدلالة	القرار
اللائق	بين المجموعات	.387	2	.193	2.738	.067	غير دال إحصائياً
	داخل المجموعات	13.130	186	.071			
	المجموع	13.517	188				
الاندماج أو الانصهار	بين المجموعات	.447	2	.223	2.579	.079	غير دال إحصائياً
	داخل المجموعات	16.116	186	.087			
	المجموع	16.563	188				
	بين المجموعات	.119	2	.060	.432	.650	

الانغلاق	داخل المجموعات	25.610	186	.138			غير دال إحصائياً
	المجموع	25.730	188				
التدخلات	بين المجموعات	.191	2	.096	.983	.376	غير دال إحصائياً
	داخل المجموعات	18.087	186	.097			
	المجموع	18.278	188				
الانقسامات والتحالفات	بين المجموعات	.860	2	.430	2.260	.107	غير دال إحصائياً
	داخل المجموعات	35.402	186	.190			
	المجموع	36.262	188				
الصراعات والتصدعات	بين المجموعات	.317	2	.158	.708	.494	غير دال إحصائياً
	داخل المجموعات	41.629	186	.224			
	المجموع	41.946	188				
الانحرافات	بين المجموعات	.208	2	.104	.861	.424	غير دال إحصائياً
	داخل المجموعات	22.473	186	.121			
	المجموع	22.681	188				
مشكلات الأدوار	بين المجموعات	.279	2	.140	.930	.396	غير دال إحصائياً
	داخل المجموعات	27.939	186	.150			
	المجموع	28.219	188				
التناقضات	بين المجموعات	.239	2	.119	.959	.385	غير دال إحصائياً
	داخل المجموعات	23.148	186	.124			

				188	23.387	المجموع					
الدرجة الكلية	المجموعات	بين المجموعات	.122	2	.061	1.279	غير دال إحصائياً				
								داخل المجموعات	8.896	186	.048
						.281					

يلاحظ من الجدول السابق (39) أن قيمة (f) بلغت على التسلسل بالنسبة للأبعاد الفرعية والدرجة الكلية لمقياس المناخ الأسري غير السوي (2.738، 2.579، 0.432، 0.983، 2.260، 0.708، 0.861، 0.930، 0.959، 1.279) عند القيم الاحتمالية (0.67، 0.079، 0.650، 0.376، 0.107، 0.494، 0.424، 0.396، 0.385، 0.281) وجميعها أكبر من مستوى الدلالة (0.05) المعتمد في الدراسة، لذا:

تقبل الفرضية الصفرية؛ أي لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس المناخ الأسري غير السوي تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للوالدين.

يمكننا تفسير هذه النتيجة : لا توجد فروق في المناخ الأسري غير لسوي تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للوالدين. بأن مستوى تعليم الأهل سواء أكان إحصائياً وما دون أو ثانوياً، لا يؤثر حسب النتيجة الحالية في تعرض أفراد العينة الدراسة للمناخ الأسري غير السوي، ويمكن رد ذلك إلى وجود عوامل أكثر أهمية وأعمق أثراً في المناخ الأسري غير السوي أدت إلى التقليل من أهمية دور المستوى التعليمي، كالتناقضات و الصراعات والانقسامات في الأسرة، بالإضافة إلى المرحلة النمائية الحرجة التي يمر بها الجانحون وطبيعة حاجاتهم العاطفية، فضلاً عن المناخ الأسري المختل وماهية التفاعلات والعلاقات المتفككة التي تسوده، فعامل إدراك الفرد لبيئته الاجتماعية أنها مهددة ويسودها التوتر الأسري يقلل من مستوى شعوره بالأمن النفسي، ويزيد من احتمالية ممارسته لإيذاء الذات أكثر من أي عامل آخر، ووجدنا في هذه الدراسة أن اغلب أفراد العينة كان مستوى تعليم الوالدين لديهم ابتدائياً فما دون وذلك يعد مؤشراً إلى انخفاض المستوى التعليمي للوالدين لدى أفراد العينة وأنه كلما انخفض مستوى تعليم الوالدين ارتفعت صعوبة التعامل مع أبنائهم وحل مشاكلهم والتواصل معهم. ومن هنا تكون نقطة الانطلاق للقول إن دراسة رجال عام (2011) في حمص تتفق مع الدراسة الحالية إذ أكدت على وجود معامل ارتباط سلبى دال بين المناخ الأسري غير السوي و مستوى تعليم الوالدين، وجود معامل ارتباط سلبى دال بين المناخ الأسري غير السوي ومستوى تعليم الأب بشكل مستقل وتعليم الأم بشكل مستقل.

كما نجد دراسة صواخرون (2000) في مسقط والتي أكدت أنه لتدني المستوى التعليمي للوالدين دور كبير في جنوح الأحداث و المناخ الأسري المضطرب.

و أشار (الكندري، 1992) إلى أن للتعليم دوراً هاماً وواضحاً في إكساب الوالدين مستوى من المعرفة الحياتية والعلمية الصحيحة في التعامل مع الأبناء فقد أثبتت كثير من الدراسات أن المستوى التعليمي للوالدين يرتبط ارتباطاً موجباً باتجاه السواء في معاملة الأبناء، إذ يزيد السواء كلما زاد المستوى التعليمي. كما لم تقف الباحثة على دراسة سابقة تخالف هذه النتيجة.

- نتائج الدراسة:

1- النسبة الأكبر من أفراد العينة (الأحداث الجانحين) كان لديهم مستويات مرتفعة من سلوك إيذاء الذات.

2- النسبة الأكبر من أفراد العينة (الأحداث الجانحون) لديهم مستويات مرتفعة من المناخ الأسري غير السوي.

3- وجود علاقة ارتباطية بين درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس المناخ الأسري غير السوي ودرجاتهم على مقياس سلوك إيذاء الذات، وهي علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائياً؛ أي كلما ازدادت درجة المناخ الأسري غير السوي رافقها زيادة في سلوك إيذاء الذات لدى أفراد عينة الدراسة. 4- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس سلوك إيذاء الذات تبعاً لمتغير الجنس لصالح الذكور عموماً وفي البعد الجسدي ولصالح الإناث في البعد النفسي.

5- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس المناخ الأسري غير السوي تبعاً لمتغير الجنس.

6- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس سلوك إيذاء الذات تبعاً لمتغير الفئة العمرية.

7- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس المناخ الأسري غير السوي تبعاً لمتغير الفئة العمرية.

8- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس سلوك إيذاء الذات تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للوالدين.

9- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس المناخ الأسري غير السوي تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للوالدين.

10- يمكن التنبؤ بسلوك إيذاء الذات من خلال المناخ الأسري غير السوي أي كلما ازداد المناخ الأسري غير السوي درجة معيارية واحدة رافقه زيادة في سلوك إيذاء الذات درجة.

- التوصيات المستقبلية:

1- إرشاد الآباء و الأمهات إلى أفضل الأساليب لتكوين مناخ أسري سوي، يساعد على النمو السوي للأبناء .

2- تأهيل الآباء و الأمهات حول كيفية تربية الأبناء وتكوين علاقات سليمة يسودها الحب و التقاهم تساهم في نمو الأبناء الأسوياء الخالين من الاضطرابات و المشاكل.

3- بث الوعي و الاهتمام بأهمية المناخ الأسري من خلال وسائل الإعلام المختلفة.

4- إشراك المدارس وجميع المؤسسات في التوعية بأهمية المناخ الأسري.

5- عقد دورات تدريبية للأسر من خلال الجمعيات الأهلية لتوضيح أساليب التربية المناسبة.

6- تخطيط برامج إرشادية وعلاجية لمن يعانون من سلوك إيذاء الذات لمساعدتهم.

7- إجراء دراسات تشابه الدراسة الحالية ولكن على فئة مختلفة.

8- تدريب مختصين للعمل مع الأحداث الجانحين من أجل إعادة تأهيلهم ومساعدتهم.

ملخص الدراسة باللغة العربية

المناخ الأسري غير السوي وعلاقته بسلوك إيذاء الذات

لدى عينة من الأحداث الجانحين في مراكز الإصلاح في محافظة دمشق

هدفت الدراسة الحالية إلى تعرف العلاقة بين المناخ الأسري غير السوي وسلوك إيذاء الذات لدى أفراد عينة الدراسة من الأحداث الجانحين. واستكشف الفروق في المناخ الأسري غير السوي وسلوك إيذاء الذات تبعاً لمتغير الجنس كما هدفت إلى استكشاف الفروق في المناخ الأسري غير السوي وسلوك إيذاء الذات تبعاً لمتغير العمر ، واستكشاف الفروق في المناخ الأسري غير السوي وسلوك إيذاء الذات تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للأهل، وتكونت عينة الدراسة من (189) طفل من الأحداث الجانحين، وتم اختيار عينة البحث باستخدام طريقة الحصر الشامل، واستخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي، كما تم استخدام قياس سلوك إيذاء الذات من إعداد الباحثة ومقياس المناخ الأسري غير السوي من إعداد ماريو رحال.

و توصلت الدراسة الى النتائج الآتية:

- 1 - النسبة الأكبر من أفراد العينة (الأحداث الجانحين) كان لديهم مستويات مرتفعة من سلوك إيذاء الذات.
- 2- النسبة الأكبر من أفراد العينة (الأحداث الجانحين) لديهم مستويات مرتفعة من المناخ الأسري غير السوي.
- 3- وجود علاقة ارتباطية بين درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس المناخ الأسري غير السوي ودرجاتهم على مقياس سلوك إيذاء الذات، وهي علاقة ارتباطية موجبة ودالة إحصائية؛ أي كلما ازدادت درجة المناخ الأسري غير السوي رافقها زيادة في سلوك إيذاء الذات لدى أفراد عينة الدراسة.
- 4- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس سلوك إيذاء الذات تبعاً لمتغير الجنس لصالح الذكور عموماً وفي البعد الجسدي ولصالح الإناث في البعد النفسي.
- 5- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس المناخ الأسري غير السوي تبعاً لمتغير الجنس.

- 6- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس سلوك إيذاء الذات تبعاً لمتغير الفئة العمرية.
- 7- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس المناخ الأسري غير السوي تبعاً لمتغير الفئة العمرية.
- 8- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس سلوك إيذاء الذات تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للوالدين.
- 9- لا توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين متوسطات درجات أفراد عينة الدراسة على مقياس المناخ الأسري غير السوي تبعاً لمتغير المستوى التعليمي للوالدين.
- 10- يمكن التنبؤ بسلوك إيذاء الذات من خلال المناخ الأسري غير السوي أي كلما ازداد المناخ الأسري غير السوي درجة معيارية واحدة رافقه زيادة في سلوك إيذاء الذات درجة.
- **كما توصلت الدراسة إلى المقترحات الآتية:**
- 1- إرشاد الآباء و الأمهات إلى أفضل الأساليب لتكوين مناخ أسري سوي، يساعد على النمو السوي للأبناء .
 - 2- تأهيل الآباء و الأمهات حول كيفية تربية الأبناء وتكوين علاقات سليمة يسودها الحب و التفاهم تساهم في نمو الأبناء الأسوياء الخالين من الاضطرابات و المشاكل.
 - 3- بث الوعي و الاهتمام بأهمية المناخ الأسري من خلال وسائل الإعلام المختلفة.
 - 4- إشراك المدارس وجميع المؤسسات في التوعية بأهمية المناخ الأسري.
 - 5- عقد دورات تدريبية للأسر من خلال الجمعيات الأهلية لتوضيح أساليب التربية المناسبة.
 - 6- تخطيط برامج إرشادية وعلاجية لمن يعانون من سلوك إيذاء الذات لمساعدتهم.
 - 7- إجراء دراسات تشابه الدراسة الحالية ولكن على فئة مختلفة.
 - 8- تدريب مختصين للعمل على نشر الوعي حول إيذاء الذات.

Study summary in English

The family climate and its relationship to the problem of self-harm

at a sample of Juvenile delinquents in rehabilitation centers

The current study aimed to identify the relationship between abnormal family climate and self-harm behavior among the study sample of juvenile delinquents. It also aimed to explore the differences in the abnormal family climate and self-harm behavior according to the gender variable, and it also aimed to explore the differences in the abnormal family climate and self-harm behavior according to the age variable, and to explore the differences in the abnormal family climate and self-harm behavior according to the educational level variable of the parents. The study sample included (189) member of juvenile delinquents, and the research sample was selected using the comprehensive The .inventory method, and the researcher used the descriptive analytical method researcher used the measurement of self-harm behavior prepared by her and the abnormal family climate scale prepared by Mario Rahal.

The study reached the following results:

- 1- The largest proportion of the sample members (juvenile delinquents) have high levels of self-harm behavior.
- 2- The largest proportion of the sample members (juvenile delinquents) have high levels of abnormal family climate.
- 3- There is a correlation between the scores of the study sample members on the abnormal family climate scale and their scores on the self-harm behavior scale, which is a positive and statistically significant correlation; That is, the higher the degree of the abnormal family climate, the greater the self-harming behavior of the study sample members.
- 4- There are statistically significant differences between the mean scores of the study sample members on the scale of self-harm behavior according to the gender variable in favor of males in general and in the physical dimension and in favor of females in the psychological dimension.
- 5- There are no statistically significant differences between the mean scores of the study sample members on the abnormal family climate scale according to the gender variable.
- 6- There are no statistically significant differences in the mean scores on the self-harming behavior scale according to the age group variable.

7- There are no statistically significant differences in the mean scores of the study members on the abnormal family climate scale according to the age group sample variable.

8- There are no statistically significant differences in the mean scores of the study sample members on the self-harming behavior scale according to the parents' educational level variable.

9- There are no statistically significant differences in the mean scores of the study sample members on the abnormal family climate scale according to the parents' educational level variable.

10- - Self-harm behavior can be predicted through the abnormal family climate, that is, whenever the abnormal family climate increases by one standard degree, it is accompanied by an increase in self-harming behavior by one degree.

The study also reached the following suggestions:

1- Guiding fathers and mothers to the best methods to create a normal family environment that helps the healthy growth of their children.

2- Educating fathers and mothers on how to raise their children and form healthy relationships of love and understanding that contribute to the growth of normal children, free from disturbances and problems.

3- Spreading awareness and interest about the importance of family climate through various media methods.

4- Involve schools and all institutions in raising awareness about the importance of the family climate.

5- Holding training courses for families through NGOs to clarify appropriate methods of raising children.

6- Planning counseling and treatment programs for those who suffer from self-harm behavior to help them.

7- Conducting studies similar to the current study, but on a different category.

8- Training specialists to spread awareness about self-harm.

المراجع:

أولاً: المراجع العربية:

- 1- أبو أسعد، أحمد. عربيات، احمد. (2012). نظريات الإرشاد النفسي والتربوي. دار المسيرة. عمان . الأردن.
- 2- أبو زيد، ابراهيم. (2011). سيكولوجية الذات والتوافق. دار المعرفة الجامعية . الاسكندرية. مصر.
- 3- أبو نجيلة ، محمد سفيان . (2010) . "خبرات الطفولة وعلاقتها بالضغوط الناجمة عن الخبرات الصادمة لدى الشباب في محافظات غزة". مجلة الاداب و العلوم الانسانية : 3 (71) : 50-63.
- 4- أبو نجيلة ، محمد سفيان . (2014). المناخ الأسري . دار النهضة . القاهرة. مصر.
- 5- أبو خاطر، نافذ حسين محمد. (2000). سمات الشخصية المميزة للأحداث الجانحين عن اقرانهم الاسوياء في محافظات غزة. المكتبة المركزية. غزة.
- 6- أحمد، غاف. (2005). "أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالمشكلات السلوكية والنفسية"، رسالة دكتوراه غير منشورة. جامعة النيلين. السودان.
- 7- البدراني ، فاطمة . (2009) . "المناخ الأسري لدى طلبة جامعة الموصل". مجلة ابحاث كلية التربية التربية الاسياسية في العراق : 4.
- 8- البهاص ، سيد أحمد . (2007). مقياس سلوك ابناء الذات لدى الاطفال. مكتبة النهضة العربية . القاهرة. مصر.
- 9- بطيخ ، لينا. هلال، رانيا . (2020) . قوة الأنا وعلاقتها بإيذاء الذات لدى عينة من الأحداث الجانحين وغير الجانحين في محافظة حمص. مجلة جامعة تشرين . سوريا.
- 10- الترتوري، محمد . (2007) . الكفاءة الاجتماعية. دار الفكر للطباعة و النشر. عمان . الاردن.
- 11- الجزائري محمود حسن. (2004) . "المناخ الأسري وعلاقته بالقلق في مرحلة الطفولة" ، رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة عين شمس. القاهرة .
- 12- جابر، جابر عبد الحميد. كفاي، علاء الدين. (1993) . معجم علم النفس والطب النفسي . دار النهضة. القاهرة.
- 13- جبل ،محمد فوزي.(2001) . سيكولوجية الإجرام. المكتب الجامعي الحديث. علم النفس العام الإسكندرية . مصر.
- 14- جعفر، علي محمد . (2004) . "حماية الأحداث الجانحين المخالفين للقانون والمعرضين لخطر الانحراف دراسة مقارنة". المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع. بيروت. لبنان.
- 15- حافظ ، داليا. (2015) . المناخ الأسري وعلاقته بالمخاوف الاجتماعية لدى الاطفال مجلة دراسات عربية في علم النفس . مصر.
- 16- حجازي، مصطفى.(2005). الأحداث الجانحون: دراسة ميدانية نفسانية اجتماعية. دار الطليعة. بيروت.
- 17- حجازي، مصطفى (1995). الأحداث الجانحون: تأهيل الطفولة غير المتكيفة. دار الفكر اللبناني. بيروت.
- 18- حسن ، الحارث عبد الحميد. سالم ، غسان حسين. (2006). علم النفس الأمني . الدار العربية للعلوم. القاهرة. مصر.

- 19- حسين، وفاء محمد علي محمد. (2014). البيئة الاجتماعية وجنوح الأحداث. المكتبة العربية للمعارف. القاهرة. مصر.
- 20- حمزة، عمار سليم عبد. كزاز، نعيم حسن. (2017). دور التنشئة الاجتماعية في الحد من جرائم الأحداث. منشورات جامعة بابلون. العراق.
- 21- حنفي، علي. عبد النبي، مطر. (2004). "المناخ الأسري وعلاقته باضطرابات الأكل لدى المراهقين". المؤتمر السنوي الحادي عشر للارشاد النفسي جامعة عين شمس. القاهرة. مصر.
- 22- الخطيب، سلوى عبد الحميد. (2009). نظرة في علم الاجتماع المعاصر. مكتبة الشقري. القاهرة. مصر.
- 23- الخطيب، رابعة. (2015). المناخ الأسري في الطفولة وعلاقته بالضغط و الإستراتيجيات مواجهتها لدى طلبة الجامعة في قطاع غزة. جامعة الازهر. غزة.
- 24- خليفة، محمد إبراهيم عثمان. (2002). أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالتوافق الشخصي والاجتماعي لدى الجانحين. السودان.
- 25- خليل، محمد بيومي. (2000). سيكولوجيا العلاقات العائلية. دار قباء. القاهرة. مصر.
- 26- خليل، عفراء ابراهيم. (2006). "المناخ الأسري وعلاقته بالصحة النفسية للأبناء". مجلة كلية التربية. الجامعة المستنصرية : 49.
- 27- خليل، عفراء إبراهيم. (2009). "المناخ الأسري وعلاقته بالصحة النفسية للأبناء". مجلة كلية التربية الأساسية : العدد 49. وزارة التعليم العالي. الجامعة المستنصرية. بغداد.
- 28- دلول، ياسر. (2018). أساليب المعاملة الوالدية وعلاقتها بالمشكلات السلوكية والنفسية لدى المراهقين. جامعة النيلين. السودان.
- 29- رحال، ماريو. (2011). "المناخ الأسري غير السوي وأثره على الصحة النفسية لدى طلاب الجامعة". مجلة جامعة البعث. سوريا. 17 (33).
- 30- رشوان، حسين عبد الحميد أحمد. (2003). مشكلات المدينة: دراسة في علم الاجتماع الحضري. المكتب العلمي للكمبيوتر و النشر و التوزيع. الإسكندرية. مصر.
- 31- رمضان، لندا. (2013). جنوح الأحداث في محافظات غزة دراسة جغرافيا الجريمة. الجامعة الإسلامية. غزة. فلسطين.
- 32- الزين، صالح. علي زينب، محمد زهري. (1995). قضايا علم الاجتماع و الأنثروبولوجيا. منشورات جامعة يونس. بنغازي. ليبيا.
- 33- الزين، محمود أحمد. (2012). المناخ الأسري و الأمن النفسي. كلية الآداب. السودان. جامعة النيلين.
- 34- السندي، جار الله. (2013). أساليب التنشئة الأسرية وعلاقتها بالعنف لدى الأحداث الأسوياء و الجانحين. جامعة نايف للعلوم الأمنية. الرياض.
- 35- السعيد، صالح شويت. (2017). سلوك إيذاء الذات والسلوك العدواني وعلاقتها بمرحلة المراهقة. الجامعة الأردنية. الأردن.
- 36- سليمان، إيناس محمد. (2013). "المناخ الأسري وعلاقته بإشباع الحاجات النفسية للأبناء المراهقين". رسالة ماجستير غير منشورة. معهد الدراسات التربوية والبحوث. جامعة القاهرة.
- 37- سكيستون، إن. (2004). إيذاء الذات التشخيص و الأسباب و العلاج. دار السحاب. القاهرة.
- 38- الشادلي، عبد الحميد محمد. (2001). الصحة النفسية و سيكولوجية الشخصية. المكتبة الجامعية. الإسكندرية.

- 39-الشوري، نبيلة . دانيال، عفاف. (2002). علم النفس و الشخصية. مكتبة زهراء الشرق . القاهرة. مصر.
- 40-الشناوي، محمد. (1994). نظريات الإرشاد والعلاج النفسي. دار غريب. القاهرة.
- 41-شعشوع، عبد القادر . (2003). "الجنوح و أنماط التفكير الاخلاقي (دراسة مقارنة للجانيين و المستهدفين للجنوح و العاديين)". ر.سالة ماجستير. قسم علم النفس و التربية . جامعة وهران.
- 42-صواخرون، حامد بن عوض. (2000). " البيئة الأسرية و جنوح الأحداث دراسة ميدانية في محافظة مسقط،". رسالة ماجستير غير منشورة. الجامعة الأردنية. الأردن.
- 43-الطرشاوي، خليل عبد الرحمن. (2002) "أزمة الهوية لدى الأحداث الجانيين مقارنة بالأسوياء في غزة". رسالة ماجستير غير منشورة . الجامعة الإسلامية في غزة . فلسطين.
- 44-: العاطي، السيد.(2002). علم الاجتماع الحضري. دار المعرفة الجامعية. الإسكندرية.
- 45-العجمي ، سيد رفعان. (2005). علاقة بعض سمات الشخصية بانحراف الأحداث بمدينة الرياض. دراسة مقارنة . جامعة الرياض.
- 46-العزة ، سعيد حسن. عبد الهادي ، جودت.(2001). الإرشاد الأسري نظرياته وأساليبه العلاجية. دار الثقافة للنشر . عمان.
- 47-العصره، منير .(1974).انحراف الأحداث ومشكلة التقويم . المكتب المصري الحديث للطباعة والنشر. مصر.
- 48-عبد الرحمن، محمد زياد. (2000). "الحماية القانونية للأحداث الجانيين في التشريعات الفلسطينية". رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة النجاح الوطنية. نابلس. فلسطين.
- 49-عبد الهادي، عائشة راشد .(2004). جنوح الأحداث المنحرفين والمعرضين للانحراف. منشورات وزارة الشؤون الاجتماعية وإدارة رعاية الأحداث. الكويت.
- 50-عبيدات، ذوقان. (2003). البحث العلمي مفهومه وأدواته وأساليبه. دار إشرافات للنشر. عمان.
- 51-عدة ، زهراء. (2003). نمط الشخصية و جنوح الأحداث (دراسة مقارنة بين الجانيين و العاديين) كلية علم النفس و علوم التربية. جامعة وهران.
- 52-عفيفي، عبد النبي. (2011). المناخ الأسري وعلاقته باضطرابات الأكل لدى المراهقين . المؤتمر السنوي الحادي عشر للإرشاد النفسي. جامعة عين شمس. القاهرة . مصر .
- 53-علي ، علي اسماعيل. (2003). المشكلات السلوكية للأطفال وسبل الوالدين في مواجهتها . دار المعرفة الجامعية . اسكندرية . مصر.
- 54-الغامدي، حسين عبد الفتاح. (2000). تشكل هوية الأنا لدى الأحداث الجانيين . المجلة العربية للدراسات الأدبية . أكاديمية علم النفس. القاهرة.
- 55-الغامدي، عبدالحمد عثمان.(2001). "أساليب التنشئة الأسرية وعلاقتها بجنوح الأحداث الليبيين" رسالة ماجستير غير منشورة. جامعة نايف للعلوم الأمنية. الرياض.
- 56-فريجات، حسين .(2015). المناخ الأسري وعلاقته ببعض مظاهر الصحة النفسية لدى المراهقين من الطلبة في دبي. مجلة كلية التربية جامعة الأزهر. مصر.
- 57-القمش، مصطفى . المعاينة ، خليل . (2011). الاضطرابات السلوكية و الانفعالية . دار المسيرة . عمان .
- 58-قمر، مجنوب. (2017). المناخ الأسري وعلاقته بالصحة النفسية، دراسة ميدانية على عينة من طلاب كلية التربية جامعة دنقلا السودان . مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية. فلسطين .

- 59-قواسمية، محمد عبد القادر.(1992).جنوح الأحداث في التشريع الجزائري. المؤسسة الوطنية للكتاب. الجزائر.
- 60-كفافي علاء الدين. (1999). الإرشاد والعلاج النفسي الأسري. دار الفكر العربي. القاهرة.
- 61-كفافي، علاء الدين.(2004). المفاهيم والممارسات الوالدية الخاطئة من المنظور النفسي. الجزء الثاني. مركز الدراسات المعرفية. كلية التربية بسوهاج.
- 62-كفافي ، علاء الدين. (2010) . مقاييس المناخ الأسري والعمليات الأسرية . مكتبة دار العلم . الفيوم .
- 63-لطفی، طلعت ابراهيم . الزيات ، كمال عبد الحميد.(1999). النظرية المعاصرة في علم الاجتماع . دار غريب. القاهرة.
- 64-المحادين، حسين طه . النوايسة، أديب عبد الله . (2009) . تعديل السلوك . دار الشروق. عمان .
- 65-المومني، محمد أحمد .(2013) . " أثر نمط التنشئة الأسرية في الأمن النفسي لدى الأحداث الجانحين في الأردن" . مجلة العلوم التربوية والنفسية : 7 (2) . جامعة البحرين . البحرين .
- 66-ماسترز، وليام. (1998). المراهقة والبلوغ . دار المناهل للنشر. بيروت. لبنان.
- 67-مانع، علي. (2002) . جنوح الأحداث والتغيير الاجتماعي في الجزائر المعاصرة . دار المطبوعات الجامعية . ليبيا.
- 68-مصلح، عبد اللطيف عبد القوي.(2009). ظاهرة انحراف الأحداث في المجتمع وعلاقتها بمتغيرات الوسط الأسري . دار الكتاب الحديث للنشر والتوزيع. القاهرة .
- 69-معوض، عبد التواب.(1995). المرجع في شرح قانون الأحداث. دار المطبوعات الجامعية. الإسكندرية.
- 70-مليكة، لوريس. (1998) . العلاج السلوكي وتعديل السلوك . دار القلم للنشر و التوزيع . الكويت.
- 71-منصور، عبد المجيد. الشربيني، زكريا أحمد.(2000) . الأسرة على مشارف القرن 21 الأدوار و المرض النفسي و المسؤوليات . دار الفكر العربي. القاهرة.
- 72-مو الخير، مسعودي. (2013) . " التنشئة الأسرية وعلاقتها بانحراف بانحراف الأبناء" . مجلة الاداب و العلوم الاجتماعية : (9) .
- 73-ميرة ، أمل كاظم . (2012) . المناخ الأسري وعلاقته بالتكيف الأكاديمي عند طلبة الجامعة . مجلة البحوث التربوية و النفسية . جامعة بغداد . العراق.
- 74-ميزاب ناصر.(2005). مدخل إلى سيكولوجية الجنوح. عالم الكتاب. القاهرة.
- 75-نوار، الطيب.(2004). جريمة القتل في المجتمع الجزائري ذات المجرم وواقعه الاجتماعي . دار الغرب. الجزائر.
- 76-الهذلي، نورة. (2014). "المناخ الأسري وانعكاساته على النضج الاجتماعي للأبناء". رسالة ماجستير غير منشورة . كلية التصاميم. جامعة أم القرى. المملكة العربية السعودية.
- 77-هلال، ناجي محمد.(2002).الاتجاهات النظرية والمنهجية الحديثة في دراسة الانحراف الاجتماعي . المجلة العربية للدراسات الأمنية والتدريب السعودية . أكاديمية نايف العربية للعلوم الأمنية.

ثانياً: المراجع الأجنبية:

- 1- Armstrong. Marie (2019). Method of self-harm and risk of self-harm repetition: findings from a national self-harm registry. Holland. Journal of Affective Disorders.
- 2- Balter . C. 2008. Introduction à la psycho criminology, Dunned Paris.
- 3- Bansal, S. Thind, Jaswal. (2006). Relationship between quality of hom environment, locus of control and achievement motivation among high achiever urban female adolescents. Journal of human ecology.
- 4- Bell, Linda G. Bell, David C & Nakata, Yojiro. (2001). Triangulation and Adolescent development in the U.S. and Japan. Family process.
- 5- Burešová, Iva (2015). Connection between Parenting Styles and Self-harm in Adolescence.UK. Procedia - Social and Behavioral Sciences
- 6- Beurs, Derekde (2018). The association between motives, perceived problems and current thoughts of self-harm following an episode of self-harm. A network analysis. Amsterdam. Journal of Affective Disorders.
- 7- Carr, E. (2009). The Motivation of Self-injurious Behavior. Review of Same Hypotheses. Psychological Bulletin.
- 8- Clarke, David (2018). An interpretative phenomenological analysis of young people's self-harm in the context of interpersonal stressors and supports: Parents, peers, and clinical services. Amsterdam. Social Science & Medicine.
- 9- David, G (2010) .Three year's old children's willingness to collaborate and the child relationship with mother: Measurement, Contexts.
- 10- Dwairy, M. (2008). Parental inconsistency versus parental authoritarianism: Associations with symptoms of psychological disorders. Journal of Youth and Adolescence.
- 11- Favazz, K. (1996). Suicide – bereaved children and adolescents; II. Parental and family functioning. Journal of the American Academy of child and Adolescent psychiatry.
- 12- Fry, G. (2003). The Relationship between Inter-parental Conflicts Behavior Problems among Adolescents. European Journal.
- 13- Heron, Jon .(2013). Being Bullied During Childhood and the Prospective Pathways to Self-Harm in Late Adolescence. America. Journal of the American Academy of Child & Adolescent Psychiatry.

14- Kanffman, A. & Lurid, J. (1985). Family-Center social work practice. New York . the free press.

15- Keret, C. Hoshino, J. Sutherland, J. Parashak, S & McCawley, L. (2008) . Family Art Therapy Foundations of Theory and Practice. Published by Routledge. New York.

16- Mathew. L.H. Mokd. (2017). Self-harm risk between adolescence and midlife in people who experienced separation from one or both parents during childhood. Amsterdam. Journal of Affective Disorder.

17- McCorkle «Kerr, C. Hoshino, J. Sutherland, J. Parashak, S & McCarley, L. (2013). Family Art Therapy Foundations of Theory and Practice. Published by Routledge. New York.

18- Miller, M. (2011). Self-injurious Behavior. Psychological Reports . 38 (3). P: 632-648.

19- Moller, C. Deci, L. (2009). interpersonal control (defamation and violence: A self, group processes& intergroup relation. 13(1).

20- Moor, N. (2003). The relationship of family environment and academic Performance to college adjustment of first- generation.

21- Mayers, D. (2013). Case Histories and Shorter communications. Behavior Research and Therapy. 12 . P: 213-225.

22- Nicolas, Gustare Fisher. (1992). La dynamique sociale, violence, pouvoir, changement. Dunod. Paris.

23- Pitman. Alexandra. Mars. Becky (2019) . Depression and self-harm from adolescence to young adulthood in sexual minorities compared with heterosexuals in the UK. a population-based cohort study. The UK. The Lancet Child & Adolescent Health. 3(4).

24-Ross, Stagier. (1981). Psychology of Personality. New York. Mc Craw Hill. Inc student. Psychological Reports.

25- Rodham, K. Al. (2005). Deliberate self-Harm in Adolescents: Importance of Gender, Psychiatric Times. Health care media . U.K.

26- Shek, D. (2004). The relation between Family environment and adolescent psychological well-being, adjustment . and problem behavior.

27- Skowron , E & Schmitt , T. (2003). assessing interpersonal fusing : reliability and validity of a new dsi fusing with others subscale. Journal of marital and family therapy . 29 (2).

27- Zila , Lauria MaccAniff and Mark S. Kiselica. (2001) . "Understanding and counseling self-multilation in female adolescents and young adults" . Journal of counseling and development . 79.

قائمة بأسماء السادة المحكمين في كلية التربية

الرقم	الاسم	الاختصاص
1	د. ضحى عبود	أستاذ مساعد في قسم الإرشاد النفسي
2	د. منال الشيخ	أستاذ مساعد في قسم الإرشاد النفسي
3	د. رولا الحافظ	أستاذ مساعد في قسم علم النفس
4	د. منى الحموي	مدرس في قسم علم النفس
5	د. سمر الحلح	مدرس في قسم الإرشاد النفسي
6	د. رنا قوشحة	مدرس في قسم القياس والتقويم
7	د. نهى عطايا	مدرس في قسم علم النفس
8	د. سناء مسعود	أستاذ مساعد في قسم علم النفس
9	د. كارولين المحسن	مدرس في قسم الإرشاد النفسي

مقياس المناخ الأسري غير السوي

أمامك مجموعة من العبارات والمطلوب منك أن تضع إشارة في الحقل الذي يعبر عن مدى مطابقة العبارة بالنسبة لوضعك.

العبارة	موافق تماما	موافق بشكل كبير	موافق بشكل متوسط	غير موافق	غير موافق اطلاقا
1 يطالبني أهلي بتحقيق أهداف كانوا قد فشلوا بتحقيقها.					
2 لقد انعدم احساسى بذاتي لأن شخصيتي انصهرت ضمن إطار اسرتي					
3 اسرتي من النوع المنعزل تماما.					
4 عندما يشتد الصراع بين أهلي فإن كل منهما يسعى الى جذبى الى صفه					
5 يتدخل أهلي بأبسط اموري الشخصية.					
6 رغم ان والدي ووالدتي يعيشان تحت سقف واحد ولكنهما لا يتواصلان إلا بالحدود الضيقة.					
7 تضايقتي جدا نظرة المجتمع السلبية لأسرتي					
8 تتخذ أُمي دور المسيطر أما أبي فيميل إلى الخنوع.					
9 يتحدث أهلي دائما عن سعادتي معهم مع ان مشاعري عكس ذلك تماما.					
10 يتعامل أهلي معي بمنتهى الاحترام والتقدير.					
11 يفقد سلوكنا داخل الأسرة العفوية والتلقائية					
12 تقاوم أسرتي أي تغيير في قواعدها وأنظمتها.					
13 يسمح والدي ووالدتي للآخرين بالتدخل في حياتهم الخاصة.					
14 رغم أننا نعيش في منزل واحد الا لكل فرد منا عالمه الخاص المختلف تماما عن الآخرين.					
15 أجد صعوبة في الاتفاق مع أهلي حتى في أبسط الأمور.					
16 أحد أفراد أسرتي يقوم بأفعال يمكن أن تؤذي سمعته وسمعة الأسرة ككل					
17 يتسلط أحد أخوتي وأخواتي علينا على الرغم من وجود والدي ووالدتي في المنزل.					
18 يتفاخر أهلي أمام الآخرين بعلاقتنا القائمة على الحب والتقدير ولكن الواقع عكس ذلك تماما.					
19 يحاول أهلي أن يتخذوا مني كبش فداء ليعلقوا عليه جميع أخطائهم ومشاكلهم في الحياة.					
20 يستجيب أفراد أسرتي للأحداث بنفس الطريقة كما لو أن لهم نفس الشخصية تماما.					

21	إن اتصالات أسرتي مع المحيطين بها تكون في درجاتها الدنيا.				
22	يحاول بيت جدي التدخل في شؤوننا.				
23	لقد تشتت اسرتنا بسبب انفصال والدي.				
24	علاقتنا داخ الأسرة جافة تماما وتخلو من الدفء.				
25	تضايقني سمعتي السيئة بين الناس.				
26	لقد ترك وفاة أحد والدي فراغا لا يمكن لأحد أن يعوضه.				
27	يطالبني والدي ووالدتي بطلبات متناقضة.				
28	يجردني أهلي من خصائص الإنسانية ويتعاملون معي كما لو أنني شيء يملكونه.				
29	وصل التعلق بين والدي ووالدتي لدرجة ذوبان شخصيتهما في شخصية واحدة.				
30	يرفض أهلي أية نصيحة يمكن أن تأتيهم من المحيطين بهم.				
31	يحترم أهلي خصوصياتي ولا يتدخلون بها.				
32	أعيش بحالة من الصراع ما بين والدي لأن كل منهما يسعى لجذبي الى صفه				
33	لقا بات منزلنا اشبه ما يكون ببركان هائج لا تهدأ نيرانه مطلقاً؟				
34	تعم الفوضى في أسرتنا لعدم وجود قواعد وأنظمة تضبط سلوك أفرادها.				
35	يشعر أحد والدي بانتمائه وتبعيته لأسرته الأصلية أكثر منه لأسرته الحالية.				
36	رغم أن أمي تطالبني دائماً بضرورة أن يكون لي شخصية مستقلة ولكن سلوكها يوحى بعكس ذلك.				
37	حرمني أهلي من أبسط حقوق الإنسان.				
38	تقاوم أسرتي أية محاولات للاستقلالية يمكن أن يبادر بها أحد أفرادها.				
39	يشجعني أهلي على إقامة علاقات طيبة خارج إطار الأسرة.				
40	يحاول بيت جدي (أبي) التدخل في شؤوننا.				
41	انقسم أفراد أسرتي إلى مجموعة من التكتلات والتحالفات المتصارعة معاً.				
42	أصبحت أكره الدخول الى المنزل بسبب كثرة الشجارات والخلافات فيه.				
43	أحد والدي لديه مشكلة نفسية او سلوكية تؤثر بشكل سلبي علينا (الخيانة ، الإدمان)				
44	يؤدي كل منا دوره (كأب أو أم أو ابن) بشكل جامد وغير مرن.				
45	يطالبني أهلي بعكس ما يقومون هم به.				

جامعة دمشق
كلية التربية
قسم الإرشاد النفسي

استبانة آراء المحكمين على مقياس سلوك إيذاء الذات

السيد الدكتور المحترم

تحية طيبة.

تود الباحثة إجراء بحث ماجستير بعنوان المناخ الأسري غير السوي وعلاقته بسلوك إيذاء الذات لدى عينة من الأحداث الجانحين في مراكز الإصلاح في محافظة دمشق ، ولغرض قياس سلوك إيذاء الذات قامت بالعديد من القراءات حول سلوك إيذاء الذات واستخرجت البنود ذات الصلة المباشرة بهذا السلوك مستندة إلى تعريف سلوك إيذاء الذات:

سلوك إيذاء الذات على أنه التشويه المتعمد والمندفع الذي يستهدف الجسد أو عضو من دون وجود نية لإنهاء الحياة ولكن أسلوب لإبداء المشاعر التي يصعب البوح بها بالكلام.

ولما تتمتعون به من خبرة ودراية علمية عالية في مجال علم النفس والقياس النفسي، يتم التوجه إليكم ببيان آرائكم ومقترحاتكم حول صلاحية كل فقرة من فقرات المقياس ولما وضعت من أجله وصلاحية بدائل الإجابة.

علماً أن المقياس يتكون من (55) بند يجب الإجابة عليها باختيار أحد البدائل التالية:

أبداً – نادراً – أحياناً – غالباً – دائماً.

علماً أن المقياس يشتمل على بعدين وهما البعد الجسدي والبعد النفسي، حيث كل بعد مكون من عدد من البنود التي تعبر عنه كما هو موضح في الجدول:

الأبعاد	العبارات
البعد الجسدي	1 حتى 40
البعد النفسي	41 حتى 55

كما تتراوح درجات كل مفردة ما بين 1-5 درجات، حيث تشير
الدرجة المرتفعة الى وجود سلوك إيذاء الذات.

ولكم جزيل الشكر والتقدير

الرقم	العبارة	ابداً	نادراً	أحياناً	غالباً	دائماً
1	اصفع جبھتي بعنف بيد.					
2	اصنع ثقود بجسمي باستخدام أدوات حادة.					
3	اضرد رأسي بارجسام الصلبة حتى أرى الدماء.					
4	اضع أشياء جارحة ومؤذية ي مي.					
5	اتعمد تجويع نفسي حتى أشعر بألم ي معدتي.					
6	اتعمد ان اضرد نفسي بأدوات حادة					
7	اجرح أماكن من جسد باستخدام شفرات.					
8	اكرر ضرر نفسي عدة مرات حتى ي رق جسد.					
9	اصر بصوت عالي حتى يختفي صوتي.					
10	أقوم بحرق جسد بأعقاد السجائر.					
11	أنتف شعر حواجبي أو رموشي بشكل مؤلم.					
12	أخدش وجهي بأداة حادة.					
13	احتفظ بأدوات حادة معي ر جرح نفسي بها.					
14	أقوم بشم الشعلة حتى أ قد شعور ما حولي.					
15	أقوم بصفع نفسي على وجهي.					
16	ا ضد وأثر بشكل يؤذ جسد بجروح.					
17	أقوم بضرر يد ي الحائط حتى أشعر بارلم.					
18	أقوم بقضم أظا ر حتى تدمى أو تجرح.					
19	أشد أذني حتى اصر من ارلم.					

					20	اضرد نفسي حتى تظهر الكدمات على جسد.
					21	أخنق رقبتى بيد.
					22	أشد شعر بطريقة مؤلمة.
					25	أقوم بإدخال أدوات حادة ي عيني.
					26	أقوم بابتلاع أشياء ير صالحة للأكل.
					27	اضحك بطريقة ير مهذبة لاستمتع بنقد الآخرين لي.
					28	أقوم بشد أجاء من جلد حتى أشعر بارلم.
					29	اضرد رأسي بالحائط مرات عديدة.
					30	استمر بحك منطقة من جسد حتى اسبد خدش بها.
					31	ادخل أدوات حادة تحت جلد.
					32	امنع جروحي من الشفاء من خلال حكها المستمر.
					33	القي نفسي بقوة على ارض.
					34	اعض لسانى بقوة حتى أشعر بتخدره.
					35	أركل الاثاث بشكل يؤذ قدمي.
					36	اضغط على عيني بشدة حتى أشعر بارلم.
					37	ادخل اصابعى ي مي حتى اتقيأ.
					38	اقف من أماكن مرتفعة حتى أوذ نفسي.
					39	اجرح شفتي بأسناني حتى يخرج منها الدم.
					40	اقرص بيد أماكن من جسد.
					41	اجلس بطريقة تضر جسد وتؤلم ظهر.
					42	أشعر بالدونية واحتقار لذاتي.
					43	من الصعد علي تقبل ذاتي.
					44	اشعر أنى لا استحق الراحة ولو كنت مجهد.
					45	اشعر بالسعادة عندما أرى الدماء على جسد.
					46	اشعر بطمأنينة عندما اجرح أو احرق نفسي.

					47	اتحدث مع نفسي وكأنها عدو .
					48	اعتقد أنني لا أساو شيء.
					49	أشعر بالراحة عندما المس أو انظر الى الجروح ي جسد.
					50	احاسد نفسي بالضرد بصورة قاسية
					51	انعت نفسي بالقد سيئة .)اسماء الحيوانات- انا اشل- ..)
					52	استحق أن أؤذ نفسي بصورة قاسية
					53	أقوم بشرد الكحول او المخدرات.
					54	ابصق على نفسي.
					55	ام ق ملابسي بيد حتى يسخر مني الاخرين.

مقياس سلوك إيذاء الذات

أقوم بإجراء دراسة بغرض البحث العلمي حول سلوك إيذاء الذات.

أرجو منكم الإجابة عن جميع فقراته وذلك بوضع إشارة أمام الخيار المناسب لكم متوخيا الصدق و الموضوعية، علما بأن إجابتك ستستخدم لأغراض البحث العلمي فقط.

شاكرين حسن تعاونكم

الجنس: ذكر \ أنثى

العمر: 11-15 \ 16-18

المستوى التعليمي للأهل: ابتدائي فما دون \ اعدادي \ ثانوي:

الرقم	العبارة	أبدا	نادرا	أحيانا	غالبا	دائما
1	اصفع وجهي بعنف بيدي عندما أشعر بالتوتر					
2	أثقب جسدي باستخدام أدوات حادة عندما أنزعج					
3	ارطم رأسي أو جسدي بالجدران أو الأثاث حتى أصاب بالجروح لأفرغ عن غضبي					
4	أضع أشياء جارحة ومؤذية في فمي (شفرة - سكين) عندما أشعر بالغضب					
5	أتعمد تجويع نفسي حتى أشعر بالألم في معدتي عندما أتعرض لموقف مزعج					
6	أجرح (أشطب) أماكن من جسدي باستخدام شفرات عندما أتوتر					
7	أكرر ضرب نفسي عدة مرات حتى تظهر الكدمات على جسدي عندما أتوتر					
8	أصرخ بصوت عال حتى يختفي صوتي عندما أغضب					
9	أحرق جسدي (بأعقاب السجائر - قداحة - عود كبريت) لأنفس عن غضبي.					
10	أنتف شعرا حواجبي أو رموشي بشكل مؤلم عندما أشعر بالتوتر					
11	أقوم بقضم أظافري حتى تدمى أو تجرح عندما أنزعج					
12	أشد أذني حتى أصرخ من الألم لأنفث عن غضبي					
13	أقوم بشد أو قرص أجزاء من جلدي حتى أشعر بالألم عندما أشعر بالقلق					
14	أقرص جسدي عندما أريد أن أؤذي شخص ما					
15	أخنق رقبتني بيدي عندما أنزعج من شخص ما					
16	أشد شعري بطريقة مؤلمة عندما أشعر بالتوتر					
17	أقوم بإدخال أدوات حادة في عيني (قلم - مفك - مقص) عندما أشعر بالغضب					
18	أمنع جروحي من الشفاء من خلال حكها المستمر لآعبر عن انزعاجي					
19	ألقي نفسي بقوة على الأرض حتى أشعر بالألم عندما أشعر بالغضب					
20	أعض لساني بقوة حتى أشعر بتخدره لأنني أشعر بالغضب					
21	أركل الأثاث بشكل يؤذي قدمي أو يدي عندما أتعرض لموقف مزعج					

22	اضغط على عيني بيدي بشدة حتى أشعر بالألم عندما انزعج من شخص ما				
23	أقفز من أماكن مرتفعة حتى أؤذي نفسي لأعبر عن حزني				
24	أجرح شفتي بأسناني حتى تدمى عندما أشعر بالغضب				
25	أجلس بطريقة تضر جسدي وتؤلم ظهري لألحق الألم بجسمي				
26	أعاقب نفسي لأنني لا استحق الاحترام				
27	أشعر بالدونية لأنني لا استحق التقدير				
28	أشعر بالخزي والعار من نفسي				
29	أشعر بالراحة عندما أجرح أو أحرق نفسي				
30	أتحدث مع نفسي وكأنها عدو لي				
31	أشعر أنني شخص عديم الفائدة لا استحق الحياة				
32	أنعت نفسي بألقاب سيئة (أسماء الحيوانات- أنا فاشل- أنا غبي) لأنفث عن غضبي				
33	أبصق على نفسي عندما أتعرض لموقف مزعج				
34	أقوم بشرب الكحول أو المخدرات بعد أن تعرض لموقف مزعج				
35	أمزق ملابس بيدي حتى يسخر مني الآخرون لأنني لا استحق التقدير				
36	أستحق أن أؤذي نفسي بصورة قاسية.				
37	من الصعب علي تقبل ذاتي عندما أخطأ				
38	أضحك بطريقة غير مهذبة لاستمتع بنقد الآخرين لي				
39	تراودني أفكار بكوني أقل ممن حولي				
40	أشعر أنني لا استحق الراحة ولو كنت مجهد				

Syrian Arab Republic

Damascus University

Faculty of Education

Psychological Counseling Department



Abnormal family climate and its relation to self-harm behavior
among a sample of juvenile delinquents in reform centers in
Damascus governorate.

A thesis submitted for obtaining a master's degree in psychological counseling

Done by:

Raghad Hamama

Doctor's supervision:

Nermin Gharib

Instructor at the Department of Psychological Counseling

(2021–2022)